


# فن التصوير الصحفي

الدكتور محمد خليل الرفاعي

تـدقـيـق:

**الدكتورة إلهام العيناوي**

**الدكتورة نهلة عيسى**

**الدكتورة أميمة معراوي**






ISSN: 2617-989X

Books & Refrences

## فن التصوير الصحفي

الدكتورمحمد خليل الرفاعي

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية 2020



## Art of Press Photography

Mhd Khalil Alrefaie

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020

# الـــفـــهـــرس

# الوحدة التعليمية الأولى

## نشأة التصوير

### أولاً: مقدمة في نشأة التصوير:



تعد الصور من أقدم أشكال الاتصال والتعبير، حيث لجأ الإنسان القديم إلى تسجيل يومياته وأحداثه البارزة، أو ربما إلى تسجيل انطباعاته، أو لأغراض التسلية والترفيه، على جدران الكهوف والمغاور التي أوى إليها، فرسم صوراً تتراوح بين التعبير العفوي والمقصود وأسس إلى مرحلة جديدة في طور الحضارة الإنسانية ووعيها الفني والاتصالي، وفي رحلة انتقاله إلى اللغة استعان بالصور إلى إبداع اللغات القديمة قبل اكتشاف الأبجدية الذي كان معظمها يقوم على قاعدة تصويرية، ولعل أبرزها اللغة الهيروغليفية (المصرية القديمة التي وضعت في الألف الخامسة قبل الميلاد)، حيث تتكون حروفها من صور يحمل كل منها مدلولاً معيناً يقترب في مفهومه من صورته، إضافة لبعض الرموز ات الدلالة اللفظية،

كما تمتاز بعض لغات اليوم السائدة في عدد من دول القارة الآسيوية بطابعها التصويري.

تعود أصول كلمة التصوير الضوئي للغة اليونانية، كما تشير العديد من المراجع، وتتكون من كلمتي Photos وتعني الضوء وGraphic وتعني الرسم ويشيران معاً للرسم بالضوء، وظل هذا الاصطلاح سائداً حتى أطلق "**جون هيرتشل**" John Herschel تسمية التصوير الضوئي (أو الشمسي) على هذا الفن عام 1839م، وهو أول من استخدم هذا المصطلح.

يشمل التصوير في المفهوم العام كل الأشكال المصورة الظلية ونصف الظلية (أي الصور الملتقطة بآلات والمرسومة باليد)، لكن في المفهوم الخاص يشير للصور الملتقطة بالآلات، حيث ارتبط تطور هذا الفن وشاع باكتشاف آلات التصوير الفوتوغرافية وما لحقها من تطويرات أفضت لاتصال مصور تحتل فيه الصورة موقعاً يضاهي اللغة (مكتوبة أو مسموعة)، وربما يتفوق عليها في بعض الأحيان لما تمتاز به الصور من قدرة على التعبير حتى أصبحت بمثابة الذاكرة المسجلة للأحداث ولاسيما التاريخية منها.

## ثانياً: الصورة كوسيلة اتصال:

يرجع أصل كلمة اتصال Communication إلى الكلمة اللاتينية Communis، ومعناها Common أي مشترك أو عام، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة والتفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.

لا يعني الاتصال مجرد توجيه رسالة من طرف إلى آخر، وهي العملية التي يمكن أن يطلق عليها البث أو النشر أو الإرسال من جانب واحد، فلكي يتم الاتصال لا بد أن يتلقى الطرف الأول رداً فورياً، أو مؤجلاً على رسالته وأن تستمر الردود مع استمرار توجيه الرسائل، فإذا انقطعت الردود أصبحت الرسائل بثاً أحادي الاتجاه.

يعرف "جورج لندبرغ" الاتصال بأنه: التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز.

يعرف "دي فلير وروكيتش" الاتصال البشري بأنه: عملية دلالية تعتمد على الرموز، وعملية عصبية حيوية يتم فيها تسجيل معاني رموز معينة في ذاكرة الأفراد، وعملية نفسية حيث يتم اكتساب معاني الرموز من خلال التعلم، وهو عملية ثقافية، فاللغة مجموعة من الأعراف الثقافية المتفق عليها، وأنه عملية اجتماعية فهو أسلوب أساسي وهام للتفاعل الاجتماعي.

يفرق بعض الباحثين بين الاتصال والتواصل ويرون أن التواصل أكثر حيوية وتفاعلاً من الاتصال، أي أن التواصل يشير إلى الاستمرارية في عملية الاتصال.

عرف "تشارلز رايت Charles R Wright الاتصال بأنه: عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد.

يعرف "برنارد بيرلسون "Bernard Berelson" و"جيري أ. ستينر" Gray A. Steiner الاتصال بأنه: عملية نقل المعلومات، والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، إما شفوياً أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصاءات بقصد الإقناع أو التأثير في السلوك، وعملية النقل هذه هي بحد ذاتها اتصال.

من رصد التعريفات السابقة نجد أن الصورة شكل من أشكال الرسالة الاتصالية التي لا تقل أهمية عن المحتوى المنشور في الصحف والمجلات، بل أصبحت الصورة اليوم من أهم مقومات الإعلام والاتصال

المرئي والإلكتروني، ومن خلال تتبع مراحل تطور الاتصال نجد الصورة تبوأت موقعاً فريداً في جميع مراحله.

## ثالثاً: مراحل تطور الاتصال:

- **مرحلة الإشارات والعلامات:** وهي عمليات الاتصال البدائية التي لم تتجاوز الأصوات والإيماءات البدائية ولغة الجسد وما يتصل بها، حيث احتلت الصورة أو الشكل المرئي مكاناً مرموقاً في هذه المرحلة التي وضعت قيوداً على قدرة الإنسان القديم على التفكير والابتكار.
- **مرحلة التخاطب واللغة:** يعتقد أن لغة التخاطب البشري ظهرت خلال الفترة بين 35 – 40 ألف سنة مضت، حيث بدأ الإنسان يبتكر بعض العناصر المختلفة التي يحتاجها ليعيش حياته كمزارع، وبدأت الحياة المستقرة تبرز للوجود، والوجود الإنساني أكثر أمناً واستقراراً في تجمعات سكنية، خلال هذه المرحلة استأنست الحيوانات، واستخدمت المعادن، وظهرت اللغة التي ساعدت على تمكين الجنس البشري من التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، ومهدت مع عوامل أخرى لمرحلة حضارية جديدة، واشتركت الصورة مع وسائل التعبير الأخرى في عملية الاتصال.
- **مرحلة الكتابة:** لقد مرت عدة قرون على اكتشاف اللغة حتى انتقل الإنسان لمرحلة تدوينها، ومرت مرحلة الكتابة أيضاً بعدد من المراحل الفرعية لعل أبرزها:
  - **الكتابة التصويرية:** وكان أساس هذه المرحلة الصورة، حيث كانت الكتابة التصويرية الخطوة الأولى في تطور الكتابة بصورتها الراهنة، واستخدمت الكتابة التصويرية في تزيين المقابر والمعابد، ثم تطورت إلى الكتابة الهيروغليفية، ومنذ ستة آلاف عام بدأت تظهر النقوش التي تحمل المعاني في صيغ اصطلاحية مفهومة بين الناس، وكانت هذه الطريقة الوسيلة البدائية الأولى لانتقال المعلومات من شخص لآخر.
  - **كتابة الرموز:** طور السومريون في بلاد الرافدين نمط الكتابة التي تعتمد على الرموز التي تعكس أصواتاً محددة، وتوصلوا في عام 1700 ق م إلى فكرة أن يعبر كل صوت عن رمز بدلاً من أن يعبر عن فكرة أو شيء.

إن قيمة هذا الابتكار كبيرة فبدلاً من آلاف الرموز المنفصلة أصبح من الممكن أن تعبر مجموعة من الرموز عن عدد من الكلمات، وبالتالي بقليل من الرموز نتمكن من نقل

الكثير من المعاني، وكان هذا التطور الخطوة الأولى في مراحل تطوير الكتابة الصوتية، وظلت الصورة كرمز اتصالي يهيمن على هذه المرحلة.

- **الكتابة الألفبائية:** ظهرت الكتابة الألفبائية التي تعتمد على الحروف منذ 700 عام قبل الميلاد، وتعتمد فكرتها على استخدام رموز الحروف للتعبير عن الأصوات الساكنة والمتحركة بدلاً من المقاطع الصوتية، مما قلل عدد الحروف إلى أقل من مئة رمز، ثم تقلصت لتصبح فقط 26 حرفاً باللغة الإنكليزية و 28 حرفاً باللغة العربية، واشتركت الصورة مع وسائل التعبير الأخرى جنباً إلى جنب في نقل المحتوى الاتصالي.

- **مرحلة الطباعة:** تعد الطباعة أحد أبرز الابتكارات البشرية على مر العصور وكان إنتاج الكتب قبل اختراع الطباعة يتم بالنسخ (الخط اليدوي)، وأحدثت الطباعة تغييراً هائلاً حيث أصبح من الممكن إنتاج ألاف النسخ من الكتاب الواحد بقدر كبير من الدقة والسرعة.

استخدم الصينيون أول كتاب مطبوع بطريقة الختم (الحفر والكبس) هو "الماسة سوترا" أي محاورات بوذا في حوالي عام 800م، ويرجع الفضل ليوحنا غوتنبرغ في تطويره طريقة صب الرصاص المنصهر لعمل قوالب الحروف المعدنية، وبعد ذلك تجمع الحروف المصفوفة لتشكيل كلمات وجمل، واكتشف غوتنبرغ أن الرصاص لين يمكن أن يؤدي لتشوه الحروف مع تكرار الضغط، فصنع سبيكة معدنية بخلط الرصاص مع معادن أخرى لإكسابه قسوة تمكن من استخدامه مرات عديدة، ومن آلة عصر النبيذ استلهم المخترع فكرة آلة الطبع بالضغط على الورق بعد تحبير الحروف، وطبع أولاً الكتاب المقدس "الإنجيل" وزينه برسوم حتى يتمكن من تسويقه للأغنياء، حتى لا ينظر لاختراعه على أنه ابتكار مبتذل، وكانت أبرز وسائل نقل المعنى والرموز الإنسانية تتم عبر الصور المطبوعة الملازمة لهذه المرحلة.

**بالنظر إلى أنواع الاتصال نجد معظم الباحثين ميّزوا بين نوعين أساسيين من الاتصال هما:**



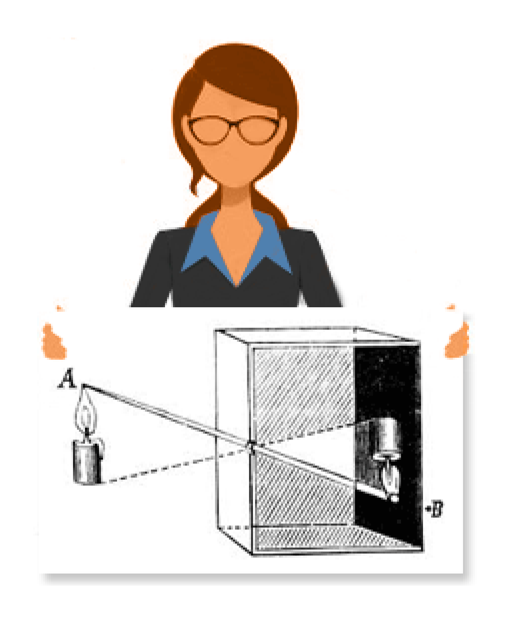

- **الاتصال غير اللفظي:** حيث يدخل ضمن هذا النوع من الاتصال كل أشكال الاتصال التي تعتمد اللغة غير اللفظية، ويطلق عليه في بعض الأحيان اللغة الصامتة، ومن بين أهم أشكال هذه اللغة الصورة، ويقسم بعض الباحثين الاتصال غير اللفظي إلى ثلاث لغات هي:
    - **لغة الإشارة:** تتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان خلال عملية الاتصال بسواه.
    - **لغة الحركة والأفعال:** تتضمن جميع الحركات التي يأتي بها الإنسان لينقل إلى الغير ما يريد من معان ومشاعر.
    - **لغة الأشياء:** يقصد بها ما يستخدمه مصدر الاتصال، غير الإشارات والأدوات والحركات، للتعبير عن معان أو أحاسيس يريد نقلها للمتلقي، فالأدوات التي تستخدم في المسرح والسينما وحتى خلفيات صورنا في استوديوهات التصوير، تستعمل لنقل إحساس معين، وكذلك ألوان الملابس في بعض المناسبات، وطباعة بعض الصور بدون ألوان توحي بأشياء نود نقلها للآخرين.




- **الاتصال اللفظي:** يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها (اللفظ) كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي، ويكون هذا اللفظ منطوقاً فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

نخلص من ذلك أن الصورة مكون أساسي من مكونات الاتصال لنقل المعاني والمشاعر والأحداث والوقائع.

## رابعاً: الغرفة المظلمة:




يعود فضل اكتشافات فن التصوير وتطوره لاكتشافات عديدة لعل أبرزها الغرفة المظلمة.

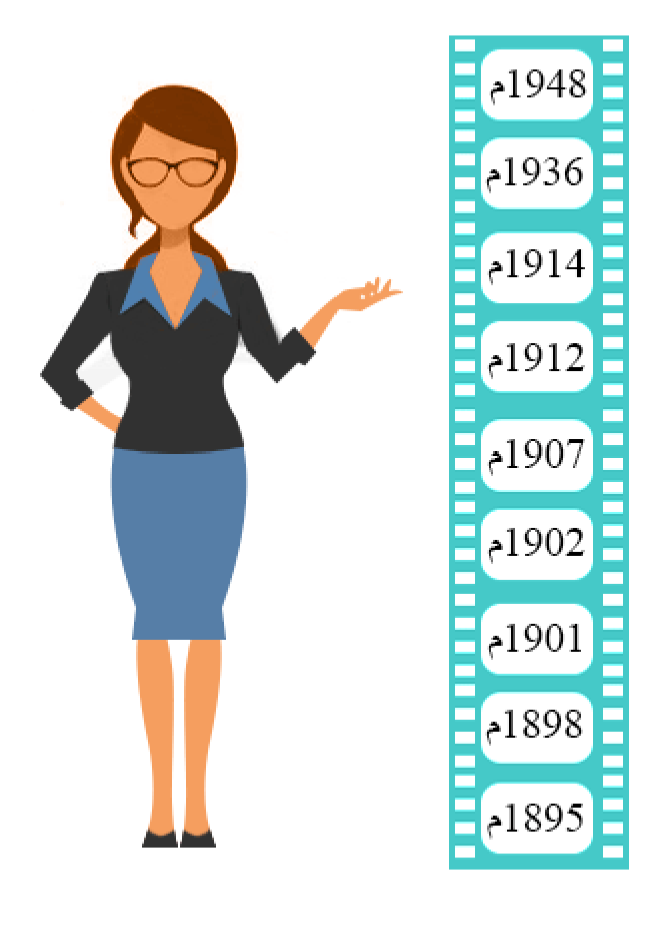
وترجع المراجع الغربية فضل اكتشافها إلى الرسام الإيطالي الشهير"**ليوناردو دافنشي**"، الذي قام بتصميمها وأجرى عليها تجارب عديدة وسجل نتائج تجاربه في مذكراته، وتتلخص فكرة الغرفة المظلمة ببساطة بأنك إذا دخلت في يوم مشمس إلى غرفة معتمة في أحد جدرانها ثقب صغير أمكنك مشاهدة انعكاسات العالم الخارجي من أشياء ثابتة ومتحركة على الحائط المقابل للثقب، وطور"**دافنشي**"هذه الغرفة إلى خزانة فيها ثقب صغير استخدمت في البداية في إعداد اللوحات المعدنية والرسوم، وظهر هذا الاختراع مدوناً في كتابه السحر الطبيعي الذي أصدره "**جيوفاني باتيستا ديلا بورتا**" عام 1558م، وبعد سنوات أصبح معروفاً أنه لو وضعت عدسة بدلاً من الثقب لساعدت على زيادة توضيح وتحديد الصورة، وتقليل زمن نقل صورة المناظر الخارجية المنعكسة على الداخل، وشاعت هذه التقنية على مستوى الهواة، وأضحى الرسم بالضوء هواية الفنانين والرسامين.

يرجع بعض المؤرخين اكتشاف الغرفة المظلمة للراهب الإنكليزي "**روجين باكون**" (1214 – 1294م)، الذي ذكر التأثير الضوئي في كتابه **(مضاعفة الأشياء)**، وكان من المعجبين بدراسات ابن الهيثم.

تشير المراجع العربية إلى إسهامات عالم البصريات العربي "**الحسن بن الهيثم**" واكتشافه نظرية الضوء والألوان والمرايا والعدسات، وأنه أول من ذكر أفكاراً عن الغرفة المظلمة أسماها (البيوت المظلمة)، وعلى أساسها ظهرت فكرة التصوير الضوئي ووضعت الأسس الأولى لهذا الفن.

تذكر مراجع أخرى "**أبو جعفر الخازن**" الفلكي العربي وإشارته إلى الغرفة المظلمة في كتابه "**الآلات العجيبة الرصيدة**" الذي وضعه عام 960م، عندما كان يرصد كسوف الشمس في داخل غرفته المعتمة، كما تضيف اسم "**أبو الفتح عبد الرحمن الخازني**" في مرحلة تاريخية لاحقة، والذي ذكر نفس الظاهرة في كتابه عن الفلك والبصريات عام 1137م.

## خامساً: تطور فن التصوير:




- لم يتحول فن التصوير لحقيقة إلا بعد اكتشاف تأثيرات الضوء في أملاح الفضة، وقد اكتُشف هذا التأثير بمحض المصادفة على يد كل من:
  - "**روبرت بويل**"، الذي بين أن كلوريد الفضة يتغير لونه للأسود إذا تعرض لأشعة الشمس وذلك في ستينيات القرن السادس عشر.
  - في بداية القرن السابع عشر لاحظ "**أنجلو سالا**" أن نترات الفضة تسود بأشعة الشمس.
  - بين "**جون هيزتش**" بأن معادن معينة يتغير لونها عند تعرضها للضوء، واكتشف ذلك أيضاً كلاً من، الطبيب الألماني "**يوهان شولز**"، والكيميائي الإنكليزي "**جوزيف بريستلي**" (1733 – 1804م)، والفرنسي "**جاك إلكسندر سيزار**" (1764 – 1823م)، وفيما بعد الصيدلي السويدي "**كارل سيثيل**"، وذلك في العام نفسه، وفي بداية القرن التاسع عشر قام "**توماس ويدج**" ببعض التجارب الناجحة لالتقاط الصور.

وقد أجرى العلماء تجارب فردية منفصلة، وبالنظر للمدة التاريخية التي شهدت محاولاتهم وإسهاماتهم في اكتشاف تأثير الضوء في أملاح الفضة وتحويله من حالة فيزيائية إلى أخرى، إلا أنه يمكن القول أنهم جميعاً فشلوا في التوصل لصور شمسية لها صفة الدوام على الرغم من التقاط بعضهم صوراً، لكن هذه الصور لم تدم طويلاً، ولم يكن هناك طريقة لجعلها أكثر ثباتاً.

- جاءت الولادة الحقيقية لنمو التصوير بعد نجاح الفنان الفرنسي "**لويس داجير**" Louis Daguerre (1787 – 1851م)، الذي لجأ لمواطنه الكيميائي "**جوزيف نيبس**" Joseph Niepce (1765 – 1833م)، وحصل بمعاونته على أول صورة فوتوغرافية عام 1827م.

يعتقد أن الصورة الأولى أنتجت عام 1826م من قبل نيبس على طبق ملمع بمشتق نفطي من القار، فقد نجح نيبس وداجير في إنتاج أول صورة ناجحة باستعمال مواد تكتسب بعض القساوة عند تعرضها للضوء، وتطلب تعريض هذه الصور للضوء ثمان ساعات.

تمكنا أيضاً في كانون الثاني من عام 1829م من اكتشاف طريقة لتطوير صفائح معدنية معدة لالتقاط الصور، حيث قلل هذا الاكتشاف مدة التعريض من 8 ساعات إلى نصف الساعة، واكتشفا أنه من الممكن جعل هذه الصورة أكثر ثباتاً بغمرها بالملح، وقد عرفت هذه الطريقة "بالتصوير الديجري" نسبة إلى داجير، وفيها تطبع الصورة على لوح معدني مطلي بالفضة الحساسة للضوء.

طور داجير في عام 1839م استخدام الفضة على طبق نحاسي، وهي طريقة تشابه التصوير الفوري، وفي الوقت نفسه تقريباً طور الإنكليزي "**وليام فوكس تابلوت**" عملية مختلفة دعيت Calotype، مستخدماً مناشف ورقية مغطاة بكلوريد الفضة، وتمكن أيضاً من حل مشكلة تثبيت الصورة وإذابة أملاح الفضة التي لم تتأثر بالضوء، والحصول على صورة مطبوعة على ورق حساس، والاستغناء عن الألواح المعدنية عام 1839م، وخلال أعوام 1840- 1844م لخص تابلوت طرق الحصول على صور وطبع الإيجابيات والسلبيات في كتاب "**أسماه قلم الطبيعة**" The Pencil Of Nature نشره عام 1844م.

عاد داجير ليتفرغ لمتابعة أبحاثه الكيميائية واستخدم ألواح الفضة وحول سطحها إلى طبقة من يوديد الفضة مكوناً صورة ضوئية، واستمر التعاون بينه وبين نيبس حتى أصبح عدد استوديوهات التصوير في عام 1850م أكثر من 77 أستوديو في مدينة نيويورك وحدها، و66 استوديو في لندن، ارتفعت إلى 147 استوديو في عام 1840م.

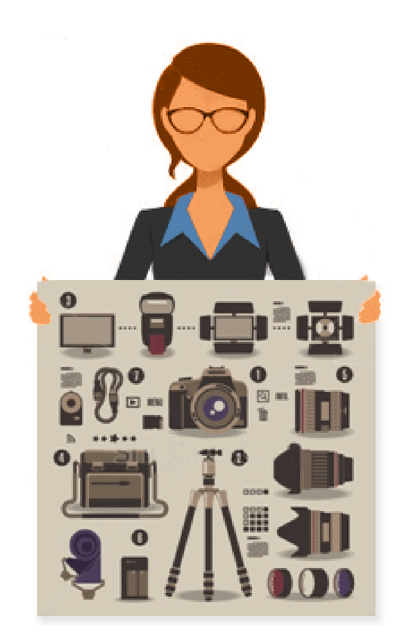
جاء الطلب على الصورة بعد تطور علوم الكيمياء ونجاح تحميض الأفلام وطباعتها، ليعكس انتشار التصوير الضوئي مدى شعبيته، وكان يضم أحد شوارع مدينة لندن 42 استوديو تصوير في 1865م.

- ظهرت فكرة المشهد المتعاقب لصور الحدث الواحد (التصوير المتحرك)، بعد رهان محافظ كاليفورنيا "**ليلاند ستانفورد**" في عام 1870م وطرح فكرته التي تقول إن الحصان الذي يسرع في العدو ترتفع أرجله الأربعة عن الأرض في لحظات معينة دفعة واحدة، ولكي يثبت ذلك لجأ إلى المصور "**أدوارد مايبردج**" الذي وضع سلسلة من الكاميرات في صف واحد بطريقة تسمح بتصوير الحصان في تتابع سريع وهو يمر بكل واحدة منها، وأثبتت الصور الملتقطة صحة نظرية ليلاند وكسب الرهان، وفي عام 1891م سجل "**توماس أديسون**" براءة اختراع آلة التصوير المتحرك (التي تنتج صوراً متحركة).

## يمكن عرض التطورات التاريخية لتطورات فن التصوير في النقاط الآتية:

- في عام 1895م أنتج فيلم الرول (الفيلم الملفوف)، بمعنى تحول صناعة الأفلام من الدعامات الثخينة ومنها الزجاج الإنكليزي غير القابل للطي إلى الدعامات البلاستيكية.
- في عام 1898م أنتجت كاميرا الجيب (آلات تصوير صغيرة الحجم قليلة الوزن)، وهذا الاختراع يلبي احتياجات الفيلم الملفوف.
- في عام 1901م أنتج فيلم 120مم.
- في عام 1902م قدم "**آرثر كورن**" تقنية جديدة في نقل الصور من خلال الأسلاك بتحويل الصور لمعلومات، واستخدمت هذه التقنية على نحو مكثف في القارة الأوربية منذ عام 1910م.
- في عام 1907م ظهرت في الأسواق أول عمليات تصوير فوتوغرافي ملون.
- في عام 1912م تم استعمال كاميرات الجيب مع أفلام 127مم.
- في عام 1914م قدم أول نظام للتصوير الذاتي بإضافة المؤقت الذاتي لآلات التصوير، (وهو موجود في معظم كاميرات اليوم).
- في عام 1936م تم تطوير الفيلم الملون ذي الطبقات المتعددة.
- في عام 1948م ظهرت آلة التصوير الفورية.

## سادساً: عوامل تطور التصوير:



ثمة عمليتين أسهمتا في تطور فن التصوير، على الرغم من التطورات المتلاحقة الممتدة على مراحل تاريخية مديدة، هاتان العمليتان هما:

**الأولى:** اكتشاف الغرفة المظلمة التي اكتشفت قبل ما يقرب من 400 سنة من ظهور فن التصوير إلى الوجود.

**الثانية:** كانت كيميائية بإدراك تأثر بعض الأملاح وتغير لونها نتيجة تعرضها للضوء مع قليل من الحرارة والهواء، ولعل أهم ابتكارات الخطوة التالية ما يلي:

- الخطوة الكبيرة التي دفعت بفن التصوير لمرحلة متقدمة آنذاك كانت في عام 1871م عندما اكتشف الدكتور "**ريشارد ماردوكس**" طريقة استعمال الجيلاتين بدلاً من الزجاج كأساس لصفيحة التصوير (الفيلم)، مما أدى لتطوير الفيلم الجاف، فأضيف إليها تقنيات عديدة مما رفع من حساسيتها، لقد كان هذا الاكتشاف نقطة تحول مهمة في فن التصوير حيث ألغى الحاجة للأفلام الرطبة التي يصعب التعامل معها، ورافق ذلك سهولة في التصوير بل حوله من مرحلة الاحتراف إلى الهواية.
- الخطوة التالية تمثلت باختراع مادة السليلويد (وهي مادة عديمة اللون تستعمل في التصوير) في الستينيات على يد "**جون كاربوت**"، الذي مهد الطريق بدوره "**لجورج ايستمان**" لاختراع الفيلم المرن (عندما تمكن من صنع الأفلام المرنة على دعامة من نترات السيليلوز) عام 1884م.
- قدم "**جورج ايستمان**" في عام 1884م كاميرا تعمل على هذه الأفلام، وأصبح التصوير بعدها متاحاً لأكبر عدد من الناس.
- تمكن المخترع الإنكليزي "**تشارلز بنت**" عام 1878م من استخدام الجيلاتين محل الكلوين (استخدم الأخير محل بياض البيض)، مما زاد من سرعة التصوير لتقل عن 25/1 من الثانية، وباستخدام ألواح جافة مع إمكانية تظهير الصور في أي وقت وليس عند التصوير.

- من الشخصيات الأخرى التي أسهمت في هذا المضمار "**هيرمان فوجل**" الذي طور تقنية حساسية الأفلام للضوء الأخضر، وفي عام 1878م قدم "**إيدوارد بريدج**" آلة تصوير عالية السرعة فمهد الطريق إلى التصوير المتحرك.

تزامنت هذه التطورات مع ابتكار كاميرات ذات كفاية أعلى وسرعة أكبر وعدسات أكثر دقة تستطيع التقاط مئات الصور في الدقيقة الواحدة بتوافر إضاءة أو من دون إضاءة، حتى وصلنا إلى كاميرات التصوير الرقمية ووصل التصوير معها إلى حدود مدهشة، فالتحسين شمل سرعة الأداء وفعاليته ودقة الصور التي تتحسن باستمرار، ونستطيع رؤية ظاهرة شيوع الكاميرات الرقمية في كل مكان لتلعب دوراً في عدة مجالات، وتسهم في إحداث ثورة في عالم الصورة في كل مجالات الحياة.

تطور التصوير في مستويي:

- معدات التصوير (الكاميرات على اختلافها وملحقاتها والأفلام المستخدمة وصولاً إلى الكاميرات من دون أفلام).
- أساليب التصوير (أساليب التقاط الصور)، التي سارت إلى مزيد من التعبير والإثراء البصري، أي انتقال هذا الفن من طور الهواية لمرحلة الاحتراف.

أصبح للتصوير قواعد وأساليب في التعبير اكتشفت معها إمكانات آلة التصوير في التسجيل أو التعبير أو المعالجة كتكبير المناظر الطبيعية بطريقة تعجز حواس الإنسان عن إدراكها من دون هذه الوسائل، فأمكن على سبيل المثال تجميد الحوادث السريعة، كتصوير لحظة تكسر كأس زجاجي بفعل طلقة نارية، أو تصوير خلية نباتية ومتابعة نموها في أوقات زمنية متتابعة من خلال تركيب آلة تصوير على ميكروسكوب، وربما شاهدنا كيف تتفتح تويجات الزهور على شاشة التليفزيون، لذلك احتلت الصور الفوتوغرافية مكانتها بين العنوان وأدوات التعبير، وأصبحت تؤدي دوراً في الاتصال لا يقل أهمية عن دور اللغة المكتوبة بل ربما في بعض الأحيان أكثر تعبيراً من الألفاظ.

صحيح أن التصوير هو سرد قصة بواسطة الصور، لكن التصوير الصحفي ليس بهذه البساطة، فهو نقل للحقيقة وتزويد بالمعلومات وإمتاع في الوقت نفسه، فالمصور الصحفي ليس شخصاً يذهب إلى مكان الحدث لالتقاط بعض الصور فقط، بل ليقدم إلى القارئ رسالة ضمنية من خلال الصور.

## سابعاً: التصوير الملون:



اكتشف التصوير الملون منذ عام 1800م، والتقطت أول صورة ملونة لها صفة الثبات في عام 1861م من قبل الفيزيائي "**جيمس كلارك ماكسويل**"، كما تطورت صناعة الأفلام الملونة، لكن لم يصل أول فيلم ملون (أوتو كروم) إلى السوق إلا في عام 1907م.

قدم أول فيلم ملون حديث (كوداكروم) عام 1935م معتمداً على مستحلبات ملونة، وتعتمد الأفلام الملونة الأكثر حداثة على تقنية متطورة لـ "أجفا كولور" التي بدأت في الظهور منذ عام 1936م كما أنتجت "بولارويد" الفيلم الملون الفوري عام 1963م.

طرح الفيلم الملون في الأسواق على نطاق ضيق عام 1935م، ثم ظهر في عام 1955م الفيلم الملون بصورته الحالية، وتقوم تقنية صنعه على ثلاث طبقات فوق دعامة واحدة.

صنعت كوداك في عام 1990م آلة التصوير الرقمية الأولى في العالم، وخلال العشر سنوات الأخيرة شاعت آلات التصوير الرقمية على مستوى تجاري، ومن المحتمل أن تحل محل نظيراتها الفيلمية لأسباب عديدة، لعل من أبرزها التكلفة، والتحول إلى الرقمية، وهبوط سعر هذه الكاميرات، وشيوع الصورة لتصبح لغة عالمية تكاد أن تكون معتمدة في كل ما نستعمله اليوم، حتى أن عصرنا أقرب ما يكون لعصر الصورة.

## الخلاصة

تعد الصور من أقدم أشكال الاتصال والتعبير، ويشمل التصوير في المفهوم العام كل الأشكال المصورة الظلية ونصف الظلية (أي الصور الملتقطة بآلات والمرسومة باليد)، ويعود فضل اكتشافات فن التصوير وتطوره لاكتشافات عديدة لعل أبرزها الغرفة المظلمة، لكن لم يتحول التصوير لحقيقة إلا بعد اكتشاف تأثيرات الضوء في أملاح الفضة، وقد جاءت الولادة الحقيقية لفن التصوير على يد الفنان الفرنسي "**لويس داجير**"، ومواطنه "**جوزيف نيبس**"، وظهرت فكرة المشهد المتعاقب لفكرة محافظ كاليفورنيا "**ليلاند ستانفورد**" في عام 1870م.

ثمة عمليتان أسهمتا في تطور فن التصوير:

**الأولى:** اكتشاف الغرفة المظلمة.

**الثانية:** كانت كيميائية بإدراك تأثر بعض الأملاح، وتغير لونها نتيجة تعرضها للضوء مع قليل من الحرارة والهواء.

تزامنت هذه التطورات مع ابتكار كاميرات ذات كفاية أعلى وسرعة أكبر وعدسات أكثر دقة، واكتشف التصوير الملون منذ عام 1800م، وفي عام 1955م ظهر الفيلم الملون بصورته الحالية، الذي تقوم تقنية صنعه على ثلاث طبقات فوق دعامة واحدة.

# تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1**- إلى ما تعود أصول كلمة التصوير الضوئي؟

..........................................................................

..........................................................................

. ....

**2- اكتب ما تعرفه عن الغرفة المظلمة**

..........................................................................

....                ..................................................................

..........

**3- تحدث عن أبرز تطورات التصوير ؟.**

..........................................................................

..........................................................................

.... ....

**4- لمن تعزى ولادة فن التصوير؟.**

..........................................................................

..........................................................................

........

**5- ما هي أبرز عوامل تطور فن التصوير ؟.**

..........................................................................

....

..........................................................................

....

**6- كيف ظهر وتطور التصوير الملون ؟.**

………………………………………………………………………………….

….

………………………………………………………………………………….

….

## مراجع الوحدة الأولى


1. Robert Leggat, A History of Photography, 2000, Available, http://www.rleggat.com/photohistory/leftindex2.html.

2. صلاح الدين جوهر، علم الاتصال، مفاهيمه، نظرياته، مجالاته، القاهرة، مكتبة عين شمس 1979.

3. علي عجوة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، ط1، جدة، مكتبة مصباح، 1989.

4. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، د ت.

5. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.

6. نبيل عارف الجردي، مقدمة في علم الاتصال، ط 3، العين، مكتبة الإمارات، 1985.

7. Charles R Wright, Mass communication, A Socioligical Perspective, (New York, Random House, 1959).

8. Bernard Berelson & Gray A Steingeer, Human Behavior, An inventory of Scientific Finnding, (New York, Brace And Word, INC, 1964).

9. حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2002،3 م.

10. ولد الحسن ابن الهيثم في البصرة سنة 956 م وتوفي في مصر سنة 1038م. تعده الموسوعة البريطانية أول مكتشف في عالم البصريات والضوء بعد بطليموس، نقل عنه روجين باكون كتابه "المناظر" ونسبه لنفسه، يشرح الكتاب انكسار الضوء والبنية التشريحية للعين، وآليات تكوين الصور على شبكية العين ويقوم منهجه على أساس الملاحظة والتجربة والاستنتاج.

11. Ibid.

12. Available, http://en.wikipedia.org.

13. History Of Photo: Available, http://www.edu.

14. طه محمود طه، وسائل الاتصال الحديثة، وأبعاد جديدة لإنسان القرن العشرين، مجلة عالم الفكر، المجلد 11، العدد 2، يوليو، أغسطس، سبتمبر، 1980.

15. What is photojournalism ? Available: http://www.photo-seminars.com.

16. محمود علم الدين، الصورة الصحفية، دراسة فنية، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ب ت).

# الوحدة التعليمية الثانية

# أهمية الصور في الصحافة

## مقدمة:



إذا كانت الكلمة عنصراً من عناصر الإمتاع العقلي، تعد الصورة عنصراً من عناصر الإمتاع البصري وحتى تحقق هذه المهمة لابد من أن يتوافر فيها اللمسة الفنية التي تعبر عن براعة المصور في اختيار زاوية التصوير والكادر والقدرة على استثمار التقنية بين يديه لتقديم مادة ثرية بصرياً، وتعكس حساً فنياً واتصالياً للمصور والكاتب والصحيفة على حد سواء، وكلما برع صناع القرار في الصحيفة على تحقيق أكبر قدر ممكن من المزايا التي ينبغي توافرها في الصورة الصالحة للنشر ستحقق المطبوعة حضوراً في السوق الصحفية، ويقبل عليها القراء وهو ما ينعكس مباشرة على زيادة التوزيع، فكثير من القراء يشترون صحفهم أو مجلاتهم لأنها تنشر صوراً تعجبهم، وكثير منا يطالع بعض المطبوعات متصفحاً صورها، وربما لاحظنا كيف تتصفح ربات البيوت غير المتعلمات بعض المطبوعات وهن مستمتعات بالصور.

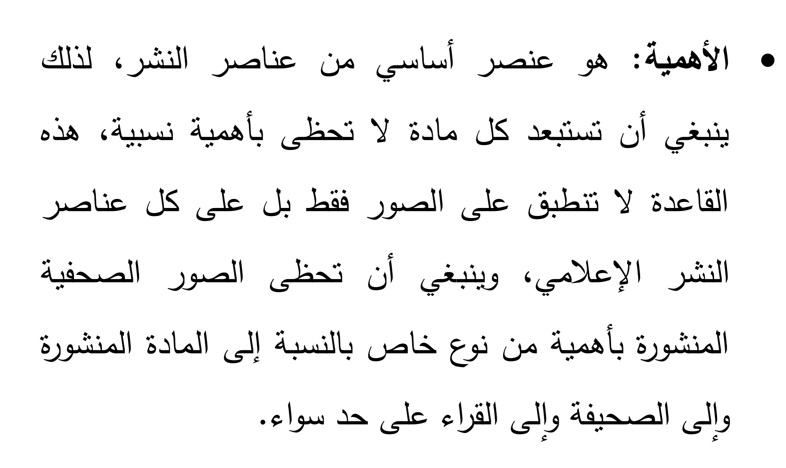
وأصبح الاهتمام بالصور قاعدة أساسية في السياسة التسويقية لكثير من المجلات حين تلجأ لنشر ملصقات "بوسترات" لنجوم الفن والرياضة والمجتمع والإعلان عنها (داخل العدد) مما يسهم في رفع أرقام المبيعات.

والأمر لا ينتهي عند المصور الذي يقدم صوراً مؤهلة للنشر بل يمتد إلى محرري الصور (منتقي الصور الصالحة للنشر) ومعالجيها وواضعي شروحاتها، ومصمميها، وسياسة تحرير المطبوعة وطباعتها وأساليب توزيعها وغيرها من المسائل المتعلقة بتقديم منتج صحفي نوعي متعدد الحلقات، إن غابت أية حلقة من حلقاته سيتأثر الإنتاج النهائي بشكل أو بآخر.

ولابد أن **يتوافر في الصورة المؤهلة للنشر اللمسة الفنية** التي تعبر عن فلسفة المصور ونظرته إلى الحدث من دون المساس بشروط الموضوعية، وفوق ذلك العديد من المزايا نتناولها في الفقرة التالية:

## مميزات الصورة الصحفية:





لا ترقى كل صورة للنشر بل لا بد أن يكون هناك سبب وجيه من وراء نشر كل صورة، وليس لمجرد سد فراغ في المطبوعة، لا بد أن تمتاز ببعض السمات تؤهلها للنشر، ولعل أبرز هذه السمات:

- **الأهمية:** هو عنصر أساسي من عناصر النشر، لذلك ينبغي أن تستبعد كل مادة لا تحظى بأهمية نسبية، هذه القاعدة لا تنطبق على الصور فقط بل على كل عناصر النشر الإعلامي، وينبغي أن تحظى الصور الصحفية المنشورة بأهمية من نوع خاص بالنسبة إلى المادة المنشورة وإلى الصحيفة وإلى القراء على حد سواء.

- **تلفت النظر:** يسعى القائمون على وسائل النشر إلى جذب نظر القراء وإثارة فضولهم، وربما تكون الصور الأقدر على تحقيق هذه الوظيفة، فصورة لقاعة خالية قد لا تلفت النظر ولكن إذا وجد أحد الأشخاص في القاعة ربما يبعث على تساؤل لماذا هذا الشخص موجود هنا؟ لكن قد ينتبه المصور الحاذق إلى أهمية القاعة الممتلئة، وقد يختار لحظة الذروة عندما يرفع بعض من في القاعة أيديهم فتزداد عناصر الجذب ليعبر بالصورة عن مدى الفاعلية والمشاركة الإيجابية في اللقاء، ويساهم بطريقة غير مباشرة في زيادة الاهتمام بالصورة والمحتوى التحريري الذي ترافقه.

- **الحالية (الآنية):** من الأهمية بمكان أن تعبر الصورة عن مضمون حالي حتى تمتاز عن غيرها من الصور الوثائقية أو الأرشيفية، ولتحمل بعض الخصائص الإخبارية، فالناس يميلون لمعرفة ما يجري الآن وليس الأمس وربما تكون إحدى نقاط ضعف الأداء الإخباري في الصحف أنها تخبر القراء (عما حدث أمس أو أمس الأول).

- **الصدق:** لا بد أن تكون الصورة صادقة فيما تعرضه على القراء وتعبر عن الموضوع المصور من دون انحياز، والصدق عنصر من عناصر الموضوعية، ويمكن الإعراب عن الصدق بمقدار الانسجام بين المادة المنشورة والصور، فمن غير المعقول أن ننشر موضوعاً عن حادث مأساوي ونصور المعنيين وهم يبتسمون.
- **التوضيح (شارحة):** ينبغي أن تشرح الصور الحدث وتوضحه إلى القارئ فلا تضطره إلى السؤال عن المضمون الذي تحمله أو تريد قوله (سواء كان مضمونها قضايا أم أحداث أم أشخاص أم أنشطة).
- **الملائمة:** والملائمة متعددة الأوجه أهمها أن تكون ملائمة إلى سياسة التحرير والإخراج المعتمد في المطبوعة، ومناسبة إلى المحتوى التحريري الذي ترافقه، وتناسب القراء الموجهة لهم (عمرياً وثقافياً واجتماعياً)، وملائمة إلى النظام الإنتاجي الطباعي المعتمد في المطبوعة (ملون، غير ملون، مطابع حديثة، أم قديمة ، مباشرة، أم غير مباشرة).
- **الدعم:** على الصورة أن تقدم الأدلة الداعمة لأهم الأفكار التي يريد أن يقولها النص الصحفي، ولاسيما الأفكار غير القابلة للتصديق (أعمال ضرب الشيش من دون إراقة دم، السير على الجمر "لدى بعض الطرق الصوفية") بكلمات أخرى ألا تجعل القارئ يقول هذا غير صحيح لنصل بالرسالة الإعلامية لذروة الإقناع.
- **التأكيد:** أن تمارس التأكيد على الأفكار الواردة في النص الصحفي أو تدلل على صحة الأفكار المنشورة، فهي تضيف إلى النص بعض المعاني التي لا تستطيع الكلمات تقديمها أو تحول الرقابة دون ذلك.
- **المفاجئة:** أن تكون مفاجئة حيث تقدم الصور المفاجئة معنى أكبر مما تقدمه الصور المحضرة مسبقاً، فهي تصدم عين القارئ وتحرك خياله وتحيله من متلق سلبي إلى متلق إيجابي، وهذه المشاركة تعزز من فرص نجاح الاتصال.
- **التصنيف:** تساهم الصور بطريقة أو بأخرى في تصنيف أهمية الموضوعات المنشورة، فإذا كانت المساحة إحدى مؤشرات الأهمية سنلاحظ أن القصة المصورة تحتل مساحة أكبر من القصة الخالية من الصور.

- **التعليم:** تمتاز بعض الصور بدورها التعليمي فبعضنا مارس هذا الدور في الصور التي ترشدنا على طريقة استعمال شيء جديد.
- **الوظيفة:** تنشر الصور في الصحافة لأداء وظيفة معينة أو مجموعة وظائف وليس عبثاً أو سداً لفراغ.
- **التوثيق:** بعض الصور توثق الحدث وتصبح الصورة بحد ذاتها وثيقة تاريخية يعتد بها، وبعض الصور يسجل مراحل تاريخية قد تخلو من الميزات السابقة لكنها تحمل سمة الوثائقية (الصور أو صور نصوص الوثائق والعملات الأثرية) وهي بحد ذاتها ميزة تنفرد بها لأنه لا يوجد غيرها، فصورة لدمشق القديمة أو صنعاء ملتقطة عام 1860م تعتبر صورة فريدة ونادرة في آن معاً.
- **الوضوح:** القاعدة في النشر أن تمتاز الصورة بالوضوح من الناحية الفنية كالخلو من التشويش، وتقول شيئاً محدداً لا لبس فيه ولا غموض فلا تضطر القارئ إلى السؤال ماذا في الصورة؟.
- **مثبتة لأركان الصفحات:** تعد الصورة ركيزة إخراجية تسهم في تثبيت أركان الصفحات وتجملها وتساعد على تحقيق بعض أسس التصميم الفني وإن لم تحمل الكثير من السمات السابقة لن تستطيع تأدية هذه المهمة.
- **التوزيع:** تساهم الصور في رفع أرقام التوزيع وزيادة المبيعات.

ولتحقيق كل أو بعض الميزات السابقة ينبغي على المصور (أو المحرر المصور) أن يسأل نفسه قبل الشروع في التقاط الصور:

- هل هذه الصورة ستنشر ملونة أم غير ملونة؟ فلكل منها خصائصه الفنية في التصوير (اختيار الأفلام والإضاءة وطريقة الإظهار)
- هل ستنشر الصورة منفردة أم مع مجموعة صور؟ فلكل منها خصائصه في المعالجة والإخراج والتوضيب.
- هل ستنشر في صحيفة أم مجلة؟ فلكل منها خصائص تنفرد عن غيرها في دورية الصدور والإخراج والطباعة والتوزيع.

- هل تحتاج هذه الصورة إلى إعداد من نوع خاص أم ستنشر كما هي؟ فلكل منها خصائصه في المعالجة، وبالتالي اختلاف النتائج المترتبة على الصورة الملتقطة وعلاقته بالمعالجات التي تعقب التصوير وبكيفية نشرها نفسها.

## أهمية الصور في الصحافة:

نظراً لأهمية الصورة في الصحافة نشأ تيار جديد من الصحف سمي الصحافة المصورة تهتم بنشر المزيد من الموضوعات التحريرية مع الصور، وقد تصل مساحة الصور المنشورة لثلث المساحة المطبوعة، وهو ما يكفي للإعراب عن أهمية الصور في صحافة اليوم وتضطلع بممارسة العديد من الأبعاد الإعلامية وأبرزها:

- **البعد الاتصالي**

هذا البعد يرتبط بدور الصورة بوصفها وسيلة من وسائل التعبير القادرة على نقل محتوى معرفي معين إلى جهور القراء، وهو فرع جديد من فروع علم الاتصال يسمى الاتصال الغرافيكي Graphic Of Communication أو توصيل المعلومات من خلال الصور، وهذا البعد يرتبط بعدد من الأبعاد الفرعية منها:



- إن الصورة وسيلة تعبير وشكل من أشكال اللغة غير اللفظية (الرمزية) بل تكاد أن تكون اللغة غير اللفظية العالمية القادرة على إيصال معلومات إلى جميع البشر على اختلاف لغاتهم.
- تتضمن الصورة محتوىً معرفياً معيناً فهي رسالة تنقلها المطبوعة إلى القراء إضافة إلى المضامين الأخرى المنشورة.

- تمتلك الصورة قدراً كبيراً من عناصر الإمتاع البصري، وكثير من المضامين تلقى قبول القراء لأنها تجلب إليهم بعض السعادة أو تذكرهم بتجربة سارة.
- تمتلك الصور قدرة تأثير في أذهان القراء لأن الناس ميالون إلى تصديق ما يشاهدون، وهو ما يرفع من منسوب إقناع الرسائل الإعلامية المصورة، ويعد الإقناع أحد أبرز أهداف الاتصال عموماً.
- تحقق الصور قدراً من المشاركة بين المحتوى المصور والمتلقي بما تحتوي من جوانب إنسانية، فالناس ميالون لمشاركة أبناء جنسهم بتجاربهم العامة والخاصة، بدوافع تختلف من شخص إلى آخر أعلاها التعاطف والحس الجماعي المشترك وأدناها إشباع الفضول وحب الاستطلاع.
- إذا تحقق في الصور المنشورة مزايا الصور الصالحة للنشر، فهي تعلي من شأن المواد المنشورة وترسخ مبادئ الإعلام في الصدق، والواقعية، ودرجة الثقة.

- **<u>البعد الثري الذي تحمله الصور</u>**

يرتبط هذا البعد في محتوى الصورة وطريقة عرضها، وبالتالي قدرتها على التأثير، ويرتبط به أيضا بعض العوامل الفرعية منها:

- قدرة الصور على لفت الانتباه بما تحتوي من عناصر، يضاعف من هذه الخاصية الحركة الداخلية في الصورة لذلك تعتبر أفضل من الصور الساكنة (الجامدة).




- قابلية الصور إلى الفهم بعدد محدود من الكلمات الشارحة وبعضها لا يحتاج إلى شرح على الإطلاق.

- قدرة الصور على التأثير وهي أبلغ من الكلمات في كثير من المواقف وبعضنا لاحظ كيف يحذر التليفزيون ذوي الحساسية المفرطة من مشاهدة بعض البرامج أو اللقطات المؤثرة (حالات الإعدام، القتل الوحشي).
- تثير الصور نتيجة قدرتها التأثيرية الرغبة في التأمل وهو ما يفسر إقبال الناس على مشاهدة بعض المناظر الطبيعية والوقوف عندها مطولاً.
- تساهم الصور من خلال قدرتها الإقناعية في دعم ما يريد المحرر قوله.
- تضيف الصور الجيدة جديداً إلى المحتوى المنشور من خلال محتواها غير المكرر.
- تسهم الصور في التركيز على محتوى معين قد لا يلحظه القارئ للوهلة الأولى (نتيجة زيادة التفاصيل) أو لا يستطيع مشاهدته (نتيجة صغر حجمه).
- تسجل الصور جوانب دون سواها على ألا يخل هذا التسجيل بشروط الموضوعية.

- **بعد فني إخراجي**

يرتبط بأصول التكوين الفني للمحتوى المنشور، وقواعد النشر التي تثري المطبوعات عموماً، ولتحقيق هذا البعد ينبغي أن تحتوي الصور على الخصائص ذات الصلة منها:



- الجمال، القاعدة في العروض البصرية أن نصور الأشياء بشيء من الجمال أو على الأقل أن نبرز قيمها الجمالية، فكل شيء في الكون يحمل بعض القيم الجمالية على المصورين السعي إلى اكتشافها وإبرازها.
- الوضوح، هو ما ينعكس فنياً بالإشراق، وهو متتم للبعد السابق فإذا أردت أن تجعل صورك أكثر جمالاً اجعلها مشرقة، لذلك نجد صور الهواة الملتقطة في يوم مشمس أكثر إشراقاً من الصور الملتقطة في يوم ملبد بالغيوم.

- الصورة صلة تعارف بين القارئ ومطبوعته ونسهم في منح المطبوعة شخصية مميزة (بقطع الصورة، وطريقة معالجتها، وألوانها).
- تمنح الصور مساحة أكبر للمادة المنشورة وهو ما يعبر عنه بالأهمية.
- الصور عنصر تيبوغرافي مهم يسهم في بناء الصفحات.
- تسهل الصور القراءة إن أحسن المخرج ترتيبها، كما تسهل تنسيق العناصر إن أجاد المخرج توزيعها، وأيضاً هي وسيلة من وسائل الفصل بين المواد.

**على الرغم من الإيجابيات المذكورة آنفاً لا تخلو الصور من بعض السلبيات توصلت لها دراسات عديدة لعل أبرزها:**

1. تسيطر الصور على أذهان القراء ولاسيما محدودي الثقافة وتأسرهم.
2. تمارس الصور التظليل إن لم يحسن المصور التقاطها من زوايا تعبر عن الحدث، أو تتم معالجتها بطريقة تزيف الحقيقة (كم من شاب (شابة) خدع بصورة فتاة وغير نظرته بعد رؤيتها رأي العين).




3. تشجع الصور على الكسل العقلي وهي خاصية التليفزيون الذي يعتمد على الصورة بشكل أساسي في حين تلهب الإذاعة خيال المستمع.
4. تنافس الصور المواد التحريرية ويميل القراء لمطالعة الصور على حساب المواد التحريرية.
5. تعود القراء على الرؤية السطحية أو الميل إلى التصديق مباشرة وهو جانب من جوانب الكسل العقلي.
6. تعطي بعض صور الأشخاص (الجرائم – حالات الانتحار – الإصابة ببعض الأمراض) أهمية لهم على الرغم من عدم أهميتهم الاجتماعية كأشخاص.

ومن الأسباب التي تجعل الصور أكثر أهمية في مواقع عديدة أنها ترتبط بالمجال البصري للقراء وآليات الإحساس بالرؤية، وبالتكوين النفسي لهم لأنها تشيع مناخاً معيناً للموضوعات المنشورة، لذلك تبرز أهمية الصور في عرض والمساعدة في عرض العناصر المكونة للتصميم، **فتحقق العديد من أسس النشر الصحفي ومنها:**

- **<u>الأسس الصحفية</u>**

هي مجموعة الأسس الخاصة في تنظيم العلاقة بين الشكل والمضمون، ومن أبرز هذه الأسس:

1. **القرب:** يقصد به عدة معان منها: القرب الزماني والمكاني والموضوعي، فحادثان في دمشق وقعا صباح هذا اليوم لهما الحضور نفسه (إن كانا بالأهمية نفسها) ينبغي نشرهما متجاورين (إن كانا بالمضمون والأهمية نفسيهما)، وخبر اليوم له أولوية النشر عن خبر الأمس وتستطيع الصور بسهولة عكس هذا القرب بأنواعه.
2. **الأهمية:** لكل موضوع أهمية نسبية، ما الذي يرقى للنشر في الصفحة الأولى وما الذي يرجأ إلى صفحات داخلية، ما الذي ينشر في رأس الصفحة وما الذي يحتل قاعها، ما الذي يحتاج إلى مساحة أكبر ووسائل إبراز أكثر، وما الذي يحتاج إلى اختصار.فالأهمية النسبية لكل موضوع تحددها سياسة النشر، وبتثبيت متغير سياسة الصحيفة، نجد الموضوعات المهمة غالباً ما تحتل مساحة أكبر، وتحتل مواقع ثرية بصرياً غنية بالصور.
3. **الشهرة:** تقوم الشهرة على قاعدة الأسماء تصنع الأنباء، وأهل الشهرة في مجالات الحياة المختلفة يحظون بنسبة قراءة مرتفعة، لذلك تحرص الصحف على نشر موضوعات تخص المشاهير مزودة بالصور.
4. **عناصر الجذب:** ينجذب الناس لكل ما هو غير معتاد أو مألوف وليس غريباً أن يعرض القراء عن قراءة بعض صفحات الصحف إن تكرر نشرها في طريقة المعالجة نفسها (النظرة الواحدة) ويعتمد على الصور لتخرج بطريقة تلائم مضمونها الجديد.
5. **الدلالة والمغزى:** لكل ما ينشر في الصحف دلالة معينة، ولبعض ما ينشر في بطون الموضوعات دلالة خاصة، وكثير من الأشياء يمكن التعبير عنها بإجراءات غير مباشرة، كنشر صورة شخصية تعبر عن حيرة وذهول لشخص متهم بالفساد.

6. **سياسة الصحيفة:** تنقسم الصحف عموماً إلى شعبية ومحافظة ومعتدلة ولكل منها أسلوبه التحريري والإخراجي، والعلاقة مؤكدة بين المضمون والشكل فالمضمون الفاضح لا يلائمه الإخراج الوقور والنقيض صحيح.

## الأسس النفسية

هي مجموعة الأسس المتعلقة بالقراء والتي تحدد الملامح النفسية لكل منهم، وترتبط الأسس النفسية بمجموعة عوامل منها:

1. **السن:** تتوجه الصحف (العامة) إلى قراء من شرائح عمرية مختلفة لتلبي كل اهتماماتهم، وتحتوي بعضها صفحات متخصصة، ويبرز عامل السن في تصميمها فالصفحة الموجهة إلى كبار السن تختلف عن الصفحة الموجهة إلى الأطفال، ولعل هذا الاختلاف يبرز جلياً في الصور.
2. **النوع:** لكل من الذكور والإناث اهتمامات خاصة، وما ينجذب له كل منهما يختلف من شخص إلى آخر، وبينت دراسات عديدة أن الرجال والنساء ينجذبون إلى صورة المرأة (وهو ما يفسر وجود صورة المرأة على أغلفة المجلات وفي الإعلانات).
3. **الوراثة:** معظم آليات تعاطينا مع المحيط وتأثرنا به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يعود لأسباب وراثية.
4. **المستوى الثقافي:** يميل ذوو المستوى الثقافي المرتفع إلى الهدوء والسكينة والتفكير المنظم والعميق والتأمل، على خلاف من لم يحالفهم الحظ في الوصول إلى هذا المستوى إذ يميلون للشغب والعبث والسرعة، والصحف الموجهة إلى المثقفين لا تبالغ في نشر الصور والألوان الصاخبة (الدافئة) في حين تكثر الصحف الشعبية من الصور والألوان ولاسيما الدافئة لتعكس اهتمامات قرائها وتحاكي مستوياتهم الثقافية.
5. **أسلوب القراءة:** يختلف القراء في تعاطيهم مع مطبوعاتهم طبقاً إلى مستواهم الثقافي والمعرفي، وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، والحاجة إلى رؤية أشياء جميلة مؤكدة وربما تبرز أكثر في الصور.

6. **الألوان:** لكل لون خصائص فريدة، وتأثيرات تختلف بتنوع الألوان نفسها، ويتأثر الأفراد بهذه الألوان طبقاً لمعايير اجتماعية وفردية، وتبرز بوضوح في الصور.

**الأسس الفيزيائية**

ترتبط الأسس الفيزيائية بطريقة رؤية العين البشرية إلى الأشياء، وبقدرة العين على رؤية الأشياء في مجالها المرئي من حيث العمق (البعد) والاتجاه، ولتحسين كفاءة جهد القراءة تلجأ الصحف إلى نشر الصور.

**الأسس الاجتماعية**

ترتبط بطبيعة المجتمع الذي تصدر به الصحف، فصفحة أو صحيفة رياضية نجدها تعج بالحركة لأن طبيعة الرياضة تلائمه هذه الحركة، وبتجاوز سياسة الصحيفة تعرض كثير من الصحف عن نشر موضوعات أو صور فاضحة لأنها لا تلائم المجتمع الذي تصدر فيه، وتعرض كثير من الصحف في الدول الإسلامية عن نشر صور البحر والمصطافين في شهر رمضان لقدسية هذا الشهر عند المسلمين.

**الأسس الفنية**

وهي أسس ترتبط بالتكوين الفني والصحفي، وتنعكس كلها أو بعضها بنسب متفاوتة في الصحف من أبرزها:

1. **الوحدة Unity:** هي نظام خاص من العلاقات المحددة لعناصر الشكل، ويمكن تحقيق الوحدة بتكرار القيم والألوان والأحجام والأشكال شريطة أن تحقق الصلة المستمرة بين الأجزاء المختلفة المكونة للتصميم.

2. **الاتزان Balance:** الأشياء التي ندركها حولنا وتبعث فينا شيئاً من الارتياح، لابد أن تحتوى على استقرار نسبي بين أجزائها، وهو ما يمكن تسميته الاتزان أو التوازن، ونشعر به ليس في الأعمال الفنية فقط، بل في العلاقات المختلفة بين الأوزان حولنا، صحيح أننا لا نستطيع ضبط هذا الاتزان بمجموعة من القواعد، لكنه يبعث فينا إحساساً عميقاً بأن ما نراه متزناً، ويتحقق التوازن من خلال مضاهاة قيم يمكن عدها وحسابها في تنظيم العلاقات بين الأجزاء المختلفة، وتحقق الصور الاتزان من خلال الحجم والمساحة والشكل والقيمة واللون.

3. **الحركة Movement والاتجاه Direction**: إحداث الحركة في تصميم الصفحة يجعل القارئ ينظر في الاتجاه المقصود نفسه من الحركة، فقد تتضمن الصفحة مثلاً صورة شخص يسير في اتجاه محدد في هذه الحالة يتبع نظر القارئ هذا الخط الحركي الذي توجهه الصورة، وبالقدر نفسه الذي يرتبط به مفهوم الحركة بمفهوم الاتجاه، فإنه يرتبط أيضاً بمفهوم التتابع والانتقال من عنصر إلى آخر وفقاً للعناصر المكونة للتصميم من حيث هي شكل وحجم ومساحة وقيمة ولون.

4. **التنوع Variety**: يضفي على صفحة المطبوعة حيوية وحركة من خلال تغيير أساليب تصميم العناصر المكونة للصفحة وتجنيبها الرتابة والملل الذي قد تبعثه في نفس القارئ نتيجة تشابه أساليب العرض، ويساعد على تحقيق التوازن بين العناصر والمساحات من حيث الشكل والحجم واللون والثقل، ويحدد اتجاه حركة العين على الصفحة.

5. **التبـاين Contrast**: يعني الافتراق والتهاجر يمكن أن يستخدمه المصمم بعدة طرق كالحجم والموقع والمساحة والشكل واللون لمنح الصفحة جاذبية، ويبرز في شكل الصور كأن تكون هندسية أركانها قائمة أو منحنية فتنوع هذه الأشكال يحقق التباين.

6. **التناسب Preparations**: تبرز النسبة المثلى في مساحة الصور المنشورة فهي غالباً ما تكون مستطيلة رأسية أو أفقية وتقترب أبعادها من الأبعاد الذهبية.

7. **السيادة أو التأكيد Mastery&Emphasis**: يأخذ هذا العنصر مكان الصدارة ويسود في العناصر الأخرى المكونة للصفحة، ويجب أن يكون لكل عمل تصميمي محور أو شكل غالب ويمكن ملاحظة السيادة بسهولة في الصور إذا كانت السيادة في المساحة وهي غالباً كذلك، مما يؤكدها في ذهن القارئ.

## خلاصة

لابد من أن يتوافر فيها اللمسة الفنية التي تعبر عن براعة المصور في اختيار زاوية التصوير والكادر والقدرة على استثمار التقنية بين يديه لتقديم مادة ثرية بصرياً، بل أصبح الاهتمام بالصور قاعدة أساسية في السياسة التسويقية لكثير من المجلات، ولابد أن يتوافر في الصورة المؤهلة للنشر اللمسة الفنية التي تعبر عن فلسفة المصور ونظرته إلى الحدث من دون المساس بشروط الموضوعية، لا بد أن تمتاز ببعض السمات تؤهلها للنشر، ولعل أبرز هذه السمات: الأهمية، أن تلفت الانتباه، الحالية (الآنية)، والصدق، والتوضيح، والملاءمة، والدعم، والتأكيد، والمفاجأة، والتصنيف، والوظيفة، والتوثيق، والوضوح، وتثبيت أركان الصفحات، والتوزيع.

ونظراً لأهمية الصورة في الصحافة نشأ تيار جديد من الصحف سمي الصحافة المصورة، وتضطلع بممارسة العديد من الأبعاد الإعلامية ومنها: البعد الاتصالي، والبعد الثري الذي تحمله الصور، والبعد الفني أو الإخراجي.

ولا تخلو الصور من بعض السلبيات توصلت لها دراسات عديدة، ويجب أن تحقق الصورة بعض أسس النشر الصحفي الصحفية، والنفسية، والفيزيائية، والفنية.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

1- **لا بد أن تمتاز الصور الصحفية ببعض السمات تؤهلها للنشر؛ ما هي أبرز هذه السمات؟.**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

.........................................................................

2- **أكتب ما تعرفه عن الدعم والتأكيد، كسمتين من سمات الصور الصحفية الصالحة للنشر؟**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

.........................................................................

3- **تضطلع الصور الصحفية بالعديد من الأبعاد الإعلامية، تحدث عنها بإيجاز؟.**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

.........................................................................

4- **أكتب ما تعرفه عن الأسس الصحفية، بوصفها واحدة من أسس النشر الصحفي ؟.**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

.........................................................................

5- تحدث عن الأسس النفسية، بوصفها واحدة من أسس النشر الصحفي ؟

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

6- أكتب ما تعرفه عن الأسس الفيزيائية، بوصفها واحدة من أسس النشر الصحفي ؟

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

7- أكتب ما تعرفه عن الأسس الفنية، بوصفها واحدة من أسس النشر الصحفي ؟

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

## المراجع


1. أشرف صالح: الطباعة وتيبوغرافيه الصحف، ط2 (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1989).

2. أشرف صالح: تصميم المطبوعات، الإعلامية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1989).
3. فتح الباب عبد الحليم، أحمد حافظ رشدان: مقدمة التصميم في الفن التشكيلي (القاهرة: عالم الكتب، 1984).
4. Brandt, Merman: Psychology of Seeing (New York: Philadelphia Library ,1945) p.191.
5. Garcia , Mario: The 3 Color Samba - A Study Published in "color" in American Newspaper Report - P.P – 12.
6. Evans, Harold: Newspaper Design , 2nd , ed ,(London: Heinemann L.T.D 1978) P.78.
7. إبراهيم إمام: فن الإخراج الصحفي، ط2 (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977) ص 293.
8. حسن سليمان: الحركة في الفن والحياة، كيف تقرأ صورة، (القاهرة: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، دت).
9. Nelson, Roypaul: The Design of Advertising 2nd. ed 7th printing (Oregon: MAC. Brown company publishers, U.S.A ,77) P.107.
10. محمود علم الدين: الإخراج الصحفي ( القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1989 م).
11. Walker John R: Graphic Arts Fundamentals ( South Holland: The Goliard Wilcox Company Inc 1980) P.135.
12. محمد خليل الرفاعي & بطرس جرجس حلاق: الإخراج الصحفي (جامعة دمشق: مركز التعليم المفتوح، 2006).
13. المعجم الوسيط، (الجزء الأول).

# الوحدة التعليمية الثالثة

# الصحافة المصورة

## مقدمة:

تطور فن التصوير في مستويي معدات التصوير (التقنيات) وأساليب التقاط الصور، من أجل المزيد من التعبير والوضوح والتأثير مع نمو المعنى الذي يؤكده التصوير، حيث يتلخص في سرد قصة من خلال الصور، وإذا كان هذا المفهوم قد عزز من فرص تطور هذا الفن ونموه على نحو مطرد إلا أن التصوير الصحفي ليس بهذه البساطة، فهو فوق ذلك نقل للحقيقة بهدف زيادة المعلومات والإقناع والإمتاع في الوقت نفسه. والمصور الصحفي ليس ذلك الشخص الذي يذهب إلى مكان الحدث لالتقاط بعض الصور فقط بل ليقدم إلى القارئ رسالة ضمنية من خلال الصور. ومع مرور الوقت نما فن التصوير وصار له قواعده وأساليبه في التعبير واكتشفت إمكانات آلة التصوير في تسجيل وتكبير المناظر الطبيعية بطريقة تعجز حواس الإنسان عن إدراكها، فأمكن على سبيل المثال تجميد الحوادث السريعة. وشهد التصوير الصحفي العديد من التطورات نقلته من المرحلة الجمالية للمرحلة الإعلامية كفن تطبيقي وظيفي يهتم بالقيم الإخبارية والصحفية. ففي السنوات الأولى للنشر الصحفي المصور (نشر الموضوعات المصورة) اتجهت الصور نحو التوظيف الجمالي للصورة مغفلة الجانب الإعلامي، مع التركيز على عناصر الإبهار والتشكيل الجمالي، في محاولة إلى إثبات قدرة المصورين على مجاراة الرسامين والتشكيليين، فكانت معظم الصور المنشورة تحاكي الصور التذكارية وإن احتوى بعضها على جوانب إخبارية وإذا جاز لنا أن نسمي هذه المرحلة بالمرحلة الجمالية في نشر الصور في الصحافة التي سادت خلال الفترة الممتدة من عام 1925 إلى عام 1930، وفي عام 1940 شهد عالم التصوير نقلة نوعية عبر تاريخه الطويل إذ ظهر أول فريق متخصص وجهوا عنايتهم إلى الصور التسجيلية بدلاً من الصور الجمالية وكانت هذه المدرسة نواة فن التصوير الصحفي. وبمرور الوقت ازدادت قوة وتأثير الصورة الصحفية، بفضل تطورات عديدة والاتجاه نحو تحسين الشكل (الصورة مكون أساسي من مكوناته) لجذب القراء، ورغبة الصحف في مواجهة المنافسة التي أخذت تتعرض إليها الصحف.

على مستوى الدرجة: الصحف والمجلات الأخرى التي يزداد عددها يوماً بعد يوم.

وعلى مستوى النوع: ممثلة في منافسة وسائل الاتصال الإلكترونية التقليدية كالتلفزيون بمحطاته.

في مرحلة وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفزيون الفضائي الذي غزا معظم البيوت عبر العالم والإنترنت الذي أصبح جماهيري الاستخدام، غدت الصورة شريكاً أساسياً للمادة التحريرية (وفي بعض الحالات تحل محل المادة التحريرية وتنفرد في عرض الموضوع من دون تحرير أو ببعض الكلمات الشارحة القليلة)، وتتفاعل مع المادة المنشورة لتقديم صحيفة متكاملة إلى قارئ لا يقنع بالقراءة عن الأحداث فقط، بل يرغب برؤيتها ومعايشتها على الرغم من منافسة وسائل الإعلام الأخرى لما للصورة من أثر كبير يتجلى في قدرتها على نقل جو الحدث إلى القارئ، وأحياناً تستطيع أن تحكي قصة من دون حاجة إلى إيضاحات، وفي حالات كثيرة تكون الوسيلة الأساسية إلى التأثير والإقناع.

## ثانياً: الصور في الصحافة:



يعود الاهتمام بدخول الصور ميدان الصحافة والاعتماد عليها كفن صحفي عندما تمكن "**جون درابر**" الأستاذ بجامعة نيويورك عام 1840م من التقاط صورة فوتوغرافية لوجه أخته لم يزد زمن تعريضها عن عشر دقائق نظراً إلى أهمية عنصر الزمن بالنسبة إلى الصحافة ولاسيما اليومية منها، الأمر الذي فتح الأبواب لدخول الصور إلى عالم الصحافة.

فظهرت الصور في العديد من الصحف عرضاً وعلى نحو غير منتظم وبوضوح منخفض، وكانت الصور الأولى التي ظهرت في الصحافة رسوماً تحفر على الخشب أو على أنماط معدنية قبل شيوع التصوير الفوتوغرافي، واستخدام التصوير في إنتاج الأسطح الطباعية.

وأول صورة فوتوغرافية نشرت في الصحافة الفرنسية كانت لبرج إيفل عام 1826.

في حين أول صورة خبرية تنشر في الصحافة كانت في الصحافة الألمانية عام 1842م وكانت صورة ثم رسماً لحطام الحريق الذي شب في مدينة هامبورغ واستمر ثلاثة أيام واستوحى الفنان الرسم من الحريق، وفي الصحافة الأمريكية عام 1880 م وكانت رسماً للحريق الذي أصاب مدينة نيويورك واستمر لعشرة أيام نشرته صحيفة نيويورك ديلي غرافيك The New York Daily graphic، وفي الصحافة العربية كانت صحيفة الأهرام المصرية سباقة في نشر صورة رسم يدوي لفريديناند دوليسبس ( مهندس قناة السويس) في 4 أيار عام 1881م، كانت هذه الصور كلها رسوماً خطية (أعدت لها كليشيهات لطباعتها في الصحف).

ويعود ظهور أول صورة فوتوغرافية في الصحف لآذار عام 1880م وكانت باهتة رديئة الطباعة وكانت صحف الولايات المتحدة الأمريكية أول من أدخل الصور والرسوم في اليوميات السياسية، ففي الرابع من آذار عام 1880م نشرت أول صورة في صحيفة نيويورك ديلي غرافيكNew York Daily Grafic وكانت صورة "**لستيفن هنري هوغان**" Stephen Henry Hogan.

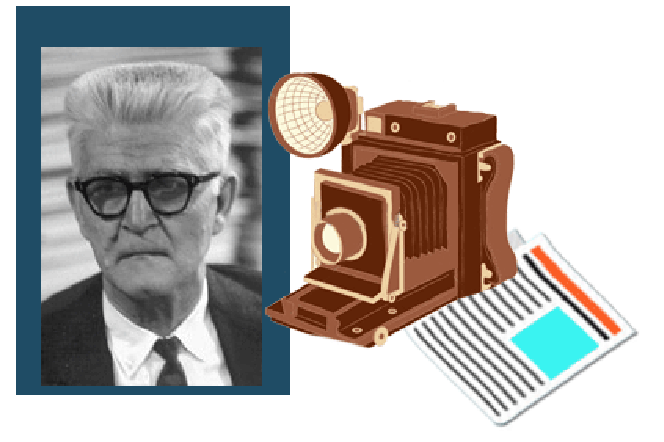
واستعملت الكاميرا منذ عام 1860م في التغطية المصورة لأنباء الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865م) حيث نظم "**ماثيو باردي**" Mathiew. B. Bardi تغطية إعلامية مصورة لتلك الحرب. وكانت الديلي ميرور Daily Mirror البريطانية التي أصدرها "**اللورد نورث تكليف**" أول صحيفة يومية أوربية مصورة. وبداية اعتماد الصحافة الفرنسية على الصور كان في الأول من تموز من عام 1848م حيث نشرت صوراً حربية، وأخرى لشارع سان مور خلال الثورة التي حدثت في هذه السنة.

وانطلق التصوير الصحفي في ألمانيا على يد الدكتور "**إيريك سالومون**" Erich Salomon (1886-1944م) وهو أول مصور يلقب بصحفي مصور وليس مصوراً فقط، استطاع "**سالومون**" تصوير لقطات في أماكن يحظر بها التصوير (محاكم، مؤتمرات دولية) من دون استعمال الضوء الخاطف، وهو أول من وقع ( أمضى) على الصور التي قام بتصويرها. وفي الوقت نفسه الذي تقدمت فيه وسائل الطباعة حدث تطور جديد في عالم الصحافة، فقد لاحظ المشتغلون فيها أن القراء يفضلون الصور والرسوم على الموضوعات المكتوبة والمنشورة من دون صور، خاصة بعد اختراع السينما وإقبال الجماهير عليها إقبالاً منقطع النظير.

ومع هذا الكشف لم تكن الصحف حتى مطلع الأربعينيات من القرن الماضي تنشر أكثر من صورة أو صورتين على صفحتها الأولى وما يتراوح بين 10-15 صورة في صفحاتها الداخلية، وكانت صور الأشخاص جامدة (يقفون أمام العدسات جامدين لتصويرهم).

وكان لظهور الصور واستخدامها في الصحف دور في ولادة مهنة التصوير الصحفي، وتاريخياً كان يتم اختيار المصور بناء على قوته البدنية وليس على أساس مهارته الفنية سرعان ما تغير هذا المفهوم وأصبح التصوير الصحفي تواصلاً بالصور، يظهر هذا التواصل نظرة المصور الصحفي لموضوع ما، وعلى الصورة أن توصل رسالة تتضمن أكثر من التعبير الشخصي الذي يريده المصور، وتركز هدف المصور الصحفي على تبليغ رسالة واضحة إلى القارئ تمكنه من فهم الموضوع بسرعة، بل أصبح أحد المعايير التي يؤخذ بها في تقييم الصور الصالحة للنشر قوة الصورة التي تكمن في سرعة فهمها، ويدخل في هذا النطاق عملية إخراجها التي تضاعف من سهولة الفهم وبالتالي تصبح الصورة أفضل.

## ثالثاً: الصحافة المصورة:



اتسعت المساحة المخصصة لنشر الصور ولاسيما في الصفحات الداخلية نتيجة متغيرات عديدة منها، تنامي النظرة لأهمية الصورة في الصحافة، فنشأ تيار جديد من الصحف سمي بأسماء عديدة منها (الصحافة البصرية) أو (الصحافة المصورة) أو (الصحافة الفوتوغرافية) بعد أن ظهرت العديد من المجلات المعتمدة على الصور اعتماداً كبيراً.

ويعود تعبير الصحافة المصورة "**كليف إيدوم**" Cliff Edom (1907–1991م) الذي أسس ورشة الصحافة المصورة الأولى في جامعة ميسوري عام 1946م.

## رابعاً: تعريف الصحافة المصورة:



ثمة تعريفات أطلقت على هذا النوع من الصحافة فهي تعني:

تصوير فوتوغرافي وثائقي يهدف إلى إخبار القارئ بقصة معينة بشروط بصرية.

هي شكل من أشكال الصحافة يعنى بجمع الأخبار وتحريرها وتقديم مواد للنشر، تهتم بالصور لتخبر بالصور أولاً من خلال

**خط الزمن:** ويقصد به الصور التي تشير إلى معنى معين في سياق زمني عن الأحداث.

**وخط الموضوعية:** الذي يعني الدلالة على الحالة من خلال الصور، أو التمثيل المنصف والدقيق للأحداث بالصور.

ومن خلال هذين الخطين تندمج القصة المصورة مع عناصر الإخبار الأخرى لإعلام القارئ بالمضمون المنشور.

هي الصحافة التي تعطي أهمية للصورة توازي المادة التحريرية، وتفرد مساحات لنشر الصور، أو تقدم من خلال الصور موضوعات مادتها الأساسية، مع التركيز على الصور التي تخبر القراء بحدث معين.

أو الصحف التي تقدم صوراً فريدة وشارحة ومعبرة عن محتوى معين تريد نقله إلى القراء، أو الصحافة التي إن حذفت منها الصور تصبح مادتها غير كاملة، وبالتالي يوجد فرق بين الصورة في الصحافة والصحافة المصورة.

وقد تحتوي بعض صفحات الصحف والمجلات على صفحات مصورة أو موضوعات مصورة وهي عنصر رئيسي في صحافة اليوم بدأت تنتشر منذ أوائل القرن العشرين، على الرغم من أصوله التاريخية التي تمتد لمنتصف القرن التاسع عشر عندما أسهم المراسلون الحربيون البريطانيون في تصوير أحداث حرب القرم.

## خامساً: التطور التاريخي لوجود الصور بالصحافة:

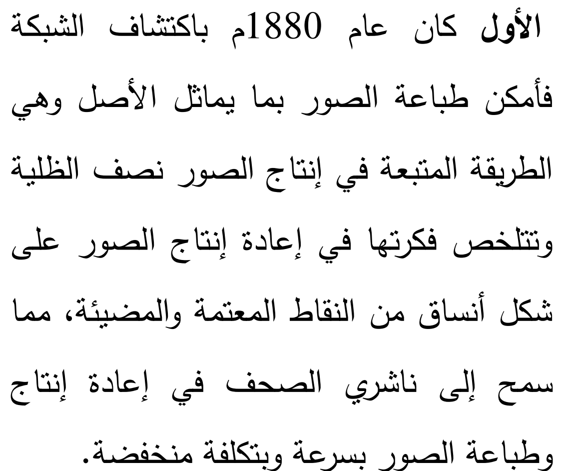
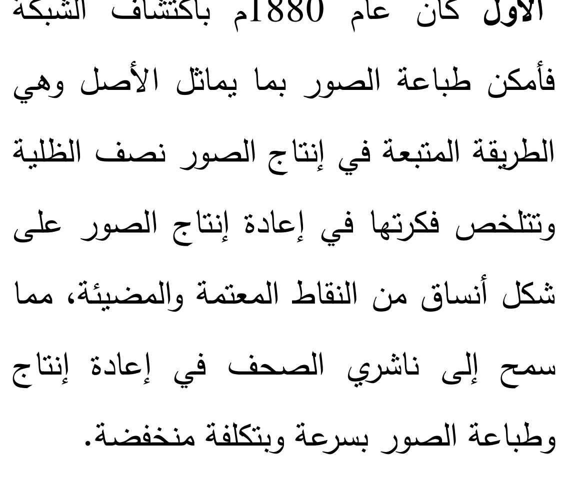


لم تتزامن الصحافة المصورة على نحو مثالي مع التصوير الفوتوغرافي بل جاءت بعده بعقود لاحقة، وربما بعد دخول الصور ميدان الصحافة بردح من الزمن، ولعل رصد التطور التاريخي لوجود الصور في الصحافة يبين ذلك:

- ففي عام 1835م عرفت الصحافة طباعة الصور المرسومة على ورق حساس ثم حفرها على الزنك عام 1838م. وفي عام 1842م استخدمت الصور في صحيفة "**لندن إليوستريتد نيوز**" London Illustrated News ويعد عام 1898م بداية ظهور المجلات المصورة بحلة جديدة.

- في عام 1904م زينت صحيفة "**الديلي ميرور**" Daily Mirror البريطانية صفحاتها بالصور، وشهد عام 1913م ولادة الجيل الثاني للمجلات المصورة.

## سادساً: عوامل نمو الصحافة المصورة:

نمت الصحافة المصورة نتيجة عاملين رئيسيين حدثا قرب نهاية القرن التاسع عشر:

- **الأول** كان عام 1880م باكتشاف الشبكة فأمكن طباعة الصور بما يماثل الأصل وهي الطريقة المتبعة في إنتاج الصور نصف الظلية وتتلخص فكرتها في إعادة إنتاج الصور على شكل أنساق من النقاط المعتمة والمضيئة، مما سمح إلى ناشري الصحف في إعادة إنتاج وطباعة الصور بسرعة وبتكلفة منخفضة.

- **والعامل الآخر** كان اختراع الأمريكي "**جورج ايستمان**" George Eastman للفيلم الملفوف ثم فيلم 135 مم المعروف بفيلم 36 صورة ثم آلة التصوير الصغيرة التي تستعمل الفيلم الملفوف بدلاً من الأطباق الزجاجية الكبيرة التي كانت مستخدمة في ذلك الوقت ثم اختراع "**أوسكار بارناك**" عام 1924م آلة تصوير صغيرة تعمل على أفلام 135مم، مما خلص التصوير الصحفي من الكاميرات كبيرة الحجم ثقيلة الوزن، ومنح المصورين حرية الحمل والحركة والتقاط صور الأحداث بسهولة وسرعة.

فقتحت الصحف والمجلات التي ظهرت في أواخر عام 1800م بما تضمنته من رسوم مع الأخبار المنشورة شهية القراء إلى الصور، وعزز الارتفاع المدهش في عدد الصحف في هذه الفترة تطور الأخبار المصورة، فأخذت بعض الصور نصف الظلية في هذه الفترة طريقها إلى النشر لإنتاج التأثير البصري للظلال الرمادية المختلفة، وفي نهاية العقد الأول من عام 1900م أعيد إنتاج الصور بطريقة أخرى.

إضافة للعاملين السابقين **ارتبط نمو الصحافة المصورة بجملة عوامل أخرى منها:**



- النمو الاقتصادي الذي شهدته الدول الصناعية.
- نمو فن التصوير الصحفي بظهور العديد من المخترعات التي أسهمت في شعبيته.
- التطور الصناعي والقدرة على إنتاج مواد مصورة بتكلفة معقولة.
- التطور الاجتماعي المتمثل بظهور شريحة واسعة من القراء نتيجة ارتفاع مستوى التعليم، وبالتالي زيادة فرص توزيع الصحف، بكلمات أخرى زيادة

الكميات المطبوعة وهو ما أسهم في تخفيض سعر المطبوعة (إضافة لعوامل أخرى).

- إقبال القراء على مطالعة الصور واعتبارهم الصحف التي لا تنشر صوراً صحفاً غير متقدمة.
- دخول الإعلان الصحفي المجلات والصحف وحاجة بعض المواد الإعلانية إلى الصور (إن لم يكن الإعلان بحد ذاته صورة).
- تزايد حدة المنافسة بين وسائل الإعلام المتنوعة، وكانت الصور واحدة من طرق حسم التنافس (إضافة لعوامل أخرى).
- تطور الاتصال العالمي المرتبط بدوره بظهور تقنية الشبكات ووسائل الاتصال عبر المسافات.
- تطور الأوضاع الاقتصادية للجرائد واندماج العديد منها في حلقات إعلامية معوضة.
- تحويل القطاع الفني للصور إلى سوق صناعية وإمكانية إنتاج كم كبير من الصور يلبي احتياجات القراء.

## سابعاً: العصر الذهبي للصحافة المصورة:

**ينظر العديد من الباحثين تعد فترة الحرب العالمية الأولى** (1914-1918م) بداية العصر الذهبي للمجلات المصورة التي أخذت تنشر صوراً تصف الحرب بروح دعائية، مما أثر في توزيع الصحف اليومية التي لم تكن قادرة على منافسة المجلات، وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر في ألمانيا عدد كبير من المجلات الأسبوعية بسعر زهيد وطباعة جيدة وبصيغة جديدة، بفضل مديرها الفني الذي كلف في تنظيم الصور ومعالجتها وإخراجها مع موضوعاتها المكتوبة مما خلق اتجاهاً جديداً يربط نجاح نقل الحدث بنجاح الصورة.

وخلال هذه الفترة أيضاً ظهرت أبرز المجلات الإخبارية في العالم، ويعزى نجاحها إلى التصوير منها على سبيل المثال لا الحصر (Voila et Regards Pour la France – Vu –Look.

(وبيكتشر بوست Picture Post اللندنية، وباري ماتش Paris Match الباريسية، وليف Life وسبورت إليوستريتد Sports Illustrated في الولايات المتحدة، وصحف ذا ديلي ميرور The Daily Mirror اللندنية وذا ديلي غرافيك The Daily Graphic في نيويورك وغيرها) فقد بنت سمعتها على استعمال التصوير الفوتوغرافي وأصبح مصوروها أسماء مشهورة في هذا المجال.

وكانت ذروة العصر الذهبي للصحافة المصورة خلال الفترة ( 1920-1970م) وفيها نما التصوير نمواً كبيراً لتحقيق رغبة المجلات في نشر تحقيقات متكاملة فأخذت تكثر من نشر الصور، لذلك نمت وكالات أنباء متخصصة في التصوير، وعززت الوكالات الأخرى خدماتها الإخبارية بالصور.وأصبح فيها المصورون من الأسماء المألوفة إلى جمهور القراء.

وفي عام 1928م بدأت ملامح ميلاد تغطية الأخبار المصورة بتطور فن التصوير الصحفي وثبوت جدواه وتجاوزه حدود المكان، بعد نجاح تجارب "**إدوارد بلان**" على كيفية نقل الصور عبر مسافات بعيدة في الطرق السلكية بنفس طريقة نقل الكلمات عبر الهاتف، وتلاها إرسال الصور باللاسلكي ثم عبر الأقمار الصناعية مما عزز من موقف الصحف اليومية وعدل كفة قدرتها في منافسة المجلات فعادت إلى الازدهار خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين.

**وخلال الحرب العالمية الثانية:** زاد العرض والطلب على الصحافة المصورة ازدياداً كبيراً، وحفزت الحرب تصنيع آلات التصوير الأسرع والأصغر في كل من ألمانيا واليابان والولايات المتحدة.

وأسهمت آلات التصوير في إثراء عمل المراسل الصحفي بإضافة عناصر الإقناع المرئي على أنباء القتال.

وتمكنت الصحافة من تغطية أنباء الحرب العالمية الثانية قبل نشوبها فعلاً، وانتشر أكثر من 500 مراسل حربي عبر العالم لتغطية أنباء الحرب يشاركون المصورين التقليديين في تصوير الأحداث المهمة، جمعت صورهم وعرضت في أفلام منها: "اجتياح الجيش الألماني باريس "و"تفجير لندن" و"الهجوم الياباني على ميناء لؤلؤة".

وفي أثناء العدوان الأمريكي على فيتنام كان العصر الذهبي للتحقيقات المصورة الذي هيأ إلى أسطورة التحقيق الحربي.

بنجاح العديد من المجلات والصحف من خلال اعتمادها على الصور في العصر الذهبي، تحولت الصور إلى مرحلة جديدة يمكن أن نطلق عليها **المرحلة الإعلامية:** التي تهتم بنشر الصور المفعمة بالقيم الإخبارية والصحفية.

وفيما بعد ظهرت فرق متخصصة من المصورين وجهوا اهتمامهم إلى الموضوعات التسجيلية، مما أسهم في تعزيز الاستخدامات الإعلامية للصور.

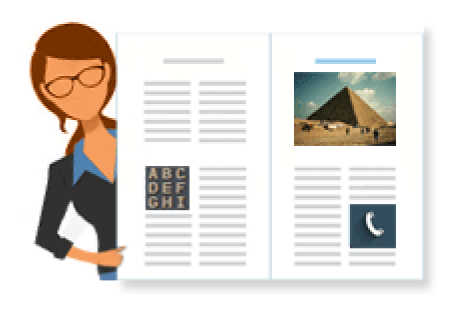
وظهرت الجمعيات المهنية والوكالات المتخصصة في التصوير ففي عام 1946م أسست جمعية المصورين الصحفيين الوطنية (NPPA) ( National Press Photographers Association) في الولايات المتحدة، وفي عام 1947م أسست وكالة ماغنوم Magnum الفرنسية للصور.

وفي عام 1984م أسست جمعية المصورين البريطانيين، وفي عام 1989م أسست جمعية مصوري هونغ كونغ، وفي عام 2000م أسست جمعية مصوري إيرلندا الشمالية للصحفيين.

لقد انتشر اندماج الصور مع تقارير الأخبار على نحو واسع في كل أنحاء العالم بحيث أصبح تقديم قصة إخبارية إلى القراء من دون صور يبدو عملاً ناقصاً، كما لو أن القراء يقرؤون نصف القصة وأصبح الفن الصحفي الحديث فناً بصرياً يعتمد على الصور والرسوم، وتلعب فيه الصورة دوراً مهماً في تحقيق أهداف الصحافة في عصر يسمى عصر حضارة الصورة.

بل أثرت الصور في العديد من ثقافات العالم، وواحدة من طرق التأثير الرئيسية المسؤولة عن هذا التأثير الصحافة المصورة.

## ثامناً: مميزات الصحافة المصورة:



تتميز الصحافة المصورة عن أشكال الإعلام الأخرى التي تستخدم التصوير الفوتوغرافي بتمسكها بمبادئ الصحافة كالدقة والموضوعية والتمثيل الصادق للأحداث والحقائق والمسؤولية تجاه القراء.



وقد تكون الصحافة المصورة المهنة الوحيدة المميزة من خلال وطأة الضغوط المدهشة في الأداء والتقديم، وممارسوها يحتاجون إلى طاقة غير محدودة، وحماس لا ينفد، وروح مغامرة، وقدرة على البقاء والعمل في ظروف صعبة، وشجاعة لمواجهة المخاطر.



وفي المحصلة النهائية تأخذ الصحافة المصورة الصور والشروحات والمخططات والرسوم والمعلومات والخرائط مع العناوين والألوان، تنظمها جميعاً وتحولها والوكالات تصاميم تجذب القراء بطريقة تجعل القراء يتمنون لو أنهم كانوا هناك.

**ومن الأمور المهمة التي تؤخذ بعين الاهتمام في عمل الصحافة المصورة إنتاج قصص ترقى إلى مستوى الفهم منها:**

1- تغطية الأحداث العامة (السياسية، والاقتصادية، والرياضية) والخاصة بعد تقييم حالة الحدث، ثم التقاط الصور التي تعبر عنه بكل جوانبه المختلفة.

2- مراقبة كل ما يجري ورصد المؤثرات على سير الحدث، فعلى المصور الصحفي أن ينظر بعين الاعتبار إلى الصور ومقاطعها بأسلوب يمثل فعلاً الحدث وأن يقيم الصور طبقاً لذلك.

3- على منتقي الصور (مرشحي الصور للنشر) النظر إلى الصور المشابهة في وسائل الإعلام الأخرى على نحو منظم ومحترف لتحقيق التفرد والمنافسة.

4 – يجب أن تكون آلات التصوير ذات كفاية وقدرة عالية على التقاط صور بجودة مرتفعة.

5- عند التكليف بهمة التصوير على المصور الصحفي تقييم الصور الملتقطة الواردة من مصادر عدة (إن كان ثمة صور وصلت فعلاً) ثم يقرر إن كانت تمثل المادة المطلوبة أو لا، وإن لم تكن كذلك عليه وضع إستراتيجية التقاط الصور التي يريدها.

6- على المصور الصحفي العمل على نحو هادئ بعيداً عن الإجهاد والارتباك وضغط المواعيد.

7- على المصور الصحفي وضع المشاعر والأحاسيس جانباً (لا ينبغي استبعاد أو تصوير أشخاص لمجرد معرفة المصور بهم من دون أن يكون لهم دور في الحدث).

على أن يخضع عمله في النتيجة إلى مجموعة معايير متفق عليها في الصحافة المصورة لخلق قصة تمتاز بالثراء البصري، ومن أبرز هذه المعايير التي يسترشد بها ما يوضحه الجدول التالي:

"مجموعة المعايير المتفق عليها في الصحافة المصورة لخلق قصة تمتاز بالثراء البصري"

| القصة ← / المعيار ↓ | قصة مصورة نموذجية | قصة مصورة جديدة | قصة مصورة بحاجة إلى تحسينات | قصة مصورة غير مرضية |
|---|---|---|---|---|
| محتويات القصة المصورة | شاملة ومفصلة | مفصلة | مفصلة بعض الشيء | ناقصة |
| المفاهيم في القصة المصورة | واضح جداً | واضح | واضح ولكن ليس بالقدر الكافي | ليس واضحاً |
| أخطاء القصة المصورة | خالية من الأخطاء | تحتوي بعض الأخطاء | تحتوي العديد من الأخطاء | تحتوي على أخطاء رئيسية |
| المراجع | معلومات كاملة و مقتبسة بطريقة صحيحة | معلومات مستشهد بها ولكنها ليست كاملة | معلومات ناقصة أو لا تستعمل صيغ إستشهاد صحيحة | مصادر معلومات واستشهاد غير دقيق |
| تقييم المنتج النهائي | تعرض مهارات وفيها إبداع فني | فيها مهارات وإبداعها الفني ليس كاملاً | إبداعها الفني محدود | تخلو من اللمسة الإبداعية |

## تاسعاً: نظرية الصحافة المصورة:

تقوم نظرية الصحافة المصورة على قدرتها في قيادة الاتجاهات الاجتماعية، ولعب دور رئيسي في صياغة الرأي العام، فأي صورة مخزنة يمكن أن يكون لها تأثير قوي على مفاهيم الناس حول حدث معين، وقد يكون هناك صور أكثر تأثيراً من صور أخرى، ومن المحتمل أن يكون بعضها مزيفاً، وهو ما يفضي إلى دور تأثير التقنية في آراء المتلقين.

كما أنه لا يتأثر كل شخص بالطريقة نفسها إذا تعرض إلى الرسالة نفسها في الوقت نفسه، بكلمات أخرى ليس هناك تأثير "الطلقة السحرية" ولكن المؤكد أن التصوير الصحفي يتعامل مع الجمهور، وهو ما يقتضي أن تكون الرسالة واضحة ومفهومة بسرعة من قبل الناس المختلفين جميعهم.

ولأن التصوير يتعامل مع الناس لا بد من الاهتمام فيهم، ويشكل الناس بداية ونهاية رسالة التصوير الصحفي فهم الموضوع والمشاهد معاً والتصوير الصحفي متلازم ومتداخل مع حاجات ورغبات القارئ لذلك فإن دور ومسؤوليات المصور الصحفي يحكمها الحس العام والحكمة المهنية.

وقد أثبت البحث العلمي بوضوح أن الصور البصرية تؤثر على نشاط الدماغ بطرق قابلة إلى القياس والإثبات العلمي، فقد تم استعمال نوع من الأشعة ولاحظ العلماء نشاط الدماغ في ظروف متعددة وردود الفعل تجاه المحفز، لقد ميز هذا البحث الدماغي بين أجزاء من الدماغ تستجيب إلى المحفزات البصرية ولاحظوا تغير النشاط الدماغي وتأثيره على العواطف نتيجة المحفز البصري، كما عزز هذه النتيجة بحث آخر أثبت الارتباط بين نشاط الدماغ والعاطفة البصرية.

ومادة التصوير الصحفي تقدم صوراً مؤثرة، وعندما تصبح صور معينة رمزاً إلى حدث معين تخزن في ذاكرة الجمهور لأنها ترتبط بمشاعرهم وعواطفهم وهذه الصور تمثل شيئا أكثر تعقيداً من لقطة تاريخية حرفية، لأنها تمس الشيء العميق في نفوس عدد كبير من الناس فقد تجعلهم سعداء، غاضبين، حزينين، مشوشين، خائفين أو يشعرون بالعديد من هذه المشاعر مختلطة مع بعضها بعضاً، **فعلى سبيل المثال نعرض لهذه المجموعة من الصور:**

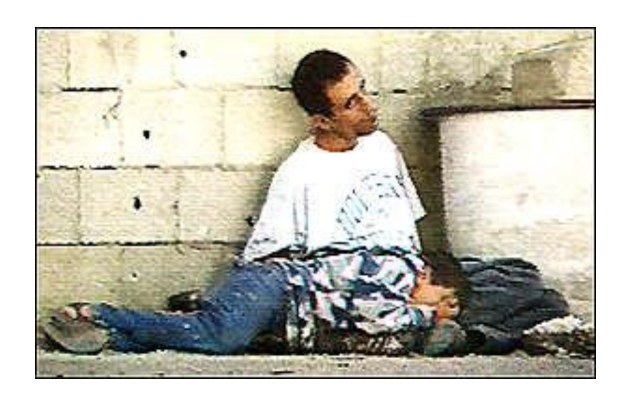
- صورة مجموعة من الأطفال الفيتناميين وفيها الطفلة "كيم فو" تركض عارية وهي تبكي هاربة من الإرهاب الأمريكي بعد قصف قريتها بالنابالم عام 1972م.



- صورة جندي أمريكي يصوب مسدسه على رأس جندي فيتنامي معتقل ويرديه قتيلاً متجاوزاً كل أعراف الحرب وتقاليد معاملة الأسرى.



- صورة الطفل محمد الدرة الذي قتل في حضن أبيه على يد جنود إسرائيليين على مرأى ومسمع العالم.



- حادث اغتيال الشيخ أحمد ياسين على كرسي متحرك بصاروخ من طائرة إسرائيلية.



- صور تعذيب الأسرى العراقيين في سجن (أبو غريب) وغوانتنامو وغيرها من السجون.وتاريخنا المعاصر مليء بهذه الأيقونات.



وطبقا إلى مفاهيم نظرية الصحافة المصورة توجد معايير يؤخذ فيها لتأثير القصة المصورة، وثمة حاجات تقود إلى تفضيل شيء معين، ويعتبر هذا الأمر نموذجيا بالنسبة إلى الصحفي المصور وينبع خياره من تفضيل المحتوى، وثمة مستويات للتفضيل منها الشامل أو الكلي (غير المفصل) ومنها تفضيل مفصل أكثر من غيره، كما ينبغي فهم التطبيق والتعاطف معه، ومن الأهمية بمكان تحرير الصور من الأخطاء ويعد الاستشهاد الدقيق وإسناد المعلومات إلى مصادرها شيء جوهري في العمل الصحفي المصور، والإشارة لذلك في أثناء العرض، ويستند تقييم الصور إلى القدرة على إنتاج صور واضحة ومركبة وبسيطة ومتوازنة.

## خلاصة

تطور فن التصوير في مستويي معدات التصوير (التقنيات) وأساليب التقاط الصور، ومع مرور الوقت نما فن التصوير وصار له قواعده وأساليبه في التعبير واكتشفت إمكانات آلة التصوير في تسجيل وتكبير المناظر الطبيعية بطريقة تعجز حواس الإنسان عن إدراكها، وبمرور الوقت ازدادت قوة وتأثير الصورة الصحفية، فغدت الصورة شريكاً أساسياً للمادة التحريرية، وفي حالات كثيرة تكون الوسيلة الأساسية إلى التأثير والإقناع.

فظهرت الصور في العديد من الصحف عرضاً وعلى نحو غير منتظم وبوضوح منخفض، وأول صورة فوتوغرافية نشرت في الصحافة الفرنسية كانت لبرج إيفل عام 1826م، في حين أول صورة خبرية تنشر في الصحافة كانت في الصحافة الألمانية عام 1842م وكانت صورة ثم رسماً لحطام الحريق الذي شب في مدينة هامبورغ واستمر ثلاثة أيام واستوحى الفنان الرسم من الحريق، وفي الصحافة الأمريكية عام 1880 م وكانت رسماً للحريق الذي أصاب مدينة نيويورك، وكانت صحيفة الأهرام المصرية سباقة في نشر صورة رسم يدوي (لفريديناند دوليسبس) في عام 1881م، وحتى مطلع الأربعينيات من القرن الماضي لم تنشر الصحف أكثر من صورة أو صورتين على صفحتها الأولى، ثم اتسعت المساحة المخصصة لنشر الصور ولاسيما في الصفحات الداخلية نتيجة متغيرات عديدة، حتى ظهرت الصحافة المصورة على يد "**كليف إيدوم**" وهي شكل من أشكال الصحافة يعنى بجمع الأخبار وتحريرها وتقديم مواد للنشر، تهتم بالصور لتخبر بالصور أولاً، وارتبط نمو الصحافة المصورة بجملة عوامل منها اقتصادي واجتماعي وتقني وتنافسي واتصالي وتطور التصوير نفسه، وكانت ذروة العصر الذهبي للصحافة المصورة خلال الفترة ( 1920–1970م)، **وخلال الحرب العالمية الثانية تم** تصنيع آلات التصوير الأسرع والأصغر في كل من ألمانيا واليابان والولايات المتحدة، وأسهمت في إثراء عمل المراسل الصحفي بإضافة عناصر الإقناع المرئي على أنباء القتال.

بل أثرت الصور في العديد من ثقافات العالم، وتميزت الصحافة المصورة عن أشكال الإعلام الأخرى بتمسكها بمبادئ الصحافة كالدقة والموضوعية والتمثيل الصادق للأحداث والحقائق والمسؤولية تجاه القراء، فولد مفهوم نظرية الصحافة المصورة التي تقوم على قيادة الاتجاهات الاجتماعية، ولعب دور رئيسي في صياغة الرأي العام، فأي صورة مخزنة يمكن أن يكون لها تأثير قوي على مفاهيم الناس حول حدث معين، وقد يكون هناك صور أكثر تأثيراً من صور أخرى، ومن المحتمل أن يكون بعضها مزيفاً،

وهو ما يفضي إلى دور تأثير التقنية في آراء المتلقين، وطبقاً إلى مفاهيم نظرية الصحافة المصورة توجد معايير يؤخذ فيها لتأثير القصة المصورة، وثمة حاجات تقود إلى تفضيل شيء معين.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1-** مع مرور الوقت نما فن التصوير وصار له قواعده وأساليبه في التعبير، اشرح هذه المقولة بإيجاز؟

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

**2- كيف دخلت الصور مجال الصحافة؟**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

**3- أكتب ما تعرفه عن أول دخول للصور في الصحافة العالمية والعربية؟**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

**4- ماذا يقصد بالصحافة المصورة؟**

.......................................................................................

.......................................................................................

.......................................................................................

...........................................................

5- **من الأمور المهمة التي تؤخذ بعين الاهتمام في عمل الصحافة المصورة إنتاج قصص ترقى إلى مستوى الفهم، اشرح هذه المقولة بإيجاز؟**

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

………………………………………………………………

6- **اكتب ما تعرفه عن نظرية الصحافة المصورة؟**

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

………………………………………………………………

# مراجع الوحدة الثالثة


1. History Of Photo: Available:http:// www.edu.

2. طه محمود طه: وسائل الاتصال الحديثة.

3. Birgham Andrew: To Tell the Troth: Codes of objectivity in photojournalism.communication 13:95-109.2002. Available: http://www.sjmc.cla.edu.
4. Daniel Salles & Clemi Drome: Rapide Histoire Du Photojournalisme Available:http//:www.dartcenter.org.
5. Ibid.
6. Andrew Birgham:To Tell The Truth Codes of Objectivity in Photojournalism (Communication ,95-109 1992) Available: http://www.sjmc.cla.edu.
7. Dillon Westbrook & Susan Mango Curtis: A Brief History of Photojournalism Available: http//: www.msxml.excite.com.
8. Photojournalism theory Available:http//:www.dartcenter.org.
9. Howard Chapnick: 5 Tips For Journalist & Trauma. Available:www.dartcenter.org.
10. What is Photojournalism? Available: http://www.photo-seminars.com.
11. Kevin Kawamoto: The History of Photojournalism. Available:www.dartcenter.org.

# الوحدة التعليمية الرابعة

# وظائف الصور في الصحافة

## مقدمة:

تجذب الصور الجيدة انتباه القراء عموماً أو إلى جزء معين منها، لانفرادها في بعض الملامح الشكلية، وبتوظيفها المميز الذي يضاعف هذا الجذب ويتعداه إلى إثارة اهتمامهم ودفعهم إلى التأمل أو القراءة أو استكمال ما لم يعرضه المشهد البصري، كما تسهم في تحديد الملامح الشكلية للصحيفة، وتمييز صحيفة عن غيرها من الصحف، فسوق المطبوعات الصحفية مليء بالصحف التي تشغل مساحات كبيرة تنتشر في أمكنة بيع الصحف، وتضطلع الصورة بدور مميز في هذا السياق، لأن القراء يطالعون شكل الصحف قبل مطالعة مضامينها.

وتقدم الصحف المصورة في حلة بهية تجلب إلى القراء السرور، وتبثهم شعوراً بأن هذه الصحيفة معدة بهذا الشكل خصيصاً لهم، فالناس يفخرون بحمل ما هو جميل بهي، وتضطلع الصحف بهذا الدور من خلال الصور والطباعة الأنيقة، وإذا كانت الميزات السابقة تركز على إنتاج صور ترقى إلى مستوى صحافة اليوم لتجسيد الرسالة الاتصالية بما يعكس المحتوى المنشور بشقيه المعلن والخفي، وتقويم الرسائل الإعلامية بإعطاء كل منها الموقع والمساحة التي تعبر عن أهمية محتوى كل منها، وهو ما يجيب عن أسئلة:

لماذا نشر هذا الموضوع في هذه الصفحة دون تلك؟

أو نشر هذا الموضوع بهذه المساحة الصغيرة، ولم نعطه مساحة

أكبر؟وهذا الموضوع مزود بصورة وذاك لا؟

تحدد الصور علاقة التجاور بين عناصر الشكل على أسس علمية، باستغلال كل صفحة من صفحات الصحيفة لنشر أكبر عدد ممكن من الموضوعات بأفضل وأسهل طريقة، فضلاً عن التعبير عن سياسة المطبوعة.

تضطلع الصور بعدة وظائف تتعلق بالرسالة الاتصالية والمساهمة في إيصال محتواها الاتصالي إلى القراء بيسر وسهولة، ومضمون الصورة الذي تحمله الصورة وما يتضمنه من أبعاد جمالية، وما يرتبط بدورها الوظيفي في الإخراج الصحفي بما يحقق أقصى قدر ممكن من الانسجام والتكامل بين عناصر المادة الصحفية، وتوجيه حركة عين قارئ الصحيفة الوجهة الصحيحة، وتنمية ذوق القراء من خلال تقديم صور واختيار تصاميم تكون مع الزمن ذاكرة خلاقة مفعمة بالجمال في أذهان القراء، أو إعادة بعث قيم جمالية متراجعة، فمن المعروف أن من يألف الأبنية الجميلة المنظمة وتأنس روحه لها ينفر من غيرها غير المنظم، والصحف كالأبنية.

## وظائف الصور في الصحافة




لابد أن يكون لكل صورة سبب وجيه لنشرها، وإن لم يعثر على هذا السبب فمن الأفضل نشر الموضوع من دون صورة على أن ينشر بمصاحبة صورة أو مجموعة صور لا معنى أو قيمة لها، وللصورة في الصحافة مجموعة وظائف لابد أن تحقق كل صورة منشورة واحدة أو أكثر منها، وإلا تفقد أهليتها للنشر.

### أ- الوظيفة الإخبارية للصورة الصحفية:




للصورة أهمية إخبارية بما تنقله من واقعة مصورة (تمثل نداءً بصرياً)، وذلك لأن الصور والرسوم غالباً ما تنقل المعلومات المطلوبة بشكل يعزز ما ينقله الخبر المطبوع، وتتفوق بعض الصور على الأخبار المكتوبة في حالات كثيرة، وهي ليست استثنائية، ولاسيما في القصص الإخبارية التي تحتاج إلى وصف المشاعر (كالقسوة والعنف في الحروب والجرائم)، ولعل الصور التي تنشر عن مأساة الشعب العراقي من جراء الاحتلال الأمريكي تعبر عما لا تستطيع التعبير عنه القصص المكتوبة.

تستميل الصور فضول القراء إلى شكل الأشخاص والأماكن والأشياء في الموضوعات المنشورة، وتضفي الحركة والحيوية على الصفحة بما تبثه من واقعية وتعطي دعماً للموضوع الذي ترافقه، وغالباً ما تنشر الصور لتؤدي الوظيفة الإخبارية في أحد الشكلين:

- **صورة حدث وقع بالفعل:** سواء كان طبيعياً أم طارئاً، ويمكن تصوير الحدث أو أسبابه أو نتائجه أو الذين تأثروا به، أو تصوير شهود عيان يروون الظروف التي وقع فيها الحدث، أو ما آلت إليه الأمور بعد وقوعه.
- **صورة حدث متوقع حدوثه:** غالباً ما يتوقع لهذه الأحداث أن تتم في الأيام المقبلة قبل مثول الصحيفة إلى الطباعة، كأن ننشر موضوعاً عن الاستعدادات للاحتفال بعيد الفطر السعيد، العيد لم يحل بعد ولكننا نعرف مسبقاً متى سيحل، وفرق العمل في جاهزية تامة (تم تنظيف الحدائق، وتم تنظيم دوريات شرطة المرور والشرطة الداخلية والنجدة، للمحافظة على الهدوء وأمن وسلامة المواطنين، وتم وضع سيارات إسعاف قرب أماكن الحشود المنتظرة، والتأكد من جاهزية مراجيح الأطفال حفاظاً على سلامتهم، واستعدادات الناس للاحتفال بالعيد خلال حركتهم بالأسواق)، كل هذه الموضوعات وغيرها يمكن أن تكوّن صوراً لحدث سيقع، والأحداث المنتظر وقوعها غير الأعياد: المناسبات القومية، والزيارات السياسية والاستقبالات المحددة مسبقاً وغيرها.

**تتضمن الصورة الإخبارية قيمة مستمدة من موضوعها في حالات منها:**

- إذا كان الموضوع المصور مشهوراً.
- إذا كانت قيمة الحدث كبيرة جداً.
- إذا كانت النتيجة غير متوقعة كأن تكون مأساوية مثلاً.

يختلف التقاط الصور الإخبارية عن غيرها من الصور من حيث سيطرة الحدث على المصور الصحفي، ففي الأخبار تسيطر الأحداث على المصور ويندفع إلى العمل لدى وصوله إلى الموقع بناء على تعليمات واضحة من المحرر (كتغطية تحطم طائرة أو قطار)، حيث يبدأ بتسجيل المأساة من دون تدخل شخصي، فلا يرتب الأجسام والحطام للحصول على زاوية فنية، لذلك ينبغي على المصور أن يقدم إنتاجاً صادقاً وكاملاً.

ينبغي أن تتضمن الصورة الخبرية لقطة كاملة أو لقطة استراتيجية للمشهد، ولقطة عامة، مع التركيز على الجانب الإنساني، والتأثير النفسي للحدث، والآثار الاقتصادية الناجمة عن الحدث، فعمل التصوير الأساسي هو الحصول على رد فعل عاطفي من القراء نتيجة ملامسة وجدانهم، والصور الإخبارية الجيدة تلامس وجدان القراء.

في الحرب العالمية الأولى، منع الجنود من حمل كاميرات معهم، كإجراء رقابي مارسته القيادات العسكرية (في كثير من الدول يمنع التصوير في الأمكنة العسكرية)، وبعد ذلك تم تعيين مراسلين رسميين مهمتهم التصوير.

في الحرب العالمية الثانية، كانت وظائف بعض العسكريين محصورة بالتصوير الذي كشف سوء معاملة أسرى الحرب خلال الحرب الكورية، وحرض الأمريكيين على التظاهر بعد نشر صور الجنود القتلى في حرب فيتنام.

تم فضح ممارسات الاحتلال الوحشية في فلسطين بتصوير ضحايا القصف الوحشي على الأبرياء، وممارسات سدنة سجون أبو غريب وغيرها من الحوادث.

## ب- الوظيفة الاتصالية للصورة الصحفية:

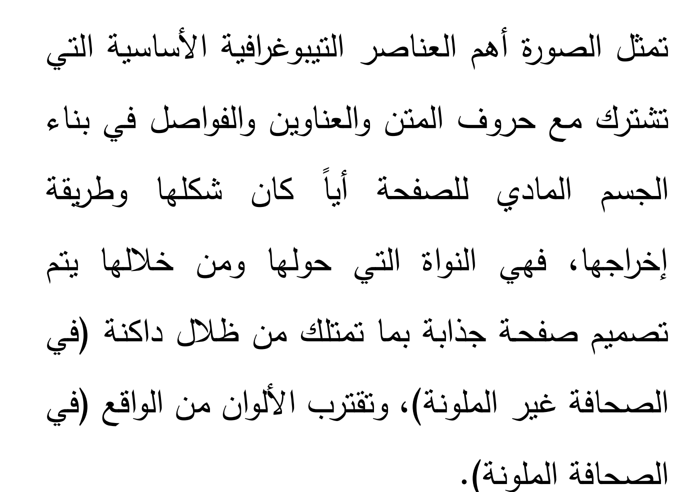


للصورة وظيفة اتصالية بصرية، وهي واحدة من الوظائف التي تقوم بها الأشكال (الرموز) في توصيل المعلومات إلى القراء، وقد أخذ هذا النمط ينمو على نطاق واسع بنمو استخدامات الحاسبات في الإعلام، وتتميز الصور بهذا المجال أنها لغة عالمية تستطيع نقل المضامين المتنوعة وإيصال الأفكار، فضلاً عما تقوم به من دور بارز في جذب الانتباه والاستحواذ على بصر القراء، لذلك تعد من أهم العناصر الغرافيكية جاذبية في الصفحة، وبالتالي تجذب القراء إلى مطالعة القصة الخبرية المصاحبة لها، ويستطيع القارئ أن يدرك من خلال الصور الكثير من المعلومات دون الحاجة إلى قراءة التفاصيل، وفوق ذلك تضفي على الجو العام للموضوع المنشور شيئاً من الواقعية وتشعر القارئ بمعايشته للحدث.

تلعب اللقطات دوراً في ذلك، فاللقطة القريبة تمنح الإحساس بالألفة، كما تمنح الإضاءة الشعور بالسعادة فالصورة المشرقة توحي بالفرح بينما المعتمة توحي بالتشاؤم، والمزج المتوازن بين الإشراق والإعتام يسمح بالتكهن بعدم الاستقرار، وبراعة المصور في تكثيف العناصر البصرية ضمن الكادر هو أساس النجاح البصري، وكلما استطاع المصور تكثيف ردود الأفعال بأقل عناصر بصرية ممكنة ومن دون تشويش كلما قدم عملاً إعلامياً مثمراً.

## ج- الوظيفة التيبوغرافية للصورة الصحفية:



تمثل الصورة أهم العناصر التيبوغرافية الأساسية التي تشترك مع حروف المتن والعناوين والفواصل في بناء الجسم المادي للصفحة أياً كان شكلها وطريقة إخراجها، فهي النواة التي حولها ومن خلالها يتم تصميم صفحة جذابة بما تمتلك من ظلال داكنة (في الصحافة غير الملونة)، وتقترب الألوان من الواقع (في الصحافة الملونة).

تسهم الصورة في تحقيق أسس التصميم الفني والصحفي، فمن أبرز مبادئ التصميم التي تستطيع الصور تحقيقها (الوحدة والتباين، والتوازن والحركة، والاتجاه والسيادة والتأكيد، وبصورة أقل التناغم والإيقاع).

كما تساعد في تثبيت أركان الصفحات، لأنها تمثل ثقلاً تيبوغرافياً مسيطراً على الصفحة، وتوجه حركة عين القارئ على الصفحة، وهي وسيلة مثلى للفصل بين المواد، وتحول دون تصادم العناوين المنشورة بالتحاذي، وتستغل أيضاً في تصنيف الأخبار، وفي كل الأحوال يجب أن يكون تصميم الصورة بسيطاً وفعالاً حتى في أكثر المشاهد تعقيداً.

## د- الوظيفة الجمالية للصورة الصحفية:



للصورة وظيفة جمالية فعالة، والصفحات التي تخلو من الصور تعد في نظر القارئ رمادية باهتة تبعث على الملل، وخير دليل على ذلك زياراتنا المتعددة إلى معارض الصور، ومن منا لا يضع بعض الصور على جدران غرفته.

لذلك ينبغي على المصور أن يركز انتباه القراء في الموضوع المصور بإزالة العناصر المشتتة للانتباه أو غير المرغوب بها، وجعل القارئ عاجزاً عن فهم المحتوى الجمالي في الصورة، وقد يكون للصورة أكثر من دائرة اهتمام واحدة، وفي هذه الحالة على المصور أن يركز على الأكثر أهمية ويجعله واضحاً.

## هـ- الوظيفة التعليمية للصورة الصحفية:




للصورة وظيفة تعليمية، فكثير من الأشياء نعرفها بصورها بطريقة أفضل من التعرف عليها بالكلمات (حتى الكلمات التي تتكون من حروف ما هي إلا صور في أخيلتنا)، ولعل كتب الأطفال المليئة بالصور خير دليل على ذلك، ويمكن أن تؤدي الصور هذه الوظيفة من خلال تسمية الشيء المصور، والقاعدة الصحفية تقول: يجب أن تنشر أسماء الأشخاص مع صورهم مهما كانوا مشهورين، فما هو معروف اليوم قد لا يعرف غداً، وقد تحمل بعض الصور لبساً في حالات الكوارث والحروب وهي بأشد الحاجة لبعض الكلمات لتوضحها.

تقارن الصور بين الأشياء، فغالباً ما نرجع الأشياء التي لا ندرك أبعادها بأخرى نعرفها، مثلاً، لا نستطيع تخيل حجم الهرم الأكبر في مصر، والمصور الحاذق يقدم لنا صورته وبقربه سائح، فمن خلال معرفتي بحجم الإنسان أستطيع إدراك حجم الهرم.

تبين الصور كيفية حدوث الأفعال ومسيرة الأشياء، فعلى سبيل المثال: (إطلاق قمر صناعي: النقل، الاستعداد، العد التنازلي،الإطلاق، متابعة الصاروخ الحامل للقمر في أزمنة متتابعة)، كما تعلمنا الصور وتنمي فينا دقة الملاحظة، ولعلنا نذكر كيف تستخدم صفحات الأحجيات الصور ويطلب منا اكتشاف الاختلافات العشرة بين الصورتين.

الصورة أيضاً وسيلة شرح وتوضيح المعاني الواردة في النص المنشور، وتسهم في تثبيت المعلومات في الذاكرة.

## ز- الوظيفة السيكولوجية للصورة الصحفية:




غالباً ما ندرك الأشياء ونستدعيها من الذاكرة بوصفها صور، فنعرف الملح بصورته التي عرفناها على موائد الطعام، وعندما نقرأ كلمة ملح ندرك معنى الكلمة بصورتها المحفوظة في أخيلتنا عن هذا العنصر، من جانب آخر كثير من الأشياء ندركها بوصفها صوراً، وأضرب على ذلك مثالاً: من لا يعرف الطائر الكاتب سأصفه له (هو طائر يشبه في شكله وحجمه مالك الحزين، لكن رقبته ليست طويلة، فوق عينيه ريشة تشبه القلم ممتدة إلى أعلى، لهذا سمي بهذا الاسم)، لاحظوا أن الكلمات "صورت، وصفت" لنا هذا الطائر وقربته من أشياء نعرفها وأصبح له صوره في ذاكرتنا، قد نخطئ في إطلاق هذا الاسم على طائر آخر ينطبق عليه هذا الوصف.

لا تخزن الصورة مجردة خلال مراحل تعلمنا واكتسابنا لها، بل مع مزيج من خبراتنا وتجاربنا، فهي تتفاعل مع مخزوننا المعرفي والوجداني وسياق حياتنا البيئية والاجتماعية، فما هو أسود حزين لنا قد يكون غير ذلك لغيرنا وهكذا، وهو ما تؤديه الصور بكفاءة كوظيفة نفسية.

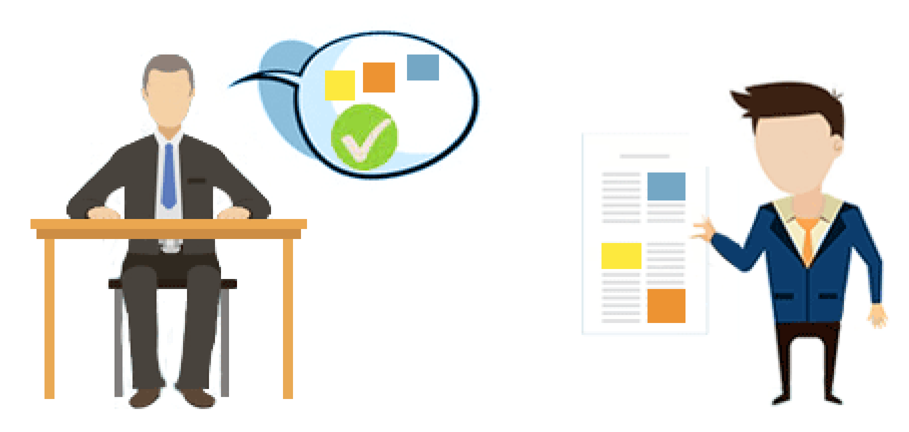
## ح- الوظيفة الإقناعية للصورة الصحفية:




كثير منا لا يقنع بالكلمات (الوصف)، ويميل إلى تصديق ما يحدث عندما يراها أو يرغب برؤيتها، وهو ميل طفولي، (تتذكرون حين كنا أطفالاً "ومن يراقب سلوك الأطفال" كيف نرغب برؤية أي شيء نسمع عنه)،

فالإقناع هو من أبرز أهداف الإعلام بشكل عام والإعلام المكتوب بشكل خاص، وتسهم الصور بهذا الدور بكفاءة، فعند تصوير ضحايا القصف الأمريكي على مدينة "الفلوجة" العراقية صورة واحدة فقط، أو صورة واحدة لما يفعله الصهاينة في أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، كفيلة بإقناع القارئ بوحشية الاحتلال وفداحة الخسائر أكثر من عشرات المقالات (والتي ربما لا تستطيع التعبير عن ذلك).

### ي- الوظيفة التوثيقية للصورة الصحفية:



يشيع في أحاديثنا عبارة (موثقة بالصور)، أي أن ما أتحدث عنه ليس من بنات أفكاري بل وثيقة تعززها الصور، ربما تكتب مقالاً غير قابل للتصديق، أو تعرض أفكاراً لا تقنع رئيسك المباشر في العمل، لكنك إذا قدمتها مصورة ستقطع الشك باليقين، فليس هناك مجال إلى التخمين فيما تقول، وعندما تكتب عن إنجاز طبي تمكن خلاله فريق من الأطباء باستئصال ورم خبيث بنجاح وتعرض للقراء صورة هذا الإنجاز، فإنك تسهم في إقناع القارئ من خلال توثيق قصتك بالصور، وسواء نشرت الصور أم لم تنشر، فإنها تحفظ في مركز معلومات الصحيفة وتصبح وثيقة تكتسب أهميتها من مضمونها وقدمها، فهي كالوثيقة الورقية ودليل إثبات صحة الادعاء.

# الخلاصة

تجذب الصور الجيدة انتباه القراء عموماً أو إلى جزء معين منها، لأنها تنفرد في بعض الملامح الشكلية، وبتوظيفها المميز الذي يضاعف هذا الجذب ويتعداه إلى إثارة اهتمامهم ودفعهم إلى التأمل.

تقدم الصحف المصورة في حلة بهية تجلب للقراء السرور، وتبثهم شعوراً بأن هذه الصحيفة معدة بهذا الشكل خصيصاً لهم، وتحدد الصور علاقة التجاور بين عناصر الشكل على أسس علمية، باستغلال كل صفحة من صفحات الصحيفة لنشر أكبر عدد ممكن من الموضوعات بأفضل وأسهل طريقة.

للصورة في الصحافة مجموعة وظائف لابد أن تحقق كل صورة منشورة واحدة أو أكثر منها وإلا تفقد أهليتها للنشر، منها: الوظيفة الإخبارية، والوظيفة الاتصالية، والوظيفة التيبوغرافية، والوظيفة الجمالية، والوظيفة التعليمية، والوظيفة السيكولوجية، والوظيفة الاقناعية، والوظيفة التوثيقية، ولكل من هذه الوظائف معايير ينبغي الالتزام بها لأداء هذه الوظيفية على نحو صحيح.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

1- كيف يمكن التعبير عن الوظيفة الإخبارية من خلال الصور؟

...........................................................................

...........................................................................

...........................................................................

...................................................

2- تحدث عن الوظيفة اتصالية للصور.

...........................................................................

...........................................................................

...........................................................................

...................................................

3- اكتب ما تعرفه عن الوظيفة التيبوغرافية للصور.

...........................................................................

...........................................................................

...........................................................................

...................................................

4- تحدث عن وظيفة الصور الجمالية.

...........................................................................

...........................................................................

...........................................................................

...................................................

5- بيّن وظيفة الصور التعليمية.

.........................................................................................
.........................................................................................
.........................................................................................
............................................................

6- ما هي وظيفة الصور السيكولوجية؟

.........................................................................................
.........................................................................................
.........................................................................................
............................................................

7- تحدث عن الوظيفة الإقناعية للصور.

.........................................................................................
.........................................................................................
.........................................................................................
............................................................

8- ما هي الوظيفة التوثيقية للصور ؟.

.........................................................................................
.........................................................................................
.........................................................................................
............................................................

# مراجع الفصل الرابع


1. What is Photojournalism? Available: http://www.photo-seminars.com.
2. محمود علم الدين، الصورة الصحفية، دراسة فنية، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ب ت)
3. Birgham, Andrew, To tell the troth, codes of objectivity in photojournalism. Communication, 13, 95, 109. 2002. Available, http://www.sjmc.cla.edu.
4. Turnbull, Arthur & Russell Baind, The Graphic of Communication, 4th ed, (New York, Reinhart Of Winston , pub 1980).
5. Lester, Paul Martin, Faking Images in Photojournalism, published in Media Development 1/2004, Available: http://www.photojournalism.com.
6. Evans, Harold: Pictures on a page, (London: Heinemann L.T.D, 1978)
7. Is Seeing Believing? How Can You Tell What's Real? Available, www.med.sc.ed:1081/isb.htm.

# الوحدة التعليمية الخامسة

# الصورة الصالحة للنشر الصحفي

## مقدمة:

ليست كل الصور الملتقطة صالحة للنشر في صحف اليوم، وتحتاج صور الصحافة الحديثة إلى توافر مجموعة من الشروط تؤهلها للنشر، تضاف إلى السمات التي ينبغي توافرها في الصور المؤهلة للنشر، فقد تزامنت ميزات



المنشورة في الصحف، بل ظهرت صفحات كاملة في الصحف مخصصة للصور، وبرز الاهتمام بتصميمها لتكون أحد ركائز بناء الصفحات، حيث تحدد الملمح الأساسي لإخراج صفحات الصحف، وبناء الشكل الفني الذي ستظهر عليه الصورة وبالتالي الصفحة وكل الصحيفة.

مما لا شك فيه أن زيادة اعتماد الصحف على الصور ضاعف من أهميتها، وتزامن ذلك مع تطور تقنية التقاط الصور "إمكانية التصوير من الحركة وليس من الثبات فحسب"، وأصبحت هذه الخاصية ممكنة بفعل تطور آلات التصوير، فتحسنت نوعية طباعتها بتطور الطباعة وتعدد طرقها، وتطور أنواع أحبار الطباعة وصناعة ورق الصحف، وفوق ذلك تنامي شعبية التصوير وزيادة أعداد محبي مطالعي الصور.

من أبرز الشروط التي ينبغي مراعاتها ما يتعلق منها بالجوانب الفنية والصحفية، فإن كانت الأولى ترتبط بالصور عموماً (التذكارية والمعدة للنشر)، فإن الثانية تتعلق في إنتاج صور تساير المرحلة الإعلامية، وتشبع احتياجات المضمون الصحفي والصحيفة والقراء على حد سواء، فالتصوير الصحفي اتصال عاطفي فوري، وعلى العناصر البصرية التي تظهر في الصورة أن ترفع من كفايتها.

## الصور الصالحة للنشر

**لابد أن تتوافر في الصورة مجموعة من الشروط تؤهلها إلى النشر في الصحف (جرائد ومجلات)، ومن أبرز هذه الشروط:**

- **شروط فنية:** تتعلق بالمصور وبمعدات التصوير والعمليات التي تتم خلال استخراج الصور، ومن أهمها:
  - لابد أن يمتاز الأصل المصور بدرجة وضوح عالية ولاسيما في التفاصيل الدقيقة، ومن دون ذلك لن تتم عمليات إعداد الصورة للطباعة وستنخفض فرص طباعتها بنوعية مقبولة.
  - أن يمتاز سطح الصورة باللمعان الذي يعكس أكبر قدر من الإضاءة.
  - أن يمتاز سطح الصورة بالتباين بين ظلالها، أي التدرج بين الظلال تدرجاً دقيقاً، مع قدر من التفاوت بين البياض والسواد لإبراز الملامح الدقيقة في الكادر (ولاسيما وجوه الأشخاص والأبنية والملابس المزركشة)، وإن كانت الصور ملونة لابد أن تكون ألوانها واضحة.
  - تطابق الخيال في الأصل المصور مع الجسم المصور، بمعنى خلو الصورة من الأخيلة أو أية عناصر أخرى تظهر نتيجة سوء استخدام الإضاءة أو اهتزاز يد المصور أو تحرك الكادر أثناء لحظة التصوير.
  - يجب أن تخلو الصورة من العيوب كالخدش أو الطي أو التآكل أو الكتابة عليها، (بعض العيوب من هذا النوع يمكن التغلب عليها من خلال الروتوش اليدوي أو الإلكتروني)، لكن التشوهات الكبيرة يصعب تلافيها.
  - ينبغي ألا تقل درجة كثافة اللون في الرسوم اليدوية عن 2.8 كلفن، وعن 1.4 كلفن للصور الملتقطة بالكاميرات.
- **شروط صحفية:** تتعلق بمعالجة الصور بعد طباعتها على الورق أو إدخالها إلى الحاسوب من آلات التصوير الرقمية أو الماسحات، والحكم على الصورة إن كانت تلبي الميزات الفنية وتحقق بعض أو كل جوانب أهمية الصورة، ويقع جزء من هذه الشروط على عاتق المصور، وكيفية نشر الصور في الصحف واصطفاء الأنسب من بين صور عديدة، ومن أبرز هذه الشروط:
  - أن يتوافر في الصورة عنصر الحالية أو الآنية إن كانت ترافق حدثاً آنياً ولاسيما صور الأشخاص والأحداث التي تجري في أثناء نشر الموضوع، أو الصور المرتبطة بالموضوعات الإخبارية.

- أن يكون لكل صورة موضوعاً تنشر إلى جواره، بمعنى أن يكون لكل صورة هدف محدد من نشرها، وقد تكون الصورة مستقلة بموضوعها بل هي موضوع مستقل بحد ذاته.
- قد يكون للصورة أكثر من دائرة اهتمام، لكن يجب أن يكون الأكثر أهمية واضحاً في الصورة المختارة للنشر.
- أن ترتبط الصورة بموضوعها من حيث:
  1. المضمون الذي يعكس المحتوى المنشور.
  2. الشكل حيث يسهم موضوع الصورة في رسم الرموز الصريحة للتصوير الصحفي، ويلعب الشكل دوراً مهماً في تمييز التصوير الصحفي عن الأنواع الأخرى من الممارسات الفوتوغرافية، حيث يعمل المصورون الصحفيون على الحصول على شكل شفاف يعبر عن المحتوى، وعلى الرغم من أهمية هذه الفكرة يجب أن تتميز صور الأخبار بالرموز الرسمية لزيادة الثقة بها والميل إلى تصديقها).
  3. الموقع (إلى جوار أو ضمن أو أعلى الموضوع).
- أن تلائم الصور المنشورة نوعية القراء من حيث السن ودرجة التعليم والوضع الاجتماعي والثقافي، وأن تشبع اهتمامات القراء.
- اختيار الصور الحيوية في مقابل الصور الجامدة، لأن الحركة الضمنية في الصور تجذب الانتباه وتعد من الطرق الرئيسية في تحقيق الجاذبية التي تخلو منها الصور الساكنة (الخالية من الحركة الضمنية)، وعند اختيار المصور لطريقة التقاط الصورة، عليه السيطرة على عناصرها ضمن مجال إبصار يتلاقى مع اهتمام القارئ.
- الدقة وعدم التكلف في التصوير، أو إجراء عمليات القطع غير الملائم، حيث تتطلب حاجات القراء مثل هذه البساطة في معظم الحالات، ويساعد التعامل المستمر مع الصور على تبليغ الأخبار بشكل جيد من خلال رسائل مباشرة وفورية، فقوة الصورة تكمن في بساطتها وإيجازها وكثافتها وسهولة إدراكها من قبل القارئ، وعلى الصورة أن تثير التفكير ليستطيع القارئ إبداء الموافقة أو الرفض، بينما إذا كانت الصورة غير مركزة فقد ينتقل القارئ إلى شيء آخر من دون فهم موضوع الصورة، ولابد من عرض الصور بتصميم بسيط وفعال حتى في أكثر المشاهد تعقيداً.
- التلقائية وعدم إشعار القارئ بأن الصورة معدة سلفاً، لقد تجاوزت الصحف نشر الصور التي يعد لها، وحل محلها الصور العفوية، فالشخص فيها يتحرك ويتساءل، ومن خلال هذه الحركات يبعث فيها الحياة والحركة وهو ما يتفق ومضمون الآنية، وهناك نصائح تقدم إلى المصورين لجعل الصور أكثر عفوية هي:

- عندما يتعرف المصور الصحفي على البيئة المحيطة بالموضوع، عليه البحث عن التعابير التي تعطي مظهراً غير رسمي يمكن أن يقوم به الناس عادة.
- إذا كان الوقت لا يسمح بذلك للحصول على رد فعل عفوي، عليه تحفيز رد الفعل أي اختيار الناس العاديين وتوجيههم للحصول على ما يريد.

- أن تسهم التفاصيل المصورة في إبراز المعنى الجوهري لها وتؤكده، ويمكن زيادة هذا المعنى بعمليات القطع والاستغناء عن التفاصيل غير المهمة، والحصول على تركيز صحيح ضمن الإطار يسمح لمناطق معينة من الصورة أن تظهر بشكل حاد، بينما تبدو العناصر الأخرى مشوهة، كما أن التركيز يوجه انتباه القارئ إلى جزء معين من الصورة.
- قد تضعف الخلفيات والمقدمات التأثير الفوري للصورة وتصرف انتباه القارئ، لذلك على المصور الصحفي إزالة العناصر غير المرغوبة من الإطار أو عدم التقاطها بعدسات مقربة، ويزيل التركيز الانتقائي العناصر عير المرغوبة من الإطار، وتعد الفوضى في المحتوى من العناصر المشتتة للانتباه، وتنقص من بساطة الصورة وتجعل من الصعب على القارئ فهمها فوراً.
- التوافق مع سياسة الصحيفة، فلا ينبغي التقاط صور يعرف المصور أنها لن تنشر في صحيفته، أو لا تلائم سياسة التحرير والإخراج المتبعة.
- مراعاة الذوق العام، فمن غير اللائق عرض صور فاضحة في مجتمعات محافظة.
- على المصور توضيح المعاني إلى القراء بأنواع الإضاءة، فالضوء المنخفض يعطي معنى الفرح بينما الظلال تعطي معنى الحزن، واللقطات القريبة تمنح الألفة، والبعيدة تشعر بالمستحيل.
- لعمل صورة جيدة لا بد من تكثيف العناصر البصرية ضمن إطار، فهذا أساس النجاح البصري، وينبغي تكثيف معظم المعلومات وردود الفعل العاطفية بأقل عناصر بصرية ممكنة مع الحفاظ على خلو الصورة من التشويش.
- أن تحتوي الصورة اللمسة الإنسانية، ولاسيما إن كانت تصور بشراً لنرفع من قيمتها التأثيرية والتعبيرية، فإذا وقع انفجار في مكان ما قد لا يكفي تصوير حطام البنايات أو السيارات المحترقة، وتصبح الصورة أكثر تأثيراً وتحرك المشاعر وتثير اهتمام القراء إذا ظهر في الصور فرق الإنقاذ وهي تنتشل الضحايا من بين الأنقاض، على أن تنشر هذه الصور تحت رقابة الذوق الصحفي خاصة والذوق الإنساني عامة، لأن المبالغة في نشر القتلى وجثث الجرائم الوحشية والحوادث المروعة تبعث على النفور، وربما لا يستطيع الكل النظر لها.

- مراعاة الجوانب القانونية ومحذورات النشر وهي عديدة، وتختلف من بلد إلى آخر، ولكن في الأعم الأغلب لا يجوز نشر صور السجناء، أو الموقوفين ومن لم تصدر أحكام قضائية بحقهم، ولا ضحايا الاعتداءات الجنسية، ولا أقارب المتهمين إلا بعد أخذ إذنهم، فأي تجاوز قانوني قد يكلف الصحيفة الكثير.
- وضوح القصة في كل مرة يتوجه المصورون الصحفيون لالتقاط الصور بما يسمح للمحرر بتجميع التسلسل البصري للحدث الإخباري ليروي القصة كما حدثت، وقليل من القصص تستعمل أكثر من صورة، لكن كل صورة فردية يجب أن تكون قادرة على الإخبار بشيء مهم من الحدث في حال استعمالها منفردة، وتتضمن الاستراتيجية الفوتوغرافية الحصول على:
  - لقطة أساسية للمشهد (صور المشاركين، الضحايا، السلطات، طبيعة النزاع، الجرحى، الضرر الناجم).
  - صور تبين طبيعة الحدث، ووصف عام للشيء المصور.
  - صور تبين تأثير الحدث.

في جميع الحالات، يبحث المصورون عن لقطات تبين الأبعاد العاطفية للقصص، مما يضفي طابعاً شخصياً على الأخبار ويتيح إلى القارئ معرفة الحدث والتعاطف معه، ويمكن للإمكانات الفوتوغرافية أن توضح عناصر القصة وتؤثر في المشاهد دون عوائق أمام الإيضاحات البصرية.

- **أن تكون الصور مركزة وجديرة بالانتباه، والنقاط التالية تتيح التقاط صور تلبي هذا المطلب:**
  - وجود الأشياء المصورة ضمن إطار يمنح الإحساس القيادي، فعلى المصور أن يحدد النطاق العام للصورة ضمن إطار، ويعطي العنصر الأساسي المصور خط القيادة البصرية.
  - التركيز على الشكل التخطيطي العرضي لمحتويات الصورة (تأكيد خطوط قيادة الصورة)، بكلمات أخرى، المحافظة على حركة عين القارئ ضمن خط عام في المحتوى المصور.
  - تأمين الاتصال مع المشاهد بنظرة خاطفة، (أن يعرف القارئ بنظرة خاطفة ما هو الشيء المصور)، وهذه القاعدة يمكن اختراقها من خلال التركيز على الأبعاد الثلاثة والانتقائية في الصور الملتقطة مع الحفاظ على استعمال الخطوط القيادية.

- يعرض"هوي" قائمة من المعادلات الرمزية ذات العلاقة بالتصوير الصحفي، وتمثل قواعد في صناعة صور تمتاز بالثراء البصري، تكون معبرة ومؤثرة، ومن أبرز هذه القواعد:

| بساطة التصميم | = | التكثيف البصري. |
|---|---|---|
| التأثير البصري | = | صناعة الصورة أو إمكانية صناعتها. |
| اللقطة المقربة | = | التكثيف أو التأكيد. |
| اللقطة العامة | = | عزل أو إدخال. |
| الموضوع ضمن إطار | = | توجيه بصر القارئ. |
| الموضوع بدون إطار | = | الغموض. |
| حدة التفاصيل | = | الواقعية. |
| التركيز الخفيف | = | غموض أو عدم واقعية. |
| الإضاءة العالية في الصورة | = | الفرح والسعادة. |
| الإضاءة الخفيفة | = | حزن أو إظهار عواطف. |

**قواعد"هوي"في صناعة صور تمتاز بالثراء البصري**

## التغطية المصورة



يعمل المصورون الصحفيون تحت ضغط اللحظة دون أن يتاح لهم إمكانية الإعادة، وعليهم توجيه اهتمامهم نحو اتصال رسمي معين من خلال تشكيلة بصرية وتغطية كاملة للحدث.

فعليهم مباشرة عملهم بحرفية على أن يصوروا اللقطة الأساسية من زاوية عالية باستعمال عدسة منفرجة الزاوية، ويجب أن تحتوي اللقطة المتوسطة على عناصر صادقة أو حقيقية عن قصة المشهد، وينبغي أن تضغط اللقطة القريبة العناصر المهمة في صورة واحدة، تمكن القارئ من التواصل مع الموضوع بسرعة، وقد لا يسمح الوقت في الانتقال السريع للقيام بكل هذه المهام في اللحظة نفسها، لكن استعمال مثل هذه الاستراتيجيات يسمح للمصور الصحفي في إنتاج قصة بصرية مثيرة ترضي شهية القراء البصرية.

توصي الاستراتيجيات الفوتوغرافية بالتعامل مع الصور الفوتوغرافية بوصفها تسجيلات نزيهة وعرض مثير للأحداث، وهذا الاندماج التصويري يشبه صيغة العمل الوثائقي الذي يعد نوعاً من أنواع الترفيه، الذي يقدم الحقيقة على هيئة قصة.

**من خلال التطبيق المبدع لأساليب التقنية الخاصة في التقاط صور اللحظة واستعمال العدسات المناسبة والضوء، يتمكن المصور من إثارة حماس أو قبول أو معارضة القارئ، وحتى يتحقق له ذلك ينبغي أن تتضمن التغطية المصورة النقاط التالية:**

- ضرورة تصوير لقطة كاملة للحدث تشمل الكادر المصور ضمن محيطه الطبيعي لتقديم وصف عام إلى لما حدث، والأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة، من خلال التركيز على الحدث نفسه.
- ضرورة تصوير لقطة عامة، تؤكد اللقطة السابقة وتوضحها، ويمكن أن تكون من الزاوية العليا لتبين موقع وحجم الحدث،



- وقد يبدو تصوير حريق في أحد المباني كبيراً أو صغيراً إذا تم تصويره من زاوية واحدة فقط، لذلك تأتي اللقطة العامة لتوضح حجم هذا الحريق ومداه وأهميته وخطورته، حيث تزداد الخطورة إن كان في موقع كثيف السكان (الأسواق)، أو قريب من المباني الرسمية (الوزارات).
- التركيز على الجانب الإنساني للمأساة، فالبشر غاية الحياة ومستقرها، وإذا كان ثمة حادث راح ضحيته بشر ينبغي تركيز الاهتمام على ذلك، فمثلاً (سقوط ضحية بشرية "طفل"، أهم من سقوط بناء كامل خال من السكان).
- تصوير رجال المساعدة والإنقاذ والإطفاء والغواصين أثناء عملهم، للإعراب عن أهمية الدور الإنساني في معالجة الكوارث، ولاسيما إن تعلق الحدث بأرواح الناس.
- التأثير النفسي للنار مثل (تحديق العيون المشدوهة والأفواه المفتوحة)، بكلمات أخرى تصوير البشر المحيطين بالحادث، فحركاتهم جزء من التعبير عن الحدث (حالات الإغماء، الإجهاش في البكاء، لقطات معبرة).
- تصوير الأضرار الاقتصادية (البناء المحترق، نسبة الحريق، مدى الضرر، سبب الحريق).
- تصوير مشهد نتائج الحدث في اليوم التالي (الأبنية المتفحمة إن كان الحادث حريقاً، السكان العائدين، حطام السيارات بعد احتراقها إن كان الحادث مرورياً، الملاعب الرياضية بعد حوادث شغب جرت خلال مباراة الأمس، وغيرها من النتائج المترتبة على الحدث)، تنفيذ مثل هذه الاستراتيجية يقدم تغطية مصورة فعالة ويخدم صحيفة وقارئ اليوم.

## الخلاصة

ليست كل الصور الملتقطة صالحة للنشر في صحف اليوم، وتحتاج صور الصحافة الحديثة إلى توافر مجموعة من الشروط تؤهلها للنشر، تضاف إلى السمات التي ينبغي توافرها في الصور المؤهلة للنشر، فزيادة اعتماد الصحف على الصور ضاعف من أهميتها، وتزامن ذلك مع تطور تقنية التقاط الصور "إمكانية التصوير من الحركة"، ولابد أن تتوافر في الصورة مجموعة من الشروط منها شروط فنية وصحفية.

تتضمن الاستراتيجية الفوتوغرافية الحصول على لقطة أساسية للمشهد، وصور تبين طبيعة الحدث، ووصف عام للشيء المصور، وصور تبين تأثير الحدث، لذلك ينبغي أن تكون الصور مركزة وجديرة بالانتباه

غالباً ما يعمل المصورون الصحفيون تحت ضغط اللحظة، وعليهم مباشرة عملهم بحرفية، وتوصي الاستراتيجيات الفوتوغرافية التعامل مع الصور الفوتوغرافية بوصفها تسجيلات نزيهة، ومن خلال التطبيق المبدع لأساليب التقنية الخاصة في التقاط صور اللحظة واستعمال العدسات المناسبة والضوء، يتمكن المصور من إثارة حماس أو قبول أو معارضة القارئ.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1- عدد تعدادا فقط الشروط الواجب توافرها في الصور الصالحة للنشر الصحفي.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

........................

**2- تحدث عن مكونات الإستراتيجية الفوتوغرافية.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

........................

**3- اكتب ما تعرفه عن مفهوم التغطية الصحفية المصورة.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

........................

# مراجع الوحدة الخامسة


1. Andrew Birgham, To Tell The Truth, Codes of Objectivity in Photojournalism (Communication, 95, 109, 1992), Available, http://www.sjmc.cla.edu.

2. محمد الرفاعي، تصميم العناصر التيبوغرافية، قيد النشر عن محاضرات ألقيت لطلبة قسم الإعلام في جامعة دمشق، السنة الرابعة، الفصل الثاني عام 2005م.

3. محمد خليل الرفاعي & بطرس جرجس حلاق، الإخراج الصحفي.

4. Andrew Birgham:To Tell The Truth

# الوحدة التعليمية السادسة

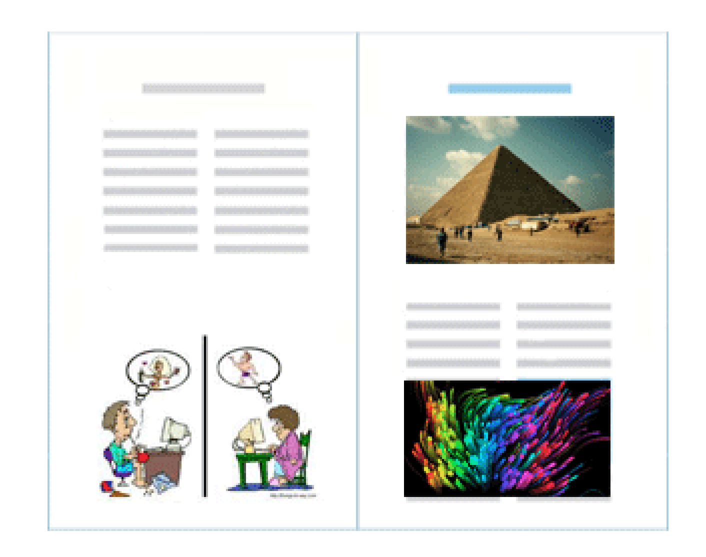
## أنواع الصور

### مقدمة:

تتنوع الصور المنشورة في الصحف بين صور ملتقطة بالكاميرات ورسوم يدوية وأخرى معالجة، تؤدي كل منها وظيفة معينة، وإن كانت الرسوم أسبق في الظهور في الصحف من الصور، لكن وجود الأخيرة وسهولة الحصول عليها لم يبطل الاستخدامات المتنوعة للرسوم، بل زادت في بعض الصحف وبعضها الآخر يقتصر على نشر الرسوم ولاسيما الصحف الساخرة ( الناقدة).

### أنواع الصور:

**تختلف الصور طبقاً إلى المعيار الذي نعمله في التفريق بين صورة وأخرى وفي إجماع التيبوغرافيين يمكن تصنيف الصور طبقاً إلى أربعة معايير هي:**



### أ– أنواع الصور بالنسبة للمضمون:

**تنقسم الصور وفق هذا المعيار إلى:**

- <u>الصور الشخصية:</u>



هي اللقطات التي تظهر الوجه Portrait Mug Shot محور الموضوع أو من يرد ذكره في سياق القصة الخبرية أو من ساهم في تطور الحدث، وأفضلها الصور التي تؤخذ في موقع الحدث، لأن الخلفية قد تحمل بعض المعاني التي تحديداً، كما تمنح ملامح الوجه وهو يتحدث إلى القارئ شعوراً يعبر عن الحدث المصور.

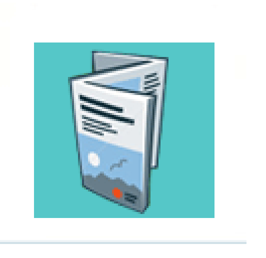
جرت العادة في نشر الصورة الشخصية على اتساع عمود واحد، وبعض الصحف يبالغ في مساحة نشرها لتحتل أكثر من عمود ولاسيما في الموضوعات الرئيسية على الصفحة الأولى والتحقيقات والأحاديث الصحفية (لاعتبارات منها: أهمية الشخصية المصورة أو دورها الفاعل في سير الحدث أو دورها المؤثر في نتائج الحدث) وقد تحتل الصورة الشخصية مساحة أقل فتنتشر على اتساع نصف عمود (إبهامية) وفي حال نشر أكثر من صورة شخصية في موضوع واحد يرتب المخرج هذه الصور بشكل رأسي أو أفقي بما يحقق أسس التصميم وأسسه ويعكس المضمون العميق للحدث.



- **الصور الموضوعية:**

هي اللقطات التي تجسد موضوعاً ما، وتعبر عنه وقت حدوثه أو بعده، سواء كان حدثاً أم موقفاً أم أماكن، ويسود هذا النوع من الصور في أغلب الصحف، ويختلف محتوى الصور الموضوعية باختلاف مضامينها والأحداث التي تجسدها فقد تكون: علمية . تاريخية . فولكلورية . سياحية . مدن ومواقع جغرافية . أشخاص في حدث . الحوادث والمناسبات المختلفة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، فنية . حربية . ورياضية) وغيرها من موضوعات.

## ب- أنواع الصور بالنسبة للشكل الفني





- **بالنسبة للشكل الفني:** تنقسم الصور وفق هذا المعيار إلى:




### ○ الصور المفردة Single:

هي الصور التي تنشر منفردة: بورتريه Portrait أو صورة مكان أو حيوان أو شيء المهم أنها صورة واحدة تضم موضوعاً واحداً، تنشر بمفردها، ويؤدي هذا النوع من الصور وظيفته بجدارة في صحف اليوم ولاسيما مع الأخبار.




### ○ سلسلة الصور A Series:

هي مجموعة صور عن موضوع واحد تعبر عن أكثر من وجهة نظر، يتم التقاطها خلال مدة زمنية طويلة، كنشر مجموعة من الصور لأحد العلماء أو المخترعين أو لأحد نجوم الفن كيف كان (كانت) قبل دخولها العمل الفني وكيف بدأ ( بدأت) في عمله، وكيف أصبح (أصبحت) نجما. ولاشك إن مثل هذا النوع من الصور يلبي فضول القراء في معرفة خبايا وأسرار الماضي ليس للمشاهير فقط، وإنما لجميع الأحداث، وإذا كانت الأحداث ترصد النتائج والتجليات فإن سلسة الصور تلقي الضوء على المواقف التي ترصد البدايات والمعطيات التي ساهمت في صياغة تلك النتائج.

- **المشهد المتعاقب A Sequence:**




هو عبارة عن مجموعة من اللقطات لموضوع واحد من وجهة نظر واحدة خلال مدة زمنية قصيرة، يمتاز في رصده للحدث خلال زمن قصير، كحفل تأبين مثلا أو نتائج مباراة رياضية أو انطلاق صاروخ يحمل قمراً صناعياً وغيرها من الأحداث التي يمكن تغطيتها بمجموعة قليلة من الصور.

وفي حالتي سلسة الصور والمشهد المتعاقب لابد من وضع صورة كبيرة مسيطرة تمثل لقطة أساسية تعبر عن الحدث يتبعها صور أخرى رديفة، ويختلف موقع الصورة الكبيرة على الصفحة باختلاف أسلوب بنائها، لكن وضعها في القرب من المركز البصري أو في نقطة بدء القراءة يسهم في تحديد نقطة التحرك الأولية التي تبدأ منها عين القارئ في مسح الصفحة.

### ج- أنواع الصور بالنسبة للارتباط بالموضوع:



- **بالنسبة لارتباطها بموضوعها:** تنقسم الصور وفقاً إلى هذا المعيار إلى نوعين:



  - **الصور القائمة بذاتها ( Stand Alone Photo):**

    ينشر هذا النوع من الصور منفرداً لذلك تسمى بالطليقة، بل تشكل موضوعاً مستقلاً بذاتها، وينتمي إلى هذا النوع من الصور الرسوم الكاريكاتورية والصور السياحية والجمالية التي لا ترافق نوعية معينة من الموضوعات الخاصة.




  - **الصور المرتبطة بموضوعها:**

    الشكل السائد في نشر صور صحافة اليوم أن تنشر الصورة مرافقة لموضوعها ولا يفصلها عنه فاصل، وترتبط الصورة وموضوعها في موقع معين على الصفحة يشير هذا الارتباط إلى أهمية الموضوع بكامله و إلى أسلوب تصميم الصفحة.



## د- أنواع الصور بالنسبة لطريقة الإنتاج



- **بالنسبة لطريقة إنتاجها:** تنقسم الصور وفق هذا المعيار إلى:



  - **الصور الفوتوغرافية ( Photo Pictures):**

هي الصور التي تستخدم الكاميرات المختلفة لالتقاطها، قد تكون ملونة أو غير ملونة، وبأحجام متعددة، وتستعمل الصورة الفوتوغرافية إذا كان الهدف من المواد إعطاء إحساس بالحالية وجعل القارئ يندمج في الموقف المصور، فضلاً عن إقناع القراء وجذب انتباههم ولعل القدرة التأثيرية للصورة الفوتوغرافية وسهولة التقاطها هي التي جعلتها أكثر أنواع الصور شيوعاً في صحف العالم، مع أن القدرة على نشرها بالوضوح المطلوب قد تأخرت عن الرسوم الخطية، كما يمكن الحصول عليها بسرعة فهي متاحة من مصادر عديدة.

**ويمكن أن تأخذ الصور الفوتوغرافية في الصحف أحد المضامين التالية:**

- **الصور الإخبارية ( News pictures):** تعرض إلى مضمون إخباري كالصور التي تبين وقوع الحدث، أو التي تشرح نتائج الحدث، أو أشخاص ساهموا في صناعة الحدث أو ارتبطوا به.
- **صور الموضوعات أو الأحداث الخفيفة** التي ترافق مادة الحدث، وتختلف مضامينها بتنوع الحياة، ومنها الصور ذات الطابع الإنساني كالحروب والكوارث وغيرها.
- **صور شخصية يدور حولها الموضوع** وغالبا ما تكون صورا شخصية.
- **صور جمالية تعرض للمناطق الأثرية والسياحية** واللقطات الفنية واللوحات الزيتية وغيرها من الصور التي ترافق الصفحات الخفيفة.

## كيفية التقاط الصور:

**ويقسم بعض الباحثين الصور الفوتوغرافية الإنسانية إلى شخصية وجماعية ويقدمون بعض النصائح لكيفية التقاطها:**

**1_الصور الشخصية:** إحدى الطرق إلى تسهيل وتحسين وضعية تصوير الأشخاص ( لإنتاج صور شخصية) إعطائهم شيئا ما يمسكونه بأيديهم ككتاب أو قلم أو أي شيء اعتادوا أن يمسكوه ومن المناسب إعطاء الأطفال لعبة مألوفة لديهم، ولا يطلب ممن نود تصويرهم الوقوف طويلا

ومن الطرق الناجحة في التقاط مثل هذه الصور أن نجعل المصورَين يستندون أو يمسكون كرسياً أو

مقعداً أو شجرة وإذا استعملنا عناصر مضافة (إكسسوارات) يفضل استعمالها بطريقة جيدة وصحيحة. كما ينبغي الاهتمام بعيني المصورَين فعندما تنظر عينا الشخص إلى العدسة تولد تأثيراً "قوياً" يجذب الانتباه إلى الصورة، أما عندما تتجه العينان بعيدا عن العدسة يكون التأثير أقل، وينطوي على درجة من الغموض في نوعية الصورة، لذلك ينبغي المفاضلة بين الوضعين أيهما نريد.

وعلى المصور أن يكون مسؤولاً وقائداً لعملية التصوير، كأن يخبر الشخص فيما يتوجب عليه فعله وكيف ومتى يقوم بذلك، فبعض الأشخاص يصابون بالارتباك أمام الكاميرات، ويحاولون أن يكونوا أكثر هدوءاً لكنهم يتخذون أوضاعاً متكلفة مبالغ فيها، ومسؤولية المصور توجيههم نحو الوضع الصحيح، والتأكد من حسن مظهرهم وهندامهم وجلوسهم فكلها عوامل تؤثر في نوعية الصورة.

**2_الصور الجماعية:** هناك صعوبة عند التعامل مع عدد من الأفراد في وقت واحد، وعلى المصور الانتباه لكل شخص في المجموعة، وأن يتأكد أن كل الأشخاص ضمن الكادر بشكل واضح، وليس في المجموعة شخص واحد يلفت النظر أكثر من الآخرين وعلى الأعم الأغلب يوجد نموذجان للصور الجماعية:

- **صور المجموعة الرسمية:** وتعرف المجموعة الرسمية بأنها المجموعة التي يرتدي فيها الأشخاص المصورَين زيا موحداً (طلاب المدارس – العسكريون) أو في مناسبة ما، يقفون أو يجلسون إلى جوار بعضهم بعضاً قدر المستطاع وكل منهم يتخذ وضعاً يماثل نسبياً بقية أوضاع المجموعة، وبالتالي لا يتجه الانتباه إلى فرد دون سواه ضمن المجموعة، ويمكن

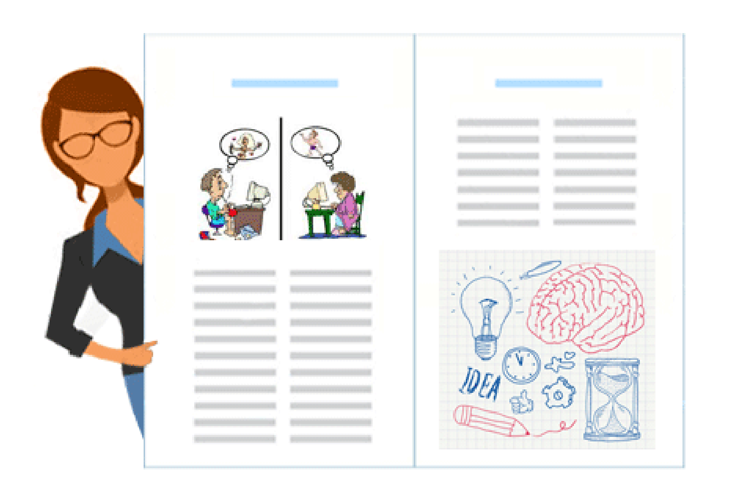
لمجموعة مكونة من خمسة أشخاص أن تملأ الصورة جيداً، وهذا ليس حداً أعظمياً لعدد أفراد المجموعة بل من الممكن أن تتكون من 6 – 10 أشخاص وفي هذه الحالة ينبغي ترتيبهم في صفين، وترتيب المجموعات التي تضم أعدادا أكبر من ذلك في عدة صفوف، قد يكون الصف الأول جالساً، والثاني واقفاً (أو يتخذ وضع القرفصاء) والصف الثالث يقف على درجة أو مكان مرتفع (أو وقوفاً عادياً).

وهناك طريقة أخرى يمكن مشاركتها مع الطريقة السابقة أن يقوم المصور برفع الكاميرا بحيث تتجه إلى الأسفل بزاوية مع المجموعة، وهذه الطريقة مفيدة في تشكيل الصورة وجعلها مليئة، وكلما ازدادت زاوية الكاميرا يساعد ذلك في استبعاد خلفية الصورة غير المرغوب بظهورها ضمن الكادر.

والشائع في تصوير المجموعة الرسمية أن يحتل الشخص الأكثر أهمية موقع المركز في الصف الأول ثم يأتي بقية الأشخاص بالتناوب على يمينه ويساره على حسب الأهمية والرتب، وإذا كان الأشخاص بالأهمية نفسها، يمكن ترتيبهم حسب الطول بحيث يكون الأطول بينهم إما في المركز أو على جانبي الصف أو في الخلف.

- **صور المجموعة غير الرسمية:** الهدف من تصوير المجموعة غير الرسمية إظهار حركة أو موقف ما لتخبر بشيء ما يهم المجموعة المصورة، ومع أن موقع كل فرد يتم تحديده بدقة، لكن ينبغي أن تكون النتائج حقيقية وعفوية واعتيادية ويمكن للأشخاص أن يجلسوا أو يقفوا في أوضاع مختلفة وبمظهر مختلف فيما بينهم، وينبغي أن يكون الموجودون في الصف الثاني أطول (على مكان مرتفع) ممن يقفون في الصف الأول.

ومن طرق ترتيب الأشخاص وقوفهم على درج البناء بحيث يظهر كل صف بوضوح، بغض النظر عن العدد، لكن يجب ترتيبهم بحيث يملؤون الكادر ويستثنى من هذه القاعدة العامة عندما تكون أهمية خلفية الصورة مماثلة لأهمية المجموعة المصورة (أحيانا تكون الخلفية أهم) للتأكيد على شيء معين في الخلفية أكثر من التأكيد على الأشخاص أنفسهم، وبالتالي ينبغي ترتيب الأشخاص بطريقة أفضل لتعزيز القصة أو المعلومات التي يتوجب أن تظهرها الصورة.وفي الحالتين على المصور أن يجهز معداته قبل الشروع في التصوير حتى لا تفقد المجموعة اهتمامها ويضيع الوقت سدى.




- الصور الخطية ( Line Picture): هي تمثيل حر بالخطوط لفكرة أو لإحساس أو موقف أو فكرة، دون التقيد بكل التفاصيل الموجودة في الأشياء التي تمثلها، إذ تركز على الخطوط

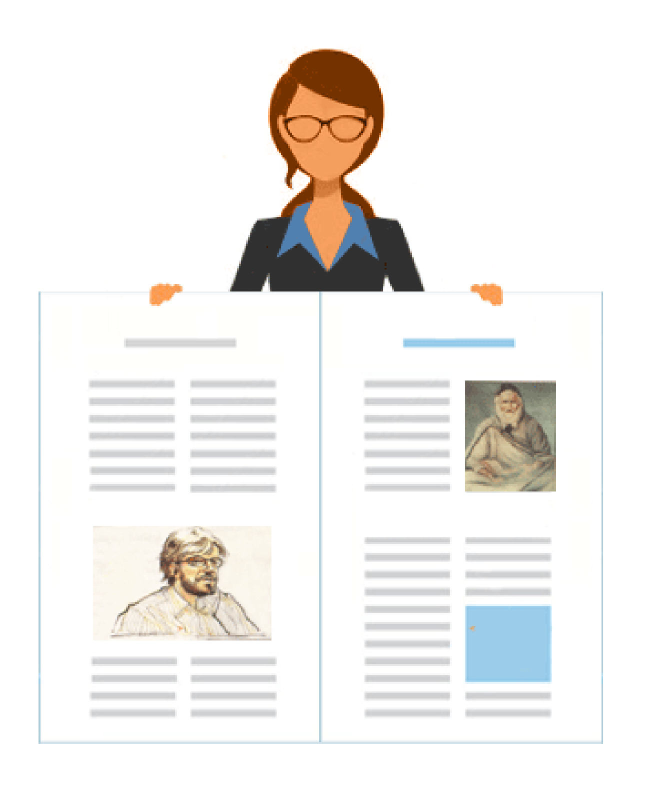
الأساسية وتظهر بنسبها العادية كما في الرسوم التوضيحية أو مبالغ فيها بقصد التعبير عن معنى معين كما هو الحال في الرسوم الساخرة، وللرسوم الخطية قدرة على توضيح الحقائق والأفكار المجردة بشكل مرئي لأنها تعرض العلاقات القائمة بين العناصر بوضوح لذلك فهي تستخدم بكثرة في التعليم لتوضيح حقائق العلوم وتختلف قيمة الرسم اليدوي من صحيفة إلى أخرى باختلاف رساميها وسياستها في التحرير والإخراج، واختلاف المعالجة الإخراجية للرسم نفسه.

**وتستخدم الصحف الرسوم لأسباب عديدة أبرزها:**

**جذب انتباه القراء** نظراً لاعتيادهم على رؤية الصور الفوتوغرافية واستخدام الرسوم يجعلها تلفت النظر نتيجة تباينها مع الصور.

1. **تقديم تصور مبالغ فيه** للشخص المرسوم، فهي بذلك تجذب الانتباه أيضاً وتخلق جواً مواتياً وتعبر عن وجة نظرها في ما يطرح من مسائل.
2. تترك الرسوم قدرا من البياض حولها **يخلص الصفحة من رماديتها.**
3. إذا **تعذر الحصول على صور فوتوغرافية** خاصة في الأماكن التي يمنع فيها التصوير كالمناطق العسكرية، والمحاكم (حالة الليبيين المقراحي وزميله المتهمين بتفجير طائرة لوكربي، والأردني شادي عبد الله المتهم بالإرهاب أمام المحاكم الألمانية، والسجون والسجناء كحالة سجن "أبو غريب" وغوانتينامو).

4. صور شخصيات ليس لهم **صور في الصحيفة كالشخصيات التاريخية** مثلاً في هذه الحالة يصبح نشر رسم يدوي فاعلاً.
5. **تقدم معلومات بصرية** توضح الحقائق ولاسيما الخرائط والجداول.
6. **تضفي بعض المرح** وتقدم موضوعاً قد تعجز عنه الكلمات.
7. رسم **لأبي حصيرة رسم لشادي عبد الله.**



## وتتعدد الرسوم اليدوية في الصحف من أبرزها:

### الرسوم الشخصية ( line Shot):

هي الرسوم التي تصور شخصية إنسانية، وتعد من أقدم أنواع الفنون الخطية انتشاراً في الصحف قبل انتشار التصوير الفوتوغرافي، ولازالت مستخدمة نظراً لتباينها مع الصور الفوتوغرافية، وإمكانية إبراز تعبيرات الوجه المتنوعة المعبرة، وتلجأ الصحف لنشرها بديلاً عن الصور الفوتوغرافية لأغراض التباين والإبراز أو لأسباب تحول دون تصوير الأشخاص المستهدفين، وغالبا ما تنتشر في الصفحات الخفيفة ولاسيما الثقافية.

### الرسوم التعبيرية Drawing:

يهتم الرسام في إبراز تفاصيل معينة تعبر عن الانفعالات النفسية، تحمل قيماً تعبيرية وجمالية يستمدها الرسام من وحي مضمون النص الصحفي، وتختلف أساليب معالجتها من صحيفة إلى أخرى ومن فنان إلى آخر وأغلب الصحف تنشرها في الصفحات الخفيفة (الموضوعات الاجتماعية والثقافية)، والهدف الأساسي من هذه الرسوم تجميل الصفحة والتعبير عن المحتوى التحريري.

**الرسوم التوضيحية:**

هي الأشكال التي توضح العلاقات الموضوعية في المواقف ومن أبرز أنواعها:

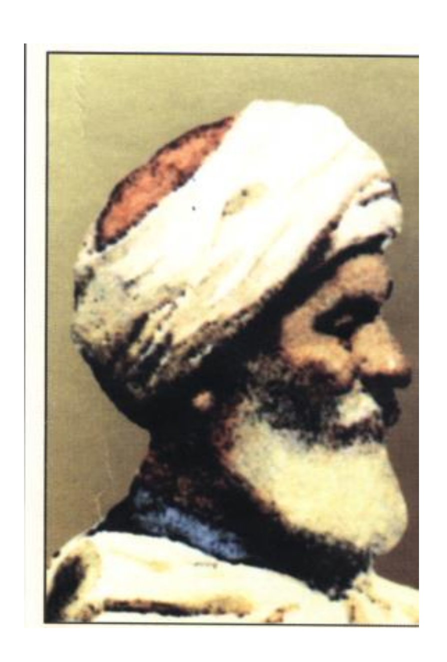
- **الرسوم الهندسية:** توضح خواص الأشياء أو البيانات المطلوب إتباعها لمزيد من الفهم، فقد يستعصي على القارئ إدراك الخلل القائم في أحد الأبنية المعرضة إلى السقوط أو مدى تحمل سد أو جسر، فالرسم الهندسي التوضيحي في هذه الحالة يسهم في توضيح نقاط الضعف ويسهل على القارئ فهم ما ينشر.

**الرسوم العلمية**

في حالات كثيرة تعجز الكاميرات عن التقاط صور حتى تحت المجهر، يلجأ الفنانون إلى رسم ذلك بما يوضح ويشرح الموقف المصور كالأسنان والوراثة وأمراض الدم وخلايا النبات.

**الرسوم البيانية**

تفيد في الموضوعات الاقتصادية التي تحتوي على الأرقام والإحصاءات، فإذا عرضت ضمن هيئات مرسومة أصبحت ناطقة بذاتها وملفتة للنظر ويسهل استيعابها ومقارنتها بغيرها، والرسوم من هذا النوع عديدة منها:





رسم للجبرتي

- **الجداول البسيطة أو المركبة** أو الوصفية أو التوزيعات التكرارية.
- **الأعمدة والمستطيلات** المفردة أو المتلاصقة أو المجزأة.
- **الدوائر المقسمة** إلى قطاعات يشير كل منها إلى نسبة تمثيل معينة.
- **الخطوط البيانية** والمنحنيات.




## الخرائط

هي عناصر قليلة الاستخدام، لكن وجودها ضرورة في بعض الأحيان خاصة حين تتناول الموضوعات مناطق جغرافية لا يسهل على القارئ معرفة أماكنها الصحيحة.

**ومن أهم الخرائط التي تنشرها الصحف:**

- **خرائط حربية:** توضح أماكن الصراع، وتعد الحروب من أكثر الموضوعات تشجيعا للصحف على نشر الخرائط.
- **خرائط الطقس:** توضيح التنبؤات الجوية والمناطق التي تغطيها الغيوم والأمطار أو تشكل الضباب أو الجليد مما يشكل خطورة على الناس.
- **خرائط اقتصادية:** زراعية أو صناعية أو تجارية ثروات معدنية أو طرق أو سكك حديدية
- **خرائط سياحية:** توضح الأماكن الأثرية والسياحية وطرق الوصول إليها والخدمات السياحية المتوفرة.

- **خرائط جغرافية:** توضح التضاريس والجبال وطبقات الأرض.
- **خرائط سكانية** توضح توزع السكان والكثافة.

**الرسوم الجمالية**

تستخدم بوصفها عنصرا جماليا في الصفحات.

**الرسوم الساخرة**

هي رسوم تتميز بالطرافة تحمل فكرة معينة يجسدها الفنان بأسلوب ساخر، فهو يعبر عن رأيه من خلال الرسم كما يعبر كاتب المقال عن رأيه من خلال الكلمات.

وتتميز الرسوم الساخرة بالتبسيط والإيجاز والتركيز على فكرة معينة حتى يتمكن القارئ العادي من فهمها بسهولة، فضلاً عن تسلية القارئ وإمتاعه، وتعد الرسوم الساخرة مكوناً أساسياً من مكونات صفحات الرأي، وتختلف الصحف في نشرها وفقاً إلى سياستها التحريرية، كما تختلف في مكان النشر فبعضها ينشرها على الصفحة الأولى وبعضها الآخر يحبذ نشرها على الصفحة الأخيرة بينما تفضل صحف أخرى نشرها في الصفحات الداخلية، كما يختلف موقعها من الصفحة فقد يكون الرسم الساخر في النصف الأعلى من الصفحة وبعضها الآخر في نصف الصفحة الأسفل، ويتنوع نشر الصور الساخرة مساحة وعدداً فقد تكتفي صحيفة بنشر رسم واحد وصحيفة أخرى تنشر أكثر من رسم، وقد تحتل مساحة كبيرة مبالغ فيها وقد لا تحظى بمثل هذه الأهمية في صحف أخرى.

والرسوم الساخرة عموماً تعالج موضوعاتها بقالب مضحك لكنه في الوقت نفسه واخز مؤلم، بهدف إحداث تأثير في المتلقي في عدة جوانب منها تثبيت بعض الصور الكامنة، أو تعديل اتجاه سلوكي أو إثارة المتلقي، أو التنفيس عنه بما يلغي تراكم تراث الرفض لظاهرة سياسية أو مجتمعية معينة، وأخيراً إثارة رغبته في الضحك والسخرية

### ومن أشكال الرسوم الساخرة:

1. **الكاريكاتير ( Caricature):** هو إصلاح فني في الرسم والضحك يتنوع موضوعه بتنوع الشخصيات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو اصطلاح من أصل إيطالي ( كاريكاتورا) ومعناه الصورة التي ترسم شخصيات مبالغ في تصويرها، حيث يبرز الكاريكاتير ما يمتاز به الأشخاص من صفات، معتمداً على الطرافة والمبالغة والتهويل في بعض الأحيان، ولذلك يميل الناس إلى تصديقه والاستجابة له، لأنه أسرع في مخاطبة القارئ من المادة المكتوبة، لذلك لم يعد دوره مجرد تحريف وتحوير للخطوط بل وراءه رسالة سياسية واجتماعية.
2. **الكرتون ( Carton):** يرى بعض الباحثين أن الكرتون شكل من أشكال الرسوم اليدوية تطور عن الكاريكاتير وهو لا يصور الأشخاص لذواتهم وإنما للتعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف ونعتقد أن الكرتون لا يختلف كثيراً عن الكاريكاتير سوى في حرفية الرسم وليس في مضمون الرسالة التي يمكن أن يؤديها الرسم، وشاع اصطلاح كرتون بعد ظهور الرسوم المتحركة في التلفزيون أكثر من شيوعها في الصحف ولاسيما أن الكرتون يحتاج إلى تفاصيل أكثر ودقة أكبر، بينما الكاريكاتير لا يهتم كثيرا بالتفاصيل وهو بذلك يفعل فعل السحر في نفوس القراء.
3. **الشرائط الهزلية ( Comic Strips):** سواء كانت كرتوناً أو كاريكاتيراً فما هي إلا مجموعة من الرسوم الساخرة ترصد تنامي ظاهرة أو موقف وما آلت إليه الأحداث، فهو لا يرصد لقطة واحدة بل يرصد مقدمة الحدث ونتيجته بعدة رسوم، وقدمت هذه الشرائط في البداية في مجلات الأطفال لتصوير قصة مصورة بأسلوب مضحك، ثم انتقلت إلى وسائل الإعلام المطبوع الأخرى، ويختلف عدد الرسوم ومساحتها باختلاف مضمون الرسالة وبقدرة الرسام على تمثيلها في أقل ما يمكن من الرسوم.

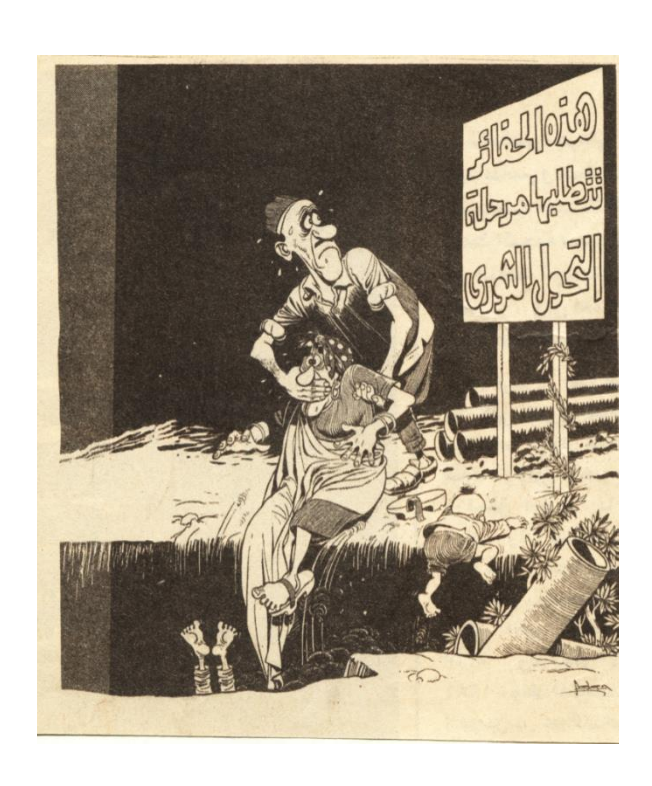
وقد تحتوي الرسوم الساخرة على كلمات تشرحها وتبين مضمونها، وبعضها الآخر لا يحتاج لأية كلمة، فالرسم يعبر عن ذاته ولاسيما إذا كان يدور حول فكرة واحدة متبلورة في ذهن الرسام، ويختلف الفنانون فيما بينهم ليس في مهاراتهم في الرسم فقط، ولكن أيضاً باختلاف مدارسهم وتنوع مشاربهم وأساليبهم في المعالجة وقدرتهم على معرفة ما يجول في خاطر القراء، ومقدرتهم في التعبير عن ذلك من خلال الرسوم البسيطة، وأيضاً باختلاف سياسة تحرير الصحف التي تسمح أو تمنع تناول بعض الموضوعات التي قد تلهب الرأي العام وتلفت نظر العامة إلى قضايا تعد من المحرمات.

وهناك نوع من المصورات يسمى بكتوغراف Pictograph يمزج الصورة والرسم باستغلال التقنيات ولاسيما الفوتومونتاج Photomontage في تركيب صورة على أخرى أو تقنية Trucage في تركيب صورة على رسم والعكس، وأيضاً ثمة شكل جديد من الرسوم اليدوية يطلق عليه InfoGraphic اختصاراً لـ Informational Graphic أو المعلومات البصرية أو الرسوم التي تلخص معلومات تمزج بين رسم يدوي مع كلمات أو جمل توضيحية يتم من خلالها تصوير تفاصيل حدث أو واقعة بشكل مركز وهو أسلوب أخذ ينتشر في الصحافة الغربية نتيجة التطور التقني.

**ومن رسومات بعض الفنانين العرب هذه النماذج:**



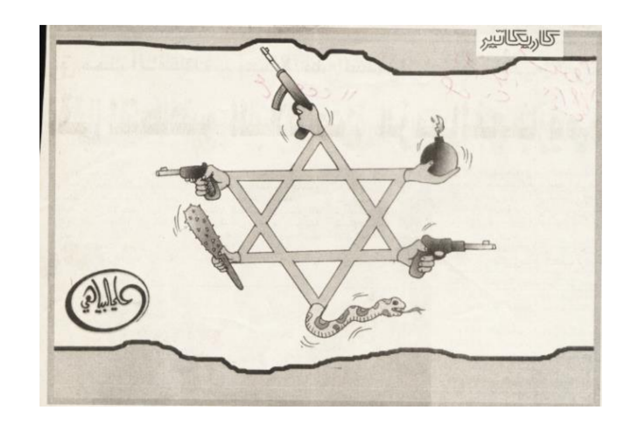
رسم للفنان رائد خليل.




رسم للفنان محمد الزواوي.



رسم للفنان علي فرزات.




رسم للفنان علي البياهي

## خلاصة

تتنوع الصور المنشورة في الصحف بين صور ملتقطة بالكاميرات ورسوم يدوية وأخرى معالجة، تؤدي كل منها وظيفة معينة، ويمكن تصنيف الصور طبقاً إلى أربعة معايير: بالنسبة للمضمون. وبالنسبة للشكل الفني. وبالنسبة لارتباطها بموضوعها.وبالنسبة لطريقة إنتاجها.

وعلى المصور أن يكون مسؤولاً وقائداً لعملية التصوير، وتستخدم الصحف الرسوم اليدوية وهي تمثيل حر بالخطوط لفكرة أو لإحساس أو موقف أو فكرة، دون التقيد بكل التفاصيل الموجودة في الأشياء التي تمثلها، وتتعدد ما بين شخصية وتعبيرية وتوضيحية وخرائط وجمالية وساخرة تعالج موضوعاتها بقالب مضحك لكنه في الوقت نفسه واخز مؤلم، بهدف إحداث تأثير في المتلقي في عدة جوانب منها تثبيت بعض الصور الكامنة، أو تعديل اتجاه سلوكي أو إثارة المتلقي، أو التنفيس عنه بما يلغي تراكم تراث الرفض لظاهرة سياسية أو مجتمعية معينة، وأخيراً إثارة رغبته في الضحك والسخرية.

وهناك نوع من المصورات يسمى بكتوغراف، وأيضاً ثمة شكل جديد من الرسوم اليدوية يطلق عليه InfoGraphic تلخص معلومات تمزج بين رسم يدوي مع كلمات أو جمل توضيحية يتم من خلالها تصوير تفاصيل حدث أو واقعة بشكل مركز.

## أسئلة مقترحة لهذه الوحدة:

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1- تحدث عن أنواع الصور بالنسبة للمضمون؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

......................

**2- أكتب ما تعرفه عن أنواع الصور بالنسبة للشكل الفني؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

......................

**3- بيّن أنواع الصور بالنسبة لارتباطها بموضوعها؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

......................

**4- اشرح أنواع الصور بالنسبة لطريقة إنتاجها؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

## مراجع الوحدة السادسة

1. فتح الباب سيد وعبد الحميد حفظ الله وإبراهيم ميخائيل: وسائل التعليم والإعلام (القاهرة: عالم الكتب،1976).
2. أشرف صالح: دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والطباعة الملساء وأثر الطباعة الملساء على الإخراج الصحفي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،1983)، ص371.
3. عصام عبد الهادي: العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية، ص240.
4. شريف درويش اللبان: إخراج الصحف الأسبوعية، ص244.
5. فؤاد سليم: العناصر التيبوغرافية في الصحف المصريةص243.
6. عمرو عبد السميع: الكاريكاتير السياسي المصري في السبعينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،1983) ص27.
7. أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، ص168.
8. Lester, Paul Martin: Faking Images in Photojournalism, published in Media Development 1/2004, pp Available: http://www.photojournalism.com.
9. Is Seeing Believing? How Can You Tell What's Real? Available: www.med.sc.ed:1081/isb.htm

# الوحدة التعليمية السابعة

# مصادر الصور

### أولاً: مقدمة:

تتنوع المصادر التي تمد الصحف بالصور، وعلى الرغم من تنوعها إلا أن هذا لا يعفي الصحيفة من الاعتماد بشكل رئيسي على مصادرها الخاصة التي تزودها بصور تنفرد من خلالها عن وسائل الإعلام الأخرى، وتعد الصور أحد أبواب المنافسة والتفرد، إذ من غير المجدي أن تعيد الصحيفة نشر الصور التي بثت في التليفزيون ليلة أمس، وإن كان التليفزيون أحد المصادر المهمة التي تمد الصحف بالصور.

لكن ليست كل الصحف قادرة على إرسال مندوبين إلى الأمكنة جميعها ولاسيما المناطق البعيدة، والأحداث غير المتكررة التي تزول آثارها سريعاً، أو المناطق التي تحول أوضاع معينة من سفر المصورين الصحفيين إليها، وقد يعرض بعض المصورين عن الذهاب إلى أماكن خطرة )أماكن القصف، الأوبئة، درجات الحرارة المرتفعة جداً أو المنخفضة جداً(، فلا غنى للصحف من الاستعانة بمصادر تمدها بالصور، حتى ظهرت وكالات متخصصة بهذا القطاع الصحفي.

### ثانياً: مصادر الصور:

**تنقسم المصادر التي تزود الصحف بالصور إلى:**

**<u>أولاً: مصادر معنية أو مهتمة بالتصوير الصحفي:</u>**

هم الأشخاص المعنيون بالتصوير بل هو عملهم الأساسي وخلال أدائهم لمهامهم يلتقطون (أو يمدون الصحيفة) بالصور وهم:



- **مصورو الصحيفة:** العاملون في قسم التصوير أو من تكلفهم إدارة الصحيفة للقيام بهذا الدور.
- **المندوبون والمراسلون والمحررون:** (ممن يقوم منهم بالتصوير)، الذين ترسلهم الصحيفة لتغطية أحداث معينة ومن بينها التصوير.

- **المصورون:** (محترفون، هواة، أحرار) يعملون في هذه المهنة ويزودون الصحف بالصور مقابل أجر يتفق عليه بينهم وبين إدارة الصحيفة.
- **وكالات الأنباء:** العالمية والإقليمية والمحلية (التي ترسل صوراً) إلى الصحف المشتركة بخدمات هذه الوكالات طبقاً لعقد زمني محدد.
- **أقسام التصوير:** في المؤسسات الإعلامية الأخرى حين توقع الصحف على اتفاقات معينة تنص على استفادة الأطراف الموقعة من الخدمات الأخرى ولاسيما الخدمات المصورة.
- **مراكز البحوث العلمية:** حيث يقوم بعضها بالتقاط صور لظواهر طبيعية أو كونية أو علمية تزود الصحف بها.
- **شركات الإنتاج الفني:** (السينمائي والتليفزيوني)، وجميعها تلتقط صوراً فوتوغرافية أثناء القيام بالتجارب والتصوير الفعلي تمد الصحف لأغراض التغطية الإعلامية أو الترويج أو الإعلان أو الشهرة.
- **مكتبات الأفلام:** حيث يمكن الحصول على صور من الأفلام (إعادة إنتاج الصور الثابتة من الصور المتحركة)، وبعضها يضم صوراً فوتوغرافية ولاسيما للشخصيات الفنية.
- **بيوت الأزياء:** التي تقوم بالتصوير الفوتوغرافي تزود الصحف بها لتغطية العروض في الصحف (بعض دور الأزياء تمنع التصوير للصحفيين أي أنها تجعل التصوير حصرياً بمصوريها).
- **المعارض العامة:** والمعارض جميعها تطبع مطويات توزع مجاناً يحتوي بعضها على صور غنية تعبر عن المعروضات.
- **جمعيات التصوير:** وقسم كبير منها يضم أعضاء هواة ومحترفين يقدمون صوراً إلى جمعياتهم لأغراض بيعها أو إهدائها أو المشاركة في معارض التصوير.
- **الأندية:** السياسية والرياضية والاقتصادية والاجتماعية، تمد الصحف بصور عن أنشطتها.
- **الرحالة:** وتعد صور الرحالة من أفضل الصور وأندرها إن صورت ظواهر لم يتسن لغيرهم مشاهدتها وتصويرها.
- **العلماء:** يقدمون إلى الصحف صوراً لا يمكن الحصول على ما يماثلها من سواهم.
- **دور النشر:** تزود دور النشر الصحف بصور عن مغلفات الكتب التي تصدرها وبعضها يحتفظ بصور للمؤلفين.
- **الأفراد:** (ألبومات الصور الشخصية).

**ثانياً: مصادر إعلامية ورقية:**

وسائل إعلام أخرى: مجلات، صحف، مطبوعات، علاقات عامة.

**ثالثاً: مصادر إعلامية إلكترونية تقليدية:**

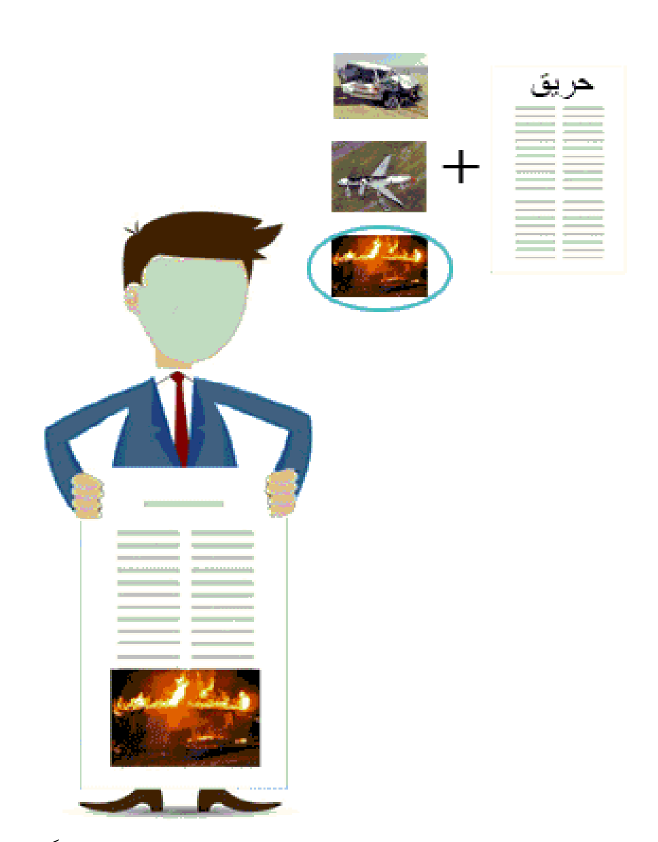
ومن أهمها التلفزيون وأشرطة العرض المرئي الفيديو كاسيت، ويمكن أن نحصل منها على صور يطلق عليها الصور التلفزيونية، وإن كان من الممكن إيقاف العرض في أشرطة العرض المرئي والتقاط صور لكن هذه الصور ستبدو أقل وضوحاً مما لو تم تصويرها خلال العرض.

والصور التلفزيونية هي الصور التي يتم الحصول عليها من التليفزيون سواء كانت صور أحداث أو أشخاص أو عروض مسجلة، وغالباً ما يتم التقاطها بما يعرف بالكاميرا التلفزيونية (SVC) Still Video Camera حيث يتم التقاط الصور من خلال الشاشة مباشرة باستخدام الكاميرا التلفزيونية التي توضع على حامل له ثلاثة قوائم، وصمم لهذه الكاميرات أسلوب تعريض يستطيع ضبط سرعة الغالق بما يتيح التقاط الصور مباشرة دون الحاجة لتسجيل وإعادة بث وتثبيت الكادر، وهذا الجيل من الكاميرات يسجل الصور على شريط مغناطيسي وتطبع الصور الملتقطة بهذه الطريقة على طابعات حرارية وعلى ورق تصوير خاص بهذه الكاميرات، وفيما بعد تم تطوير جيل جديد من الكاميرات التلفزيونية يتيح الحصول على صور رقمية مباشرة تكون جاهزة للمعالجة بواسطة برامج معالجة الصور تمهيداً إلى نشرها.

**رابعاً: مصادر إلكترونية حديثة:**

يقصد بها المصادر التي تمد الصحف بالصور الرقمية الملتقطة من قبل المصادر المعنية أو المهتمة بالتصوير الصحفي، لكنهم يقدمون خدمة الصور في هذه الحالة مصورة بالطريقة الرقمية أو مخزنة على أحد وسائط التخزين (الأقراص المرنة، الأقراص المدمجة CD،الأقراص الصلبة، أقراص DVD، الشرائط المغناطيسية، أو غيرها من الوسائط)، أو المرسلة إلى مقر الصحيفة عبر الشبكات أياً كان نوعها، وكذلك مكتبات الصور الإلكترونية، ومن المصادر الثرية في تزويد الصحف بالصور شبكة الإنترنت، من خلال المواقع العديدة التي تنشر صوراً، والكثير من المواقع مزودة بأرشيف يمكن للمستفيدين الرجوع له والنقل عنه بالاتفاق مع الموقع أو معرفة شروط الاستفادة من محتوياته.

### ثالثاً: المصورون:




بما أن التصوير الصحفي وسيلة نشطة تستهدف جمع الأخبار التي تُعرض من خلال الصور الصحفية وإبداع موضوعات على نحو أساسي عن طريق نقل المحتوى المرئي إلى القارئ، وبما أن المصورين الصحفيين يشتركون في عملية صناعة الصور ووضع مجموعة من رموز وتقاليد التصوير، عليهم أن يعملوا على جعل التصوير وسيلة شرعية إلى التقاط الأخبار، وعليهم تعزيز موضوعية صورهم من خلال العلاقة بين المضمون والشكل الذي يلعب دوراً محورياً في تعريف الصحافة المصورة.

وعلى المصور الصحفي أن يتعلم التكامل بين ثنائية الصورة كتصور طبيعي آني من جهة وكونها رمزاً في التواصل وتعبيراً عن الطبيعة التي تشير إلى إستراتيجية الاتصال وسعيها إلى إلغاء الوجود المحسوس بالمؤلف ونيته ورأيه الشخصي. ويستطيع المصور الصحفي أن يختار وجهة نظر ما يجب أن يضمنه في الصورة أو يستبعده، بما يعزز أو يحجب الحقيقة خاصة إذا تم وضع شرح غير دقيق أو غير صحيح للصورة، وأيضاً يمكن أن يوجه استخدام الضوء والزاوية ومهارات الطباعة القارئ إلى انطباع معين مقصود بذاته.

**ينقسم المصورين إلى أربع فئات رئيسية:**

**الفئة الأولى: تسمى مصورو الصحيفة Stuffer.**

هم المصورون الذين يعملون لمصلحة صحيفة معينة، ويشكلون مكوناً من طاقمها الصحفي، يؤدون عملهم في التقاط الصور التي تعد ملكاً للصحيفة التي يعملون فيها سواء نشرت أو لم تنشر، وتتمتع هذه الفئة بالميزات نفسها التي يتمتع بها الصحفيون العاملون في المؤسسة التي يعملون فيها، من أجور شهرية وحوافز ومكافآت وبدل تنقلات ورواتب تقاعدية وخدمات تأمين وصحة وإجازات سنوية وساعية وغيرها.

**الفئة الثانية: تسمى المصورون الأحرار Freelance.**

هم المصورون الذين يعملون لحسابهم الخاص، هم يقررون مواعيد عملهم وكيفية أدائه ولمصلحة من يعملون (كيف يتصرفون بإنتاجهم)، أي ماذا يلتقطون من صور، وما هي الموضوعات التي تروقهم، وهؤلاء لا يرتبطون بصحيفة محددة، ومعظمهم يعمل في تصوير الأفراح والتصوير الإعلاني والتصوير في استوديوهات الإنتاج الفني، تتمتع هذه الفئة بحق التقاط الصور، ودخول بعض الأمكنة التي يحظر على العامة دخولها لأداء عملهم، لكنهم لا يتمتعون بالمميزات التي يحظى بها المصورون العاملون، كالرواتب والأجور والتأمين والتعويضات وغيرها.

**الفئة الثالثة: تسمى المصور المراسل The Stringer.**

هي فئة تجمع في عملها بين الفئتين السابقتين، والمصور من هذه الفئة أقرب ما يكون إلى المصور الحر لكنه يرتبط بجهة واحدة يزودها بالصور التي يلتقطها وهو أقرب ما يكون لمصور متقاعد، وتعتمد على مثل هؤلاء الصحف ووكالات الأنباء، لالتقاط صور في أمكنة لا يتوافر لوسائل الإعلام مراسلون فيها أو يصعب الوصول إليها نتيجة ظروف معينة طبيعية أو غير ذلك.

**الفئة الرابعة: مصورو الفيديو.**

هي فئة من المصورين لا تصنف على أساس ارتباطها بجهة عمل معينة بقدر تصنيفها على أساس ارتباطها بالتقنية التي تستخدمها في القيام بعملها، نشأت هذه الفئة في أعقاب بروز نوع جديد من التصوير الصحفي يستخدم معه الفيديو والكاميرا الثابتة في تسجيل الأحداث، وتعتمد هذه الفئة على كاميرات خاصة في التصوير المتحرك إضافة إلى الكاميرات الثابتة (الفوتوغرافية والرقمية)، مستغلين

بذلك كفاءة الفيديو في التقاط سلسلة متتابعة من الصور غالباً ما تكون أكثر قدرة على نقل الأحداث، والمصور الذي يتمكن من استخدام كلا الطريقتين في التصوير يزيد من آفاق عمله، ويوسع من فرص إبداعه في تسجيل الأحداث والموضوعات الأكثر تعبيراً عما يريد التعبير عنه وتسجيله.

## رابعاً: المصور والمندوب الصحفي:



المصور الصحفي هو الشخص الذي يقوم بالتقاط الصور التي ستنشر في الصحيفة، ويرى بعض الباحثين أن المندوب الصحفي الكامل هو الذي يعرف كيف يستعمل آلة التصوير ويخضعها لاتجاهاته في تغطية النبأ أو الموضوع الصحفي، بحيث أصبح المبدأ المعمول به اليوم ما أطلق عليه الصحفي المثالي: إن عتاد الصحفي ليس قلمه فقط، بل عقله وآلة التصوير وقلمه (حاسوبه).

ويتعاون المصور مع المندوب الصحفي، وإن كان المندوب يوجه المصور إلى بعض النقاط المهمة لكن ذلك لا يحدث في كل الأحيان، لأن المصور يعرف واجباته الحقيقية من واقع عمله، فهو الذي مر بتجارب كثيرة يمكنه أن يجمع بين الهدف الذي يرمي له وبين العمل الذي يصوره.

ومع تقدم الحياة الصحفية ظهر ما يسمى الصحفي المندوب المصور Combination Man الذي يجمع بين عمل المندوب والمصور، بهدف ألا يرى المندوب بعين واحدة ويترك العين الأخرى إلى غيره، وهو المصور الذي يرافقه في التغطية الإخبارية المصورة، نظراً لصعوبة التجانس بين عمل كل منهما، ونادى بهذا الأسلوب عدد من الباحثين واعترض عليه آخرون.

**مسوغات الدعوة إلى المندوب المصور:** ثمة أسباب تدعو إلى اجتماع مهارات المندوب والمصور بشخص واحد من أهمها:

- غياب التخطيط المسبق بين المندوب والمصور، ولذلك نجد كل منهما يركز على زوايا قد لا يكون بينها تجانس.
- غالباً لا يتفرغ المصور لتغطية الخبر تغطية كاملة إذ يكتفي بالتقاط صورة أو عدة صور ويغادر المكان، فهو لا يواصل عمله كالمندوب مما ينتج عنه فقدان بعض زوايا خبرية تحتاج إلى تسجيل.

- قد يختلف المندوب مع المصور في تقدير قيمة النبأ الخبرية، مما يترتب عليه أن تأتي الصورة مغايرة للمضمون أو الواقع.
- يستطيع المندوب المصور أن يستغل الكاميرا في خدمة أفكاره، مما يجعل الخبر في النهاية مخدوماً خدمة صحفية كاملة.
- غالباً ما يتم تعيين المصورين ممن يمتلكون خبرات في التقاط الصور وإظهارها، لأن مهنهم الأصلية هي التصوير، وثمة فرق كبير بين المصور الجيد من الناحية الفنية والصور الصحفية التي ينبغي أن تتوافر فيها الجوانب الفنية.



**مسوغات الدعوة إلى الفصل بين عمل المندوب والمصور:** أيضاً وجهت الدعوة السابقة بمسوغات مضادة تنادي لفصل عمل المندوب عن عمل المصور منها:

- قد ينشغل المندوب عن تغطية الأخبار واستكمال كل جوانبها في التصوير.
- وجود آلة تصوير بيد المندوب الصحفي، قد تبعث حالة من عدم الرضا أو الرهبة لدى بعض المصادر (هؤلاء الذين ينزعجون من وجود جهاز تسجيل أيضاً)، لأنهم يشعرون بأنهم مراقبون وكل ما سيدلون به مسجل عليهم مما يفقد المندوب هذه المصادر.
- تفرغ المندوب الصحفي للتغطية الخبرية مع تزويده المصور بتوجيهاته لالتقاط الصور يعطي المصور فرصة لكي يبدع ويبتكر ويظهر مقدرته الفنية في اختيار الكادر، وتحديد الشكل الملائم لإيصال المضمون الصحفي الذي يريده المندوب.

- تتعارض فكرة المندوب المصور مع سمات العصر عموماً والصحافة بوجه خاص وهي سمة التخصص الذي وصل إلى درجة كبيرة داخل الصحف وخارجها، فالميل إلى التخصص شأن المصورين الصحفيين أيضاً كظهور مصور رياضي سياسي إخباري (شؤون عربية، محلية).

### خامساً: صفات المصور الصحفي:



وراء آلة التصوير إنسان له فلسفته الخاصة ورؤيته الذاتية وقدرات مميزة فنياً وصحفياً، يحركها ويوجهها لتوصيل مضمون معين في شكل محدد، ونجاح هذا الإنسان أو فشله يتوقف على مدى امتلاكه للحس الصحفي والفني الذي يختلف من شخص إلى آخر (من مصور إلى آخر).

وتعد مهمة المصور أشق بكثير من مهمة المندوب لأن عمله يتطلب سرعة بديهة وانتباه حاضر للحدث، لأن فرص الحصول على اللقطات الناجحة قد تمر في ثوان معدودة ولا تتكرر، بينما يستطيع المندوب الصحفي أن يعوض ما فاته من بيانات فيما بعد، فعلى المصورين الصحفيين أن يدركوا أنهم لا يلتقطون الصور فقط ليحصلوا على أسباب معيشتهم اليومية، بل يحملون على عاتقهم ثقة العامة التي يجب ألا تنتهك.

كما ينبغي أن يتحلى المصور بالشجاعة والجرأة حتى يتمكن من الحصول على صور متميزة، ولاسيما في حالات الحوادث (الحروب، الحرائق، الجرائم، الاشتباكات، وغيرها من حوادث)، ينأى الناس عنها في حين يتقدم منها المصور ليسجل بآلة تصويره بعض لقطاتها.

وغالباً ما يبدأ المصور الصحفي عمله بالإطلاع على الأنباء والتفكير فيما هو بحاجة وما لا يحتاج إلى الصور، ويطلع أيضاً على الصور المنشورة في وسائل الإعلام الأخرى ولاسيما الصحف والمجلات المنافسة حتى لا يكرر ما ينشره الآخرون ويحقق لمطبوعته سبقاً تنافسياً من خلال الصور.

وينبغي عليه أن يكون حذقاً لا يستثني أجزاء مهمة من الحدث أو سياقه العام، وفي الوقت نفسه لا بد أن تتوافر في المصور الصحفي عدة صفات ومزايا أخرى تعكس قدراته في أداء مهامه على أكمل وجه منها:



- التمتع بالحس الصحفي وقدرته على العمل في ظروف صعبة.
- تمتعه بحس تيبوغرافي (يعرف أين وكيف تنشر الصور في صحيفته، وما هو الشكل النهائي لها بعد الطباعة).
- عليه أن يميز المشاهد التي تؤثر وتقدم صوراً جيدة عن تلك التي لا تقدم هذه النوعية من المشاهد.
- أن يدرك أفضل الزوايا التي يقدم منها الحدث المصور.
- أن يعرف أنسب إضاءة تمكنه من التقاط صور تعبر عن الحدث المصور.

- القدرة الفنية على استعمال آلة التصوير.
- إجادة عمليات الإظهار والطباعة والعمليات الفنية ذات الصلة بالتصوير وتأثيراتها على نوعية الصور.
- أن يتمتع بقدرة على معرفة اتجاهات القراء وميولهم ورغباتهم ويسعى لإشباعها بصرياً من خلال الصور التي يلتقطها.
- الوعي بسياسة الصحيفة التي يعمل فيها.
- معرفة الجوانب القانونية للتصوير حتى لا يضع صحيفته في محظور قانوني (يعرض الصحيفة لدعاوى السب أو القذف أو انتهاك خصوصية الجمهور).
- أن يتمتع بروح التجديد والابتكار حتى لا يمل القراء من الصور المنشورة.
- أن يتعلم إلى درجة المهارة كيفية معالجة الصور باستخدام البرامج الخاصة بذلك (أن يعرف العمل على الحاسب والبرامج المتخصصة في التصوير).

## خلاصة

تتنوع المصادر التي تمد الصحف بالصور، وتعد الصور أحد أبواب المنافسة والتفرد، حتى ظهرت وكالات متخصصة بهذا القطاع الصحفي، وتنقسم المصادر التي تزود الصحف بالصور إلى: مصادر معنية أو مهتمة بالتصوير الصحفي، ومصادر إعلامية ورقية، ومصادر إعلامية إلكترونية تقليدية، ومصادر إلكترونية حديثة، وتعد هذه المصادر مجتمعة أو منفردة الخزانات الحقيقية لإمداد الوسائل الإعلامية بعامة والصحف بخاصة، بالصور على اختلافها وتنوعها، لكن جوانب التفرد والتميز لكل وسيلة إعلامية يكمن في قدرتها على تكوين كوادرها الخاصة القادرة على التعبير عن سياستها في التحرير من خلال هذا الجزء المهم الذي تشغله الصورة من مساحة المطبوعة، الذي لا يقل في معظم الأحوال عن 20% من مساحة الصحف وقد يصل لأكثر من 50% من مساحة المجلات، بما فيه من وجهات نظر لا تكمل المادة التحريرية فحسب بل تضيف لها ربما إضافات لا تستطيع أن تؤديها الكلمات، وتعبر عن مواقف تعجز وسائل النشر الأخرى التعبير عنها، فترفع من قدرتها في التأثير وتوجه الرأي العام وترفع من منسوب قدرتها على الإقناع، وبذلك يتكامل الاتصال بشقيه اللفظي وغير اللفظي لإيصال رسالة مقنعه للجمهور المستهدف.

يشترك المصورون الصحفيون في عملية صناعة الصور، ووضع مجموعة من رموز وتقاليد التصوير، وعليهم أن يتعلموا التكامل بين ثنائية الصورة كتصور طبيعي آني من جهة وكونها رمزاً في التواصل وتعبيراً عن الطبيعة التي تشير إلى إستراتيجية الاتصال من جهة أخرى، بما يعزز أو يحجب الحقيقة خاصة إذا تم وضع شرح غير دقيق أو غير صحيح للصورة، وينقسم المصورون إلى أربع فئات رئيسية: الفئة الأولى، تسمى مصورو الصحيفة Stuffer، الفئة الثانية، تسمى المصورون الأحرار Freelance، الفئة الثالثة، تسمى المصور المراسل The Stringer، الفئة الرابعة، مصورو الفيديو.

ومع تقدم الحياة الصحفية ظهر ما يسمى الصحفي المندوب المصور، فالمصور الصحفي هو الشخص الذي يقوم بالتقاط الصور التي ستنشر في الصحيفة، ويرى بعض الباحثين أن المندوب الصحفي الكامل هو الذي يعرف كيف يستعمل آلة التصوير ويخضعها لاتجاهاته في تغطية النبأ أو الموضوع الصحفي بحيث أصبح المبدأ المعمول به اليوم ما أطلق عليه الصحفي المثالي، وثمة أسباب تدعو إلى اجتماع مهارات المندوب والمصور بشخص وهي عديدة، لكن وجهت الدعوة السابقة بمسوغات مضادة تنادي لفصل عمل المندوب عن عمل المصور وهي عديدة أيضاً.

وتعد مهمة المصور أشق بكثير من مهمة المندوب لأن عمله يتطلب سرعة بديهة وانتباه حاضر للحدث، كما ينبغي أن يتحلى المصور بالشجاعة والجرأة حتى يتمكن من الحصول على صور متميزة، ولاسيما في حالات الحوادث (الحروب، الحرائق، الجرائم، الاشتباكات)، وفي الوقت نفسه لا بد أن تتوافر في المصور الصحفي عدة صفات ومزايا أخرى تعكس قدراته في أداء مهامه على أكمل وجه.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1-عدد تعدادا فقط أبرز مصادر الصور.**

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

..........................................

**2-تحدث عن المصادر المعنية أو المهتمة بالتصوير الصحفي.**

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

..........................................

**3-اشرح مصادر الصور الإعلامية الورقية.**

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

................................

**4-بيّن مصادر الصور الإعلامية إلكترونية التقليدية.**

.........................................................................................

.........................................................................................

..........................

**5-ما هي مصادر الصور الإلكترونية الحديثة؟**

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

....................................................

**6-تحدث عن مهنة التصوير وما هي الفئات التي ينقسمون لها.**

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

...............................................

**7-بيّن أبرز مهام كل من المصور والمندوب الصحفي المصور.**

.........................................................................................

.........................................................................................

......................

**8-ما هي أبرز أسباب الدعوة لفصل المندوب عن المصور؟**

..........................................................................................

..........................................................................................

......................

**9-ما هي أبرز مقولات من دعا لدمج المندوب مع المصور ؟**

..........................................................................................

..........................................................................................

......................

**10-ما هي أبرز الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المصور الصحفي؟**

..........................................................................................

..........................................................................................

......................

## مراجع الوحدة السابعة


1. Andrew Birgham, To Tell The Truth, Codes of Objectivity in Photojournalism, Communication, 95-109, 1992), Available, http://www.sjmc.cla.edu
2. Tip, Joe, What is photojournalism, 2003, Available, http://www.photo-seminars.com
3. محمود علم الدين، الصورة الصحفية، دراسة فنية.
4. محمود فهمي، الفن الصحفي في العالم، (القاهرة، دار المعارف، 1984).

# الوحدة التعليمية الثامنة

# آلة التصوير الفيلمي

## أولاً: مقدمة حول آلات التصوير الفيلمي:

١



٢



٣



استخدم الإنسان تقنيات ووسائل عديدة في التصوير، وأول هذه التقنيات الأدوات التقليدية التي استخدمها القدماء في الرسم والمصنوعة من خامات متعددة، ثم استخدم الرسامون والتشكيليون أدوات أخرى من أقلام وأحبار وألوان وغيرها، لكن البدايات الأولى لالتقاط الصور بدأت مع ظهور آلات التصوير "الكاميرات" الأولى، وتطور صناعة الأفلام فيما بعد، أعقبها ظهور التصوير الرقمي الذي أحدث ثورة حقيقية في عالم التصوير.

## ثانياً: مكونات آلة التصوير:

شهدت آلة التصوير الفوتوغرافي "الكاميرا" تطورات كبيرة خلال القرنين الماضيين، من كاميرات التصوير التي عرفت آنذاك بالصندوق لأنها كانت تشبه الصندوق، إلى كاميرات المنفاخ (عدستها قابلة للمد والإعادة بما يشبه المنفاخ)، إلى كاميرات التصوير العاكسة التي تستخدم عدة عدسات لعكس المنظر المراد تصويره، وصولاً إلى الكاميرات

**تتكون الكاميرات عموماً من:**

أجزاء رئيسية: يصعب التقاط صور ناجحة من دونها.

أجزاء ثانوية: تمثل إضافات للحصول على نوعية جيدة من الصور وللحفاظ على آلة التصوير.

## ثالثاً: المكونات الأساسية لآلة التصوير:

### أ- العدسات:

العدسة هي الجزء الزجاجي الذي يقوم بتجميع الأشعة لتسجيلها على الطبقة الحساسة، وتحدد العدسة أهمية الكاميرا سواء احتوت آلة التصوير على عدسة واحدة أو مجموعة عدسات، فإذا كانت عدسة واحدة تسمى عدسة التصوير، وفي حال وجود أكثر من عدسة تسمى إحدى العدسات عدسة التصور وبقية العدسات بالعدسات الملحقة، التي تضاف للحصول على بعض الأنواع الخاصة من الصور.




تتلخص وظيفة العدسة في تكوين صورة للجسم المصور (بشكل مقلوب)، وفي أبعاد متنوعة، حيث تختلف أبعاد الصور طبقاً لبعد الجسم عن العدسة، (كلما بعد الجسم صغرت مساحة الصورة، وكلما قرب الجسم من العدسة زادت أبعاد الصورة)، حتى إذا وصل الجسم المصور إلى ضعف بعد العدسة البؤري تكونت له صورة حقيقية مقلوبة على الوجه الآخر من العدسة، ولكل عدسة بؤرة تتجمع عندها الأشعة المارة من خلالها تعرف ببؤرة العدسة التي تحدد بعدها البؤري، وتعرف البؤرة بأنها النقطة الواقعة على محور العدسة والتي تتجمع فيها الأشعة الموازية للمحور بعد نفاذها من العدسة المحدبة وتسمى هذه البؤرة "البؤرة الأصلية".

يعرف البعد البؤري للعدسة المحدبة بأنه المسافة بين البؤرة الأصلية ومركز العدسة، لذلك فهو يتوقف على معامل انكسار الضوء، وعلى نصف قطر التكور لوجهي العدسة.




تختلف قدرة العدسات في تجميع الأشعة الضوئية طبقاً لبعدها البؤري، فالعدسة ذات البعد البؤري القصير أقدر على تجميع الأشعة في نقطة قريبة منها بالقياس إلى العدسة ذات البعد البؤري الطويل.

## من أنواع العدسات المضافة المستخدمة في التصوير:




- **العدسة منفرجة الزاوية** Wide Angle Lenses: هي عدسات مركبة بعدها البؤري قصير جداً، وبالتالي زاوية رؤيتها متسعة جداً قد تصل إلى 95 درجة تقريباً، وتستخدم في الحالات التالية:
  - تصوير الأماكن الكبيرة المتسعة: التي تخلو من فسحة تمكن المصور من الرجوع إلى الخلف للإلمام بالكادر، وبالتالي فهي عدسات مخصصة للتصوير في الأمكنة الضيقة.
  - تصوير شيء ما ضمن محيطه العام: بمعنى تصوير سرب حمام في المسجد الأموي، وفي الوقت نفسه يريد المصور تضمين الصورة مئذنة الجامع وبهوه المتسع وبوابته.
  - المبالغة في المنظور لبعض الأشياء المصورة: فعند التقاط الصور تبدو الأجسام الأقرب أكبر من حجمها الحقيقي، كأن يرغب المصور تصوير حقل من الورود في فصل الربيع مع

التركيز على أزهار أو زهرة معينة، أو حقل متسع تفتحت زهور أشجاره بالتركيز على شجرة معينة أو زهور بعينها.

- الحصول على عمق ميدان كبير.

- **العدسات المقربة** Telephotographic Lenses: هي عدسات بعدها البؤري طويل جداً، وكثيراً ما يستخدم هذا النوع من العدسات مع الكاميرات الصغيرة (24 – 36 مم)، ويستخدم في الحالات التالية:




- عند تصوير المواقع والأشياء والمواقف البعيدة، كتصوير لاعب كرة أو هدف في المرمى في مباراة كرة قدم، أو طائرة أو قمة جبل.
- تصوير أمكنة يصعب الوصول إليها، أو ثمة خطورة في التصوير فيها، كتصوير حيوانات مفترسة في الغابة، أو التصوير تحت الماء أو في أثناء الحروب والحرائق.
- تصوير الأشياء التي تغير الكادر عند الاقتراب منها، كتصوير طيور صغيرة تطير عند الاقتراب منها، أو الحيوانات في أثناء ولادتها أو تزاوجها.

في جميع حالات التصوير باستخدام العدسات المقربة لا بد من:

- الاهتمام بضبط المسافة بدقة، ولاسيما في حالة استعمال فتحة ديفراغم كبيرة جداً للحصول على تفاصيل حادة ومن مسافات بعيدة.
- إطالة زمن التعريض للضوء أو زيادة فتحة الديفراغم، ويتبع ذلك أيضاً حساسية الفيلم ومدى الإنارة والظروف الجوية السائدة وكبر وصغر الجسم المراد تصويره.

## فتحة الديفراغم Diaphragm:

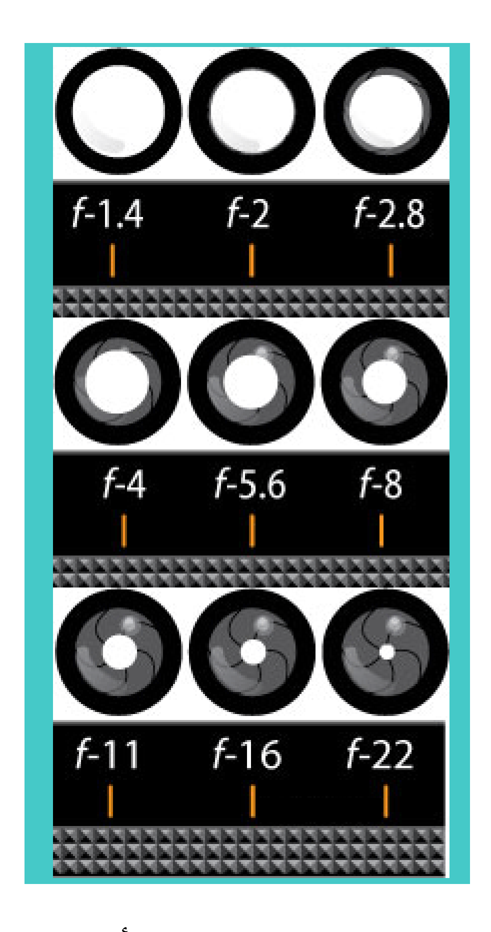
(يسميه البعض الحدقة نظراً لأدائه الدور نفسه الذي تقوم به حدقة عين الكائنات الحية)، ويتكون من صفائح رقيقة تتداخل أثناء الإغلاق دائرياً.

يحدد اتساع العدسة ويتحكم في كمية الضوء المار من خلال العدسات إلى طبقة الفيلم الحساسة ويعبر عنها بالأرقام (1.2 – 1.4 – 2 – 2.8 – 5.6 –11 – 16 – 24)، وهي الأرقام الدالة على الرقم البؤري الذي يرمز له بالحرف F، ويعبر عن العلاقة بين البعد البؤري للعدسة منسوباً إلى قطر فتحة الديفراغم، وفي معظم الحالات يعبر عن هذه الأرقام تجاوزاً "بقوة العدسة".

بنظرة أخرى إلى القانون السابق نجد أن البعد البؤري للعدسة ثابت، وما يتغير هو قطر فتحة الديفراغم، لننظر إلى العلاقات المبينة في الجدول التالي:

| البعد البؤري للعدسة " قوة العدسة " | قطر فتحة الديفراغم | الرقم البؤري = البعد البؤري / قطر فتحة الديفراغم |
|---|---|---|
| لنفترض البعد البؤري للعدسة ٢٢ سم وهو ثابت | ١ | = ٢٢ / ١ = F ٢٢ |
| | ٢ | = ٢٢ / ٢ = F ١١ |
| | ٣ | = ٢٢ / ٣ = F ٧,٣٣ |

فكلما زاد قطر فتحة الديفراغم زادت قوة العدسة أي كلما أصبحت أقدر على تمرير كمية أكبر من الأشعة الضوئية، وهو ما يشير إلى صغر الرقم البؤري، ويشير أيضاً لتناسب فتحة الديفراغم تناسباً عكسياً مع الرقم البؤري، أي أن الرقم البؤري الأصغر أقدر على تمرير أشعة بكمية أكبر والشكل التالي يوضح ذلك:




(شكل يوضح العلاقة بين الرقم البؤري وكمية الأشعة التي يسمح بإمرارها)

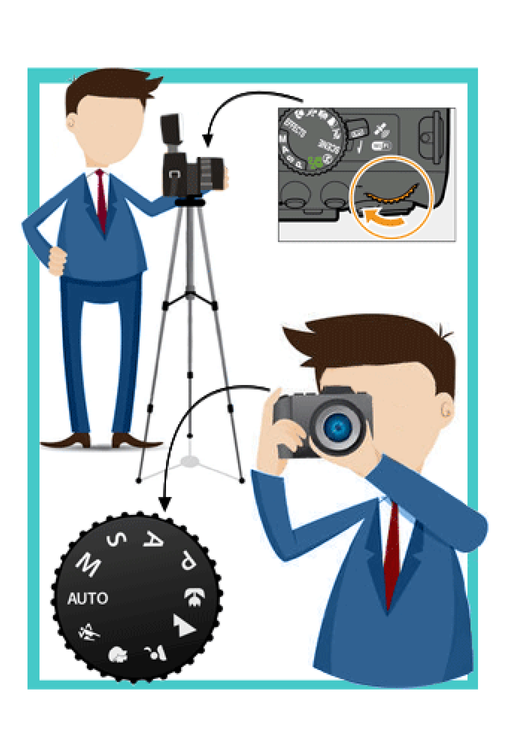
معظم آلات التصوير مزودة بهذه الأرقام وتختلف في موقعها، وإن درجت معظم الشركات على كتابتها بالقرب من العدسة، وجميعها تتبع القاعدة نفسها المتبعة في التصوير، كلما كبرت فتحة الديفراغم، صغر الرقم الدال على قوة العدسة، أي كلما صغر الرقم البؤري فالعدسة أقدر على تمرير كمية أكبر من الضوء.

## الغالق Camera Shutter:

مجموعة صفائح تتحكم في الزمن الذي يسمح بمرور الضوء إلى طبقة الفيلم الحساسة، وغالباً ما يقاس بأجزاء من الثانية (10/1 – 25/1 – 50/1 – 100/1 –250/1– 500/1)، وغالباً ما يأخذ الغالق أحد الأمكنة التالية:

- بين العدسات وهو الموضع الغالب في معظم آلات التصوير.
- أمام عدسة التصوير أو خلفها مباشرة وهذا الموضع استخدم في آلات التصوير القديمة (البدائية).
- بعيداً عن العدسة وأمام الفيلم مباشرة، ويسمى غالق المسطح البؤري، ومع هذا الوضع يمكن الحصول على سرعات عالية جداً قد تصل إلى 2000/1 من الثانية، وهو موجود في أفضل آلات التصوير، ومن ميزاته أنه يعرض السطح الحساس إلى الضوء تدريجياً وليس دفعة واحدة، لكنه يعد استخدامه أكثر تعقيداً في نظر العديد من المصورين.

**للغالق نوعان طبقاً لآلية تعميره:**

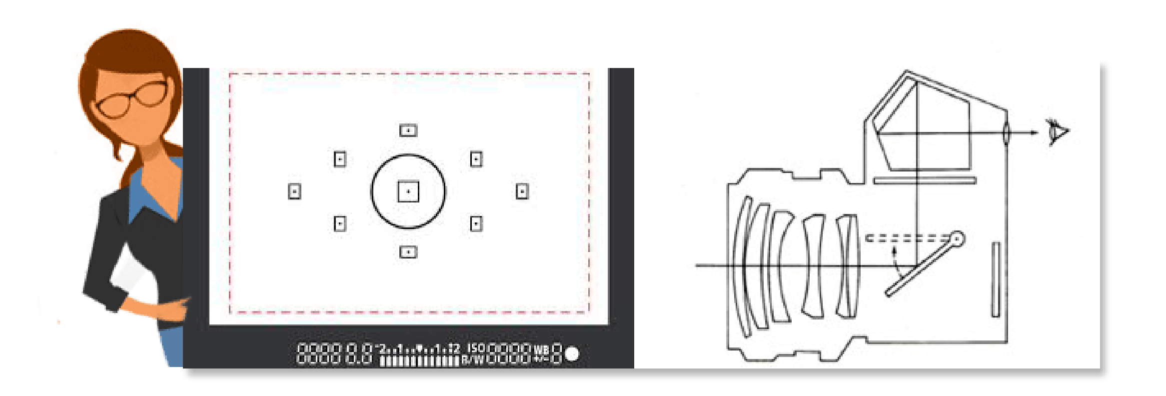



- ذاتي التعمير (يفتح ويغلق آلياً بالضغط على زناد الغالق).
- يدوي التعمير (بحاجة إلى تعمير مسبق قبل التصوير)، والنوع الثاني أفضل من الأول لأنه يتيح زمن تعريض متعدد، بينما الأول محدود الخيارات الزمنية ربما تقتصر على زمنين محددين في حرفي (T B)، ومن عيوبه أيضاً ضعف الزنبرك وهو ما يعني صعوبة الحصول على سرعة عالية كسرعة 500/1 ثانية.

يلحق بالأرقام التي تشير إلى سرعة الغالق حرفا B –T ويعبران عن سرعتي الغالق، ويرمز الحرف T (Time Exposure)، فبالضغط على الزناد يفتح الغالق ويظل مفتوحاً حتى يعاد الضغط عليه

مرة ثانية، ويستخدم عندما نحتاج إلى تعريض الفيلم لزمن طويل، ويرمز الحرف B ( Brief Time Exposure)، فبالضغط على الزناد يفتح الغالق ويقفل بمجرد رفع الضغط عن الزناد، فغالق الديفراغم إما أن يكون ذاتي التعمير أو يدوي التعمير (يحتاج إلى تعمير مسبق)، وعندما لا تتناسب سرعة الغالق مع سرعة الأجسام المتحركة نجد صعوبة في تصويرها، كما هو حال التقاط صور من التليفزيون أو الأجسام الطائرة وغيرها.

## محدد المنظر View Finder:



أو محدد المرئيات في الكادر أو الكاشف، وهو وسيلة لتحديد المجال الذي يدخل في نطاق رؤية العدسة ويختلف من كاميرا إلى أخرى في موقعه (فوق، قرب العدسة)، لكن أبسطه الذي يحدد الكادر بإطار مستطيل ملون يظهر أثناء رؤية المنظر (الكادر).

معظم الكاميرات الموجودة في الأسواق (95% منها) آلية كلياً، وهذا لا يعني أن هذه الكاميرات لا تلتقط صوراً رائعة، لكن المفتاح الأساسي لالتقاط هذه الصور هو وجهة النظر والتفكير في الكاميرا التي يحملها الشخص.

## رابعاً: المكونات الثانوية لآلة التصوير:

ثمة أجزاء غير أساسية في آلات التصوير، هي مجرد تحسينات لمساعدة المصور في أثناء التقاط الصور، والحصول على أفضل صور ممكنة، والحفاظ على آلة التصوير أبرزها:

- **ضابط المسافة:**

هو تغيير العدسة بالسحب أو البرم لضبط مسافة الجسم المراد تصويره مع العدسة، ويختلف من كاميرا إلى أخرى، ومن أبرز طرق تحديد مسافة الجسم المصور حتى يصبح حاد التفاصيل:

  - من خلال الأرقام الموضوعة على آلة التصوير.
  - من خلال تقدير المصور للمسافة ويمكن أن تنمو هذه القدرة بالمران والتدريب.
  - من خلال مقياس المسافة المركب مع بعض الكاميرات الذي يسمى Telemeter.
  - ضبط المسافة من خلال استخدام الصورة المزدوجة، حيث تظهر الصورة مزدوجة من خلال محدد المنظر، وبتحريك العدسة إلى الأمام أو الخلف تتطابق الصورتان وبالتالي تصبح المسافة مضبوطة.

وفي كل الأحوال يتم تحريك العدسة إلى الأمام والخلف حتى يصبح الكادر تام الوضوح، والجسم المراد تصويره حاد التفاصيل (واضحاً) وخالياً من الازدواج، وهو ما يشير إلى المسافة المضبوطة.

- **ميزان الماء أو الزئبق:**

للتأكد من أن الكاميرا قائمة بوضع أفقي دقيق.

- **المؤقت الذاتي:**

وظيفته تأخير فتح الغالق لمدة زمنية محددة لكي يأخذ المصور مكانه ضمن الكادر.

- **جدول يظهر عمق الميدان Depth Of Field:**

(شكل يوضح العلاقة بين الرقم البؤري وعمق الميدان)

يقصد به إمكانية الحصول على تفاصيل حادة في مساحة كبيرة، ويتأثر عمق الميدان بعدة عوامل منها:

- **فتحة الديفراغم:**

فكلما ضاقت كبر عمق الميدان.

- **البعد البؤري للعدسة:**

يزيد عمق الميدان عند استعمال عدسات ذات بعد بؤري قصير.

- **بعد الجسم عن الكاميرا:**

كلما بعدت الكاميرا عن النقطة التي ضبطت عليها المسافة زاد عمق الميدان.

- **مقياس لقوة الإضاءة:**

الغرض منه تحديد فتحة الديفراغم والسرعة التي تلائمها مع سرعة حساسية الفيلم.

- **الضوء الخاطف (الفلاش) الموصول مع فتحة الغالق:**

غالباً ما يستخدم كإضاءة تعويضية في الأجواء غير الملائمة باستخدام أفلام معينة، ولتفادي الهالة الضوئية في الصور، حيث يمكن تلافي الهالة الحمراء بعملية مسبقة تتلخص بإطلاق وميض وهاج من الضوء لمدة معينة مما يجعل قزحية العين تغلق، وتسمى هذه العملية النظام المضاد للهالة الضوئية، وذلك من خلال إرسال ضوء الفلاش على الشيء المراد تصويره لمدة من الزمن بزاوية معينة مما يؤدي لتفادي ظهور هذه الهالة.

- **حامل الكاميرا:**

هو عبارة عن قاعدة مكونة من ثلاثة أرجل تستخدم في حالات التصوير مع المؤقت الذاتي.

- **حافظة بلاستيكية:**

تودع فيها الكاميرا بعد الفروغ من التصوير لحمايتها من الكسر أو الاتساخ.

## الخلاصة

شهدت آلة التصوير الفوتوغرافي "الكاميرا" تطورات كبيرة خلال القرنين الماضيين، وتتكون الكاميرات عموماً من مجموعة أجزاء:

- رئيسية: وأبرزها: العدسات، وفتحة الديفراغم Diaphragm، والغالق Camera Shutter، ومحدد المنظر View Finder.
- ثانوية: وأبرزها: ضابط المسافة، ميزان الماء أو الزئبق، والمؤقت الذاتي، جدول يظهر عمق الميدان، والضوء الخاطف (الفلاش)، وحامل الكاميرا، وحافظة بلاستيكية تودع فيها الكاميرا بعد التصوير.

لكل مكون من هذه المكونات وظائف عدة تتكامل مع نوع الفيلم ومناخ لحظة التصوير وزاوية التصوير، تقتضي الضرورة التعرف على هذه المكونات ووظائف كل منها لإنجاز مخرجات مصورة ترقى إلى مستوى النشر الصحفي، ولا شك أن العدسات على اختلافها تؤدي دوراً مهماً في نتائج التصوير، لذلك من المفيد التوسع في دراستها وتطبيقاتها المتعددة.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

1- **ما هي أبرز التطورات التي طرأت على آلة التصوير (الكاميرا)؟ راجع ما درسته في الوحدة الأولى أيضاً.**

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

..................................................................

2- **عدد تعداداً فقط المكونات الأساسية لآلة التصوير.**

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

..................................................................

3- **أكتب ما تعرفه عن المكونات الثانوية لآلة التصوير.**

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

..................................................................

4- ما هي وظائف كل من المكونات الرئيسية والثانوية لآلة التصوير؟

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

..............................................................................

# المراجع


- Available: http://en.wikipedia.org

# الوحدة التعليمية التاسعة

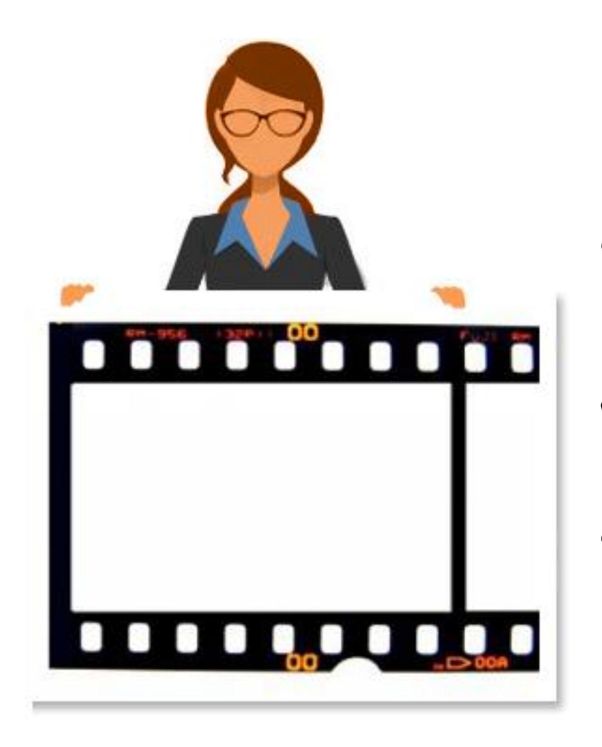
# مراحل إنتاج الصور الفيلمية

## أولاً: مقدمة في مراحل إنتاج الصور الفيلمية

تمر عمليات إنتاج الصور في التصوير الفيلمي "الفوتوغرافي" في مجموعة مراحل لها تأثير متفاوت على الناتج النهائي للصورة، لذلك ينبغي الاطلاع عليها. وغالباً ما تبدأ قبل التصوير، من اختيار الفيلم وتركيبه في آلة التصوير، والشروع في التقاط الصور، ثم العمليات الفنية التالية.



## ثانياً: مكونات الفيلم



من مكونات التصوير الفوتوغرافي الفيلم، حيث يتكون عادة من طبقتين حساستين:

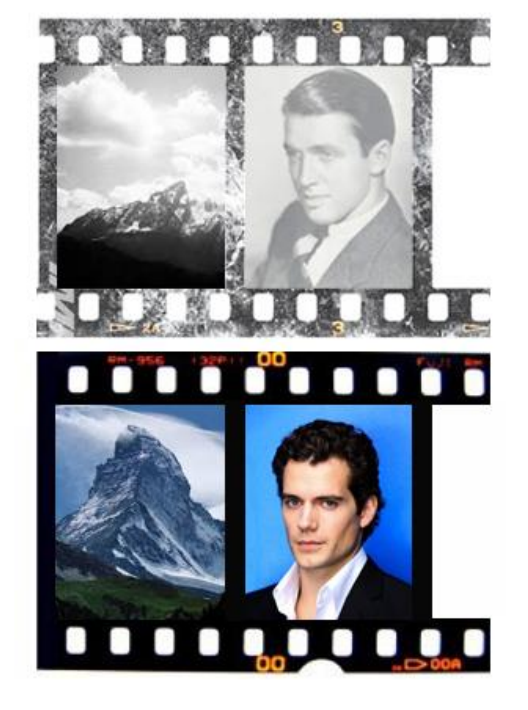
- الأولى معدة لالتقاط صور سالبة في الفيلم السالب (negative).
- الثانية لالتقاط صور موجبة في الفيلم الموجب (positive).

### الطبقة الحساسة:

توضع الطبقة الحساسة على دعامة قد تكون من الزجاج أو السيليلويد ولدائن أخرى (بلاستيكية، وهي ورقية في الطبقة الحساسة الموجبة)، وتصنع من المواد التالية:

- **الجيلاتين:** هو الوسط الذي تترسب عليه أملاح الفضة.
- **أملاح الفضة الحساسة للضوء:** وأبرزها (هاليد الفضة) المكونة من أملاح (كلوريد الفضة وبروميد الفضة وأيوديد الفضة) بنسب مدروسة مخبرياً لكل منها خصائصه الكيميائية التي تمنح الفيلم تأثيراً معيناً.
- **مركبات مضافة:** وظيفتها التأثير في سرعة الحساسية أو الحساسية إلى الألوان، كأن يكون الغرض منها زيادة سرعة التأثر بالضوء مثل المركبات الكبريتية، أو تحديد لون الأشعة التي تؤثر في المادة الحساسة التي تختلف باختلاف نوع الفيلم. وهناك بعض المواد الأخرى تضاف في أثناء صناعة الأفلام، تختلف باختلاف الشركة المنتجة وتعتبر من الأسرار الصناعية.

**شهدت صناعة الأفلام العديد من التحسينات الصناعية، منها:**



- عمل طبقتين حساستين بدلاً من طبقة واحدة لتلافي أخطاء زيادة مدة التعريض للضوء.
- جعل الجيلاتين أكثر صلابة لحمايته من الخدوش بتدعيمه بطبقة أكثر صلابة.
- تغطية الدعامة من الخلف للحماية من التشققات أثناء الإظهار (الانكماش والإنفراد بفعل الحوامض).
- إضافة طبقة مقاومة للهالة الضوئية (غير مرغوب بها)، وهي طبقة تذوب في الحال أثناء غسيل الفيلم قبل إظهاره فلا تؤدي إلى تشويه الفيلم أو تؤثر سلبياً في الصورة.

## ثالثاً: أنواع الأفلام

**بصفة عامة يمكن تقسيم أنواع الأفلام طبقاً لتأثرها بالضوء إلى التالي:**

- **أفلام تتأثر بالأشعة الزرقاء** Blue Sensitive: تسمى الأفلام العادية أو الأفلام العملية أو الأفلام العمياء للألوان، وتعد من أقدم أنواع الأفلام إنتاجاً، ومن اسمها تعد من أكثر الأفلام حساسية للأضواء الزرقاء، وتصلح للتصوير مع الأشعة فوق البنفسجية لأنها لا تتأثر بالأشعة الحمراء والبرتقالية والصفراء والخضراء.

- **أفلام لا تتأثر بالأشعة الحمراء** Orthochromatic: أفلام لا تتأثر بالأشعة الحمراء، حيث يكون تأثير الأشعة البرتقالية ضعيفاً، وتتأثر بالأشعة ذات الأطوال الموجية القصيرة كالأصفر والأخضر والأزرق والنيلي وبالبنفسجي، كما تتأثر بالأشعة فوق البنفسجية، لذلك يمكن إظهار هذا النوع من الأفلام في ضوء أحمر قاتم، وتظهر الظلال الحمراء سوداء في الصورة الإيجابية.

- **أفلام تتأثر بجميع أشكال الأشعة غير المنظورة** Panchromatic: هي أكثر أنواع الأفلام شبهاً بالعين البشرية، وتنقسم طبقاً إلى درجة حساسيتها للأضواء الحمراء إلى:
    - أفلام متوسطة الحساسية للأشعة الحمراء.
    - أفلام شديدة الحساسية للأشعة الحمراء.

غالباً ما تُظهَر هذه الأفلام في ظل إنارة خضراء خافتة، وعلى الرغم من تأثرها بالأشعة الخضراء، إلا أن هذا التأثر يكون ضعيفاً جداً.

- **أفلام تتأثر بالأشعة تحت الحمراء** Infra red Emulsion: حتى ننجح في الحصول على صور مقبولة مع هذه الأفلام ينبغي أن يحدد مرور هذه الأشعة إلى الطبقة الحساسة عند التصوير فقط، وألا يسمح بمرور أشعة غيرها، لأنها تتأثر بأطياف الأشعة المنظورة جميعها ولكن بدرجات متفاوتة، وحتى لا تمر الأشعة غير المرغوب فيها إلى الطبقة الحساسة غالباً ما تتبع إحدى الطرق التالية:
    - استخدام مرشح خاص يسمى تحت أحمر أمام العدسة.
    - وضع مرشح تحت أحمر على مصدر الضوء المستخدم في التصوير.
    - استعمال مصدر ضوئي (مصابيح كهربائية معدة لهذا الغرض) تحت حمراء أثناء التصوير.

o استعمال ضوء خاطف يصدر أشعة تحت حمراء.

**الجدول التالي يوضح حساسية الأفلام إلى الأشعة المختلفة:**

<table dir="rtl">
<tr><th>أشعة غير منظورة</th><th colspan="7">أشعة منظورة</th><th>أشعة غير منظورة</th></tr>
<tr><th>تحت حمراء</th><th>أحمر</th><th>برتقالي</th><th>أصفر</th><th>أخضر</th><th>أزرق</th><th>نيلي</th><th>بنفسجي</th><th>فوق بنفسجية</th></tr>
<tr><td rowspan="3"></td><td rowspan="3">أفلام</td><td colspan="3" rowspan="2">أفلام أورثوكروماتيك</td><td colspan="4">أفلام تتأثر بالأشعة الزرقاء<br>Blue Sensitive</td></tr>
<tr><td colspan="4">Orthochromatic</td></tr>
<tr><td colspan="7">Panchromatic بانكروماتيك</td></tr>
<tr><td colspan="9">أفلام تحت حمراء Infra Red Emulsion</td></tr>
</table>

جدول يبين العلاقة بين نوع الفيلم والأضواء التي يتأثر فيها

## رابعاً: الأفلام الملونة:

معظم الأفلام الملونة المتداولة اليوم، السالبة منها والموجبة، على اختلاف تسمياتها وجهات إنتاجها، متعددة الطبقات، حيث تحتوي على ثلاث طبقات كل منها معد لتسجيل ضوء معين من الأشعة الأساسية (الحمراء، الخضراء، الزرقاء)، وهي بذلك تشابه سالبات فصل الألوان لكنها هنا متراكبة معاً على دعامة واحدة للحصول على صور ملونة. وهناك طبقات مكونة للفيلم الملون، والجدول التالي يوضح توضع هذه الطبقات:

أطوال الموجات الضوئية 3200 – 4000 – 5000 – 6000 – 7000 أنغستروم

| | |
|---|---|
| طبقة حساسة للأشعة الزرقاء | |
| مرشح أصفر | |
| طبقة حساسة للأشعة الخضراء | |
| طبقة من الجيلاتين لا لون لها | |
| طبقة حساسة للأشعة الحمراء | |
| طبقة مانعة للهالة الضوئية | |
| دعامة الفيلم | |

بيان توضيحي للطبقات التي يتكون منها الفيلم الملون

- الطبقة العليا حساسة إلى الأشعة الزرقاء، ولا تسجل إلا هذه الأشعة.
- يلي الطبقة السابقة طبقة غير حساسة من صبغة صفراء، تعمل بوصفها مرشح لامتصاص بقايا الأشعة الزرقاء المحتمل تسربها من الطبقة السابقة، وفي الوقت نفسه يسمح هذا المرشح بمرور الأشعة الحمراء والخضراء المكونان للأشعة الصفراء.

- الطبقة الثانية (الوسطى) حساسة إلى الأشعة الخضراء فقط، وهي من فصيلة أفلام الأورثوكروماتيك لا تتأثر بالأشعة الحمراء على الإطلاق، لذلك يسجل عليها الأشعة الخضراء فقط، أما الأشعة الحمراء فتمر دون أن تحدث أي تأثير في هذه الطبقة.
- الطبقة الثالثة شديدة الحساسية إلى الأشعة الحمراء، ولا تسجل سواها إلا بنسب غير مرئية، فلم تكن الحاجة ملحة لوضع مرشح قبلها.
- توجد في الفيلم غير الملون طبقة مانعة للهالة الضوئية، توضع أسفل دعامة الفيلم أو بين الدعامة والطبقة السفلى.

**يراعى عند تصنيع الأفلام النقاط التالية:**



- أن تكون كل طبقة من الطبقات السابقة حساسة لثلث الطيف المرئي، وإن لم يتيسر ذلك بدقة كبيرة يستعان بمرشحات ضوئية لامتصاص الأشعة غير المرغوب فيها.
- ينبغي أن تكون كل طبقة من الطبقات الثلاث رقيقة وشفافة إلى أقصى ما يمكن، منعاً لانتشار الأشعة الساقطة عليها فتقل حدة الصورة.
- لابد من زيادة سرعة حساسية الطبقة السفلى عما يعلوها، لتعويض النقص في كمية الأشعة الناجم عن المرور من خلال الطبقات السابقة.
- ينبغي أن تكون الطبقات الثلاث حساسة لعمليات الإظهار بالدرجة نفسها.

## خامساً: العمليات الفنية للحصول على الصور:

تبدأ العمليات الفنية للحصول على صور جيدة من اختيار الفيلم، ولا يقصد في هذا المجال الشركة المصنعة وإن حازت بعض الشركات على ثقة المصورين الهواة والمحترفين على السواء. وأبرز ما يميز فيلم عن آخر درجة حساسيته، وتقاس حساسية الأفلام بوحدة قياسية تدون على عبوته الخارجية، وبعضها يدونه أيضاً على علبته الداخلية، وتختلف باختلاف البلدان أو الشركات المنتجة لها، ومن أشهر هذه الوحدات القياسية ASA (American Standard Association) DIN (Deutsche) Industry Norm – WESTON. وتحدد حساسية الفيلم بشكل أو آخر جودة الصور، وعموماً الجودة الفنية التي نحصل عليها من فيلم بطيء الحساسية أكبر من فيلم سريع الحساسية، كما أن التباين في الأفلام بطيئة الحساسية أكبر منه في الأفلام سريعة الحساسية لأن حبيبات الفضة في الأفلام بطيئة الحساسية أكثر عدداً منها في الأفلام سريعة الحساسية. وتمر العمليات الفنية للحصول على الصور بعدة مراحل، تبدأ من معالجة الفيلم المصور وتنتهي بالحصول على صورة مطبوعة عبر المراحل التالية:

أ- الإظهار:



يُطلَق على هذه العملية "التحميض" في مخابر التصوير، وتتم في المرحلة الأولى على الصورة السالبة أي الفيلم المصور، وتعني اختزال أملاح الفضة التي تأثرت بالضوء وتحويلها إلى فضة معدنية، فتتحول الصورة الكامنة إلى صورة سالبة، وغالباً ما يتكون محلول الإظهار "**حمام الإظهار**" من مجموعة محاليل إضافة إلى محلول الإظهار الأساسي منها:

- **عامل الإظهار:** هي عوامل اختزال وظيفتها اختزال أملاح الفضة وتحويلها إلى فضة معدنية سوداء، أي العوامل التي تفرق بين المناطق التي تعرضت إلى الضوء والمناطق التي لم تتعرض، ومنها (الميتول وهيدروكينون الغليسين).

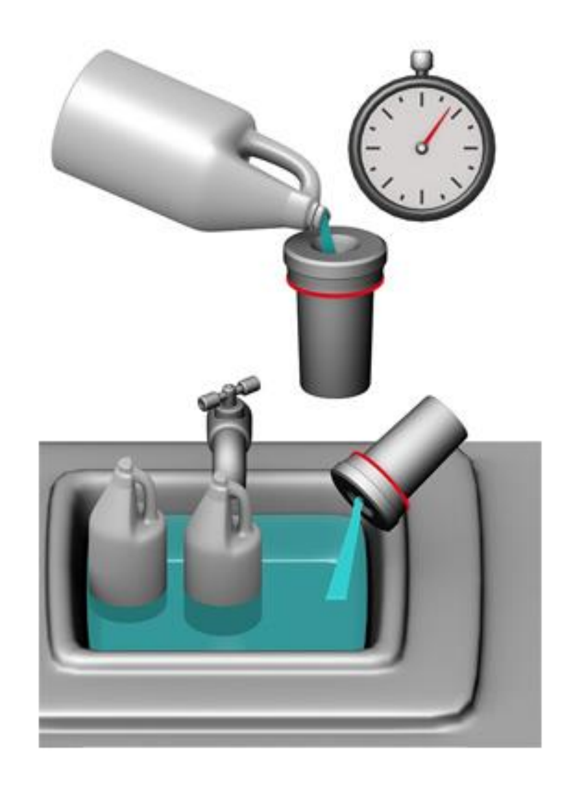
- **الحافظ:** تتأكسد مركبات الاختزال بأكسجين الهواء لذلك يضاف إلى حمام الإظهار الحافظ، وظيفته إبطاء تأكسد العامل المظهر لذلك تسمى بالمركبات الحافظة، كما تتفاعل مع نواتج عميلة الاختزال غير المرغوبة وتحولها إلى مواد عديمة أو قليلة الضرر للصورة، ومن أمثلة هذه المركبات (سلفيت الصوديوم، بيسلفيت الصوديوم، ميتا بيسلفيت الصوديوم).
- **المنشط القلوي:** يهدف إلى تخفيف حمضية محلول الإظهار بإضافة مادة قلوية على المحلول لأنه يقلل نشاط محلول الإظهار في الوسط الحامضي، ومن أمثلة هذه المركبات (كربونات الصوديوم، كربونات البوتاسيوم، البوتاس الكاوية، البوراكس، كوداك).
- **المانع أو المثبت:** الهدف منه تمييز المناطق التي تأثرت بالضوء من المناطق التي لم تتأثر به لإبراز التفاصيل الدقيقة في الصورة "الأجزاء التي تأثرت بالضوء"، حتى لا تؤثر محاليل الاختزال في المناطق التي لم تتأثر بالضوء وتشوه الصورة الملتقطة وتصبح ضبابية. وتلافياً لهذا الضباب في الصورة، يضاف إلى الحامض المظهر كمية بسيطة من بروميد البوتاسيوم ليحد من نشاط عامل الإظهار في المناطق التي لم تتعرض للضوء، فنحصل في النتيجة على صورة واضحة التفاصيل في الصورة الموجبة.

يستغرق الإظهار من 4 – 5 دقائق إذا كانت درجة حرارة المحلول 20 درجة مئوية، وتقل إذا كان الإظهار يتم في طبق بلاستيكي، وتزيد إذا تم الإظهار في خزان أكبر.

كما تختلف مدة الإظهار بحسب نوع الفيلم، ويفضل اتباع الإرشادات الخاصة بإظهار كل فيلم للحصول على نتائج طيبة. ويتأثر زمن الإظهار أيضاً بعدد مرات استخدام المحلول، فتزيد حتى ينهك المحلول ويتغير لونه للون ضارب إلى الخضرة، وعندها يجب أن يجدد أو تضاف له محاليل تجدده، حيث يكفي متوسط الليتر الواحد من هذا المحلول لإظهار حوالي ثمانية أفلام 36 مم، ويفضل إطالة 10 % من الزمن اللازم للإظهار مع كل فيلم لاحق نظراً لاستهلاك المحلول.

بما أن الفيلم سيتم إظهاره في الظلام التام، ينبغي إطفاء الأنوار والانتظار دقائق قليلة حتى تعتاد العينين على رؤية الأشياء في الظلام، مع التأكد من عدم وجود فتحات يدخل منها الضوء (شقوق في الجدران، حول الأبواب، حول فتحات التهوية)، لذلك يفضل إظهار الفيلم الملفوف في علبة بدلاً من الوعاء المفتوح لأن النتائج ستكون أفضل واحتمالات تلف الفيلم داخل العلبة ضعيفة، فضلاً عن ذلك من الممكن العمل داخل الغرفة وهي مُنارة بعد إغلاق العلبة على الفيلم.

## ب-حمام الإيقاف:



المهمة الأساسية لهذا الحمام هي إزالة أملاح الفضة العالقة لتصبح الصورة ثابتة اللون. ويتكون محلول حمام الإيقاف من مركبات مضاف إليها مادة قلوية (كربونات الصوديوم) لتنشيط عملية الاختزال (فعملية الاختزال تنشط في وسط قلوي وتتوقف في وسط حامضي). وهذا الحمام غالباً ما يكون مخففاً، وينبغي تغييره عندما يتبدل لونه إلى الأخضر لأن فاعليته تنخفض بتحوله لهذا اللون. وتستغرق عملية الإيقاف بين نصف دقيقة ودقيقة طبقاً لحداثة محلول الإيقاف، وينبغي أن تتم هذه العملية في درجة حرارة قريبة إلى محلول الإظهار حتى لا تتشوه الطبقة الحساسة المصنوعة غالباً من البلاستيك نتيجة تباين درجة حرارة الحمامين.

## ج- التثبيت:

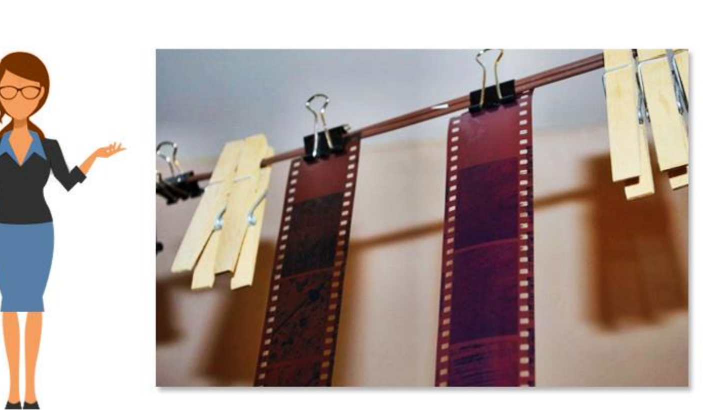


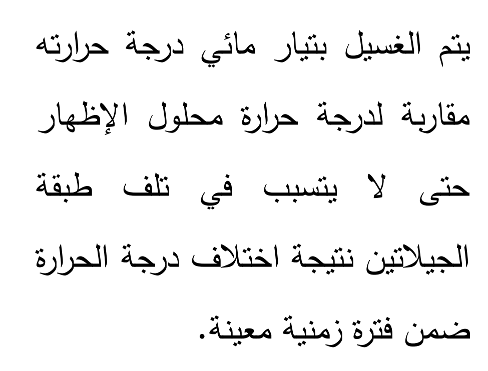
بانتهاء عمليات الإظهار تختزل فقط 25 % من أملاح الفضة، أما الباقي فيبقى على حالته وبالتالي يكون الفيلم قابلاً للتغير (الصورة الكامنة قابلة للتغير) لو تعرض للضوء بعد الإظهار، لذلك لا بد من إزالة أملاح الفضة الزائدة لتثبيت الصورة التي تم التقاطها والحيلولة دون تأثرها بالضوء، لذلك تتم كل العمليات السابقة في غرف تحضير الصور المجهزة بإضاءة خافتة، أو بنوع خاص من الإضاءة طبقاً لنوع الفيلم المستخدم (كما هو موضح في الجدول السابق)، وتتم عملية التثبيت بمحلول يعرف تجارياً بالهيبو وهو عبارة عن كبريتات الصوديوم.

تستغرق عملية التثبيت حوالي 15 دقيقة للأفلام السالبة و10 دقائق للأفلام الموجبة في حال استخدام محلول قوي أو جديد (يضعف المحلول مع زيادة الاستخدام ولذلك نزيد من مدة التثبيت للحصول على نتائج جيدة)، لذلك يلجأ المصورون للتثبيت في حمامين متتالين إذا تلف الأول يقوم الثاني بإتمام التفاعلات اللازمة للتثبيت دون حدوث بقع غير مرغوبة في الصورة. وأثبتت التجارب أن إنهاك محاليل حوض التثبيت أقل من حمام الإظهار، ويكفي لتر واحد من هذا المحلول لتثبيت ما يقرب من 30 فيلم 36 مم.

**د- عمليات الغسيل:**

يتم الغسيل بتيار مائي درجة حرارته مقاربة لدرجة حرارة محلول الإظهار حتى لا يتسبب في تلف طبقة الجيلاتين نتيجة اختلاف درجة الحرارة ضمن فترة زمنية معينة.





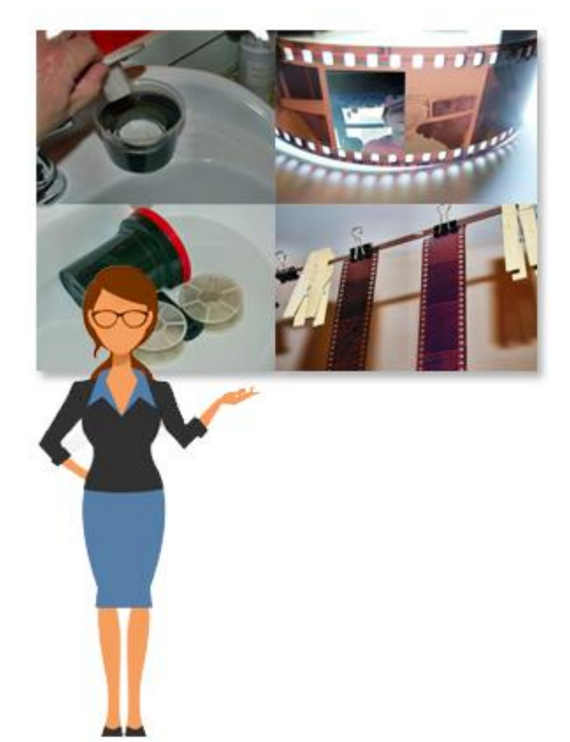
## سادساً: إظهار الصورة الموجبة:



لا يختلف إظهار الصورة الموجبة عن القواعد المتبعة التي تتم على إظهار الصور السالبة، ولكن قد تختلف نسب المحاليل والمدة الزمنية اللازمة لكل مرحلة طبقاً لنوع الفيلم وجودة الصورة السلبية وكفاءة محاليل الإظهار. ومن المستحسن اتباع تعليمات الشركة المصنعة المدونة على الفيلم الموجب.

يمكن في أثناء إظهار الصورة الموجبة تتبع عملية تحويلها من صورة سالبة إلى صورة موجبة، ويستخدم في أثناء إظهارها ضوء أمان مناسب للرؤية على خلاف عمليات إظهار الأفلام السالبة التي تُظهَر في الظلام التام. وإذا استخدمت الإنارة فهي ضعيفة لا تسمح بالرؤية، وفي غرف تسمى الغرف المظلمة، حيث يراعى فيها أن تكون صغيرة وتفي بالحاجة، مع توافر شروط التهوية والأرضية والجدران الملائمة.

## سابعاً: العمليات الفنية على الفيلم الملون:



- **الإظهار:** تختزل في هذه المرحلة أملاح الفضة في طبقات الفيلم الثلاث وتتكون صورة كامنة في كل طبقة، ثم تقوم عوامل الاختزال في التفاعل مع مُشكّلات الألوان لتكون صبغة يختلف لونها في كل طبقة من طبقات الفيلم، ففي الطبقة العليا صورة من صبغة صفراء، والوسطى صورة من صبغة قرمزية، وفي السفلى صورة من صبغة سيان (أزرق مخضر).
- ويحتاج إظهار الصورة الموجبة إلى دقيقتين في درجة حرارة 18 درجة مئوية.
- **الإيقاف:** يتم باستخدام حمام خاص تماماً كما هو الحال في الفيلم السالب.
- **إزالة صورة الفضة مع إبقاء صورة الصبغة:** وتعني التخلص من أملاح الفضة التي لم يتم اختزالها نهائياً، وتسمى في معامل التصوير (تبييض الصورة ثم تثبيتها).
- **عمليات أخرى:** لا تعتبر أساسية ولكن من شأنها المحافظة على جمال الألوان في الصورة.

## ثامناً: طباعة الصور:



المقصود بطباعة الصورة الحصول على صور موجبة بحجم السالبة نفسها، وبالتالي فهي بحاجة إما إلى تكبير أو تصغير (ربما نحتاج لذلك في حالة الصور الشخصية)، وغالباً ما تكون أجهزة (التكبير والتصغير) بسيطة تتكون من: أجهزة إنارة، مكثفات، عدسات، مرشحات، حامل الصورة السلبية، قاعدة خشبية أو زجاجية، ورق حساس.

تتكون الصورة الموجبة في الغالب من دعامة ورقية، أو بلاستيكية، أو أي حامل آخر، تختلف عن بعضها:

- كيميائياً: بسرعة الحساسية أو درجة التباين.
- طبيعياً: بلون الورق ورتبته ودرجة نعومته وملمسه "منها ما هو ناعم ومنها ما هو خشن"، وبدرجة لمعانه "منها ما يكون لامعاً أو نصف لامع أو غير لامع"، ومن حيث السمك "منها ما هو سميك ومنها ما هو متوسط السماكة ومنها ما هو رقيق".
- طريقة التصوير: وعلاقته بالعمليات الفنية، ويتم إما داخلياً أو خارجياً، ففي التصوير الداخلي غالباً ما تؤخذ بالحسبان الأشعة الساقطة، وفي التصوير الخارجي غالباً ما تؤخذ بالاعتبار الأشعة المنعكسة، يضاف إلى ذلك الزاوية التي نلتقط منها الحدث لنعبر بصدق وشمولية عنه بما يحقق وظائف الصورة وميزاتها لتكون صالحة للنشر الصحفي.

فنياً يطلق المحترفون على جزء من الحدث بلحظة الذروة، وهو الأهم في العمل الصحفي. لنفترض أننا نصور حادثة إطلاق نار من طائرة معتدية على مدينة آمنة، حيث تبدأ عمليات إطلاق النار عند فتح جندي منافذ النيران، ثم القذائف وهي تسقط جواً، ثم لحظة ارتطامها في الأهداف. قد يكون الهدف مساكن آمنة، ومن بين الضحايا أطفال ونساء، وعلى المصور أن يختار أي كادر يريد تصويره ليعبر عن لحظة الذروة، وربما يقوم بتصوير كل هذه اللقطات ليتم الاختيار من بينها ما هو لحظة ذروة لموضوع معين، فالموضوع الذي يتناول الجانب الإنساني

وضحايا الحرب غير النظيفة يلائمه لقطة تصوير سقوط المدنيين من النساء والأطفال، بينما الموضوع الذي يتناول القصف العشوائي للمدن يلائمه اللقطات التي تصور الطيار والقذائف في الجو، أو ربما قبل سقوطها على المدينة وهكذا.

مثال آخر: يقوم مصور بتغطية مباراة كرة قدم مثلاً "نعم المباراة مهمة وتصوير اللاعبين صوراً تذكارية قد يفي بالغرض لمصور يريد العودة إلى منزله سريعاً"، ولكن هجوم أحد الفريقين بكرة منظمة لحظة ذروة أفضل من سابقتها، وتصدي حارس المرمى بحركة بهلوانية لكرة مباغتة أفضل من سابقتها أيضاً، ودخول الكرة في مرمى أحد الفريقين أفضل من الصور السابقة لأن الكادر يشتمل على أغنى لحظة ذروة في المباراة كلها (المباراة أهداف)، وتحتاج هذه اللقطة لمصور يقض حذر متابع وحريص على تزويد صحيفته وقرائه بصورة يأملون رؤيتها، فضلاً عن حاجته إلى كاميرا تؤدي هذه المهمة بكفاية عالية ربما تكون قادرة على تصوير مشهد صور متعاقب.

## تاسعاً: عمليات طباعة الصور:

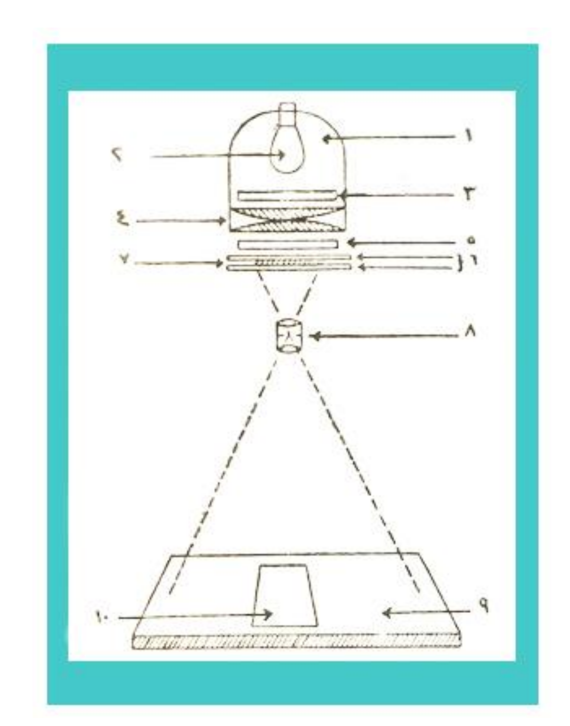
**تتلخص عمليات طباعة الصور في النقاط التالية:**

- وضع الصورة السلبية مواجهة مصدر ضوئي.
- وضع الطبقة الحساسة للصورة السلبية في مواجهة السطح الحساس للصورة الموجبة.
- استخدام ضوء أمان مناسب.
- إيقاد المصباح (الأبيض) لفترة مناسبة تتناسب مع قوة الإنارة وسرعة حساسية الفيلم الإيجابي، لتكوين صورة موجبة كامنة معدة للإظهار.



## عاشراً: تكبير الصورة الموجبة:

يتم تكبير الصور الموجبة بواسطة جهاز تكبير مكون من مجموعة قطع ثابتة وأخرى متحركة تختلف من جهاز إلى آخر، ومن أنواعه أجهزة التكبير الأفقية والرأسية، والأجزاء الأساسية لجهاز التكبير التي يوضحها المخطط التالي:



مخطط توضيحي لجهاز التكبير وطباعة الصور

- بيت الإنارة: قد تضاف له بعض المرايا العاكسة بزوايا 45 درجة لتقليل تأثير حرارة المصباح الكهربائي على الفيلم السالب، فضلاً عن فتحات تهوية لتخفيف درجة حرارته الداخلية.
- مصباح كهربائي أبيض غير شفاف.
- زجاج أبيض لتوزيع الضوء (قد تحتوي بعض المكبرات مكثفات تضاف لهذا الجزء).
- المكثف ويتكون من عدستين أو أكثر.
- درج لوضع المرشحات الملونة (عند تكبير الصور الملونة).
- حامل الصورة السلبية مكون من لوحين من الزجاج النقي.
- توضع الصورة السالبة على مسافة أكبر قليلاً من البعد البؤري للعدسة، وأقل من ضعف بعدها البؤري لتكوين صورة حقيقية مكبرة.
- العدسة وتختلف جودتها من جهاز إلى آخر، قابلة للتحريك أعلى وأسفل لضبط المسافة، مزودة بديفراغم لضبط كمية الضوء المار خلالها، وبتضييق فتحته نحصل على تفاصيل حادة.
- قاعدة خشبية يوضع عليها الورق الحساس الموجب.
- الورق الحساس.

## خلاصة

تمر عمليات إنتاج الصور في التصوير الفيلمي "الفوتوغرافي" في مجموعة مراحل، تبدأ بالتعرف على مكونات الفيلم وطبقاته، ثم التعرف على أنواع الأفلام التي لا تخرج عن كونها أفلام عادية، أو أفلام عملية، أو أفلام عمياء للألوان، وأفلام لا تتأثر بالأشعة الحمراء، وأفلام تتأثر بجميع أنواع الأشعة، وأفلام تتأثر بالأشعة تحت الحمراء، يُستخدم مع كل منها عند المعالجة مرشح خاص.

تبدأ العمليات الفنية للحصول على صور جيدة من اختيار الفيلم، ثم معالجة الفيلم المصور، وتنتهي بالحصول على صورة مطبوعة عبر المراحل التالية: الإظهار Developing: يطلق على هذه العملية "التحميض" في مخابر التصوير، والإيقاف: والمهمة الأساسية لهذه العملية إزالة أملاح الفضة العالقة لتصبح الصورة ثابتة الألوان، والتثبيت Fixing: لتثبيت الصورة التي تم التقاطها والحيلولة دون تأثرها بالضوء، وعمليات الغسيل، علماً أنه لا يختلف إظهار الصورة الموجبة عن القواعد المتبعة التي تتم على إظهار الصور السالبة.

ثم تأتي مرحلة طباعة الصور التي تعني الحصول على صور موجبة، وتتكون الصورة الموجبة في الغالب من دعامة ورقية أو بلاستيكية أو أي حامل آخر، ثم يتم تكبير الصور الموجبة بواسطة جهاز تكبير مكون من مجموعة قطع ثابتة وأخرى متحركة تختلف من جهاز إلى آخر.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1- ما هي أبرز مكونات الفيلم؟**

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

**2- ما هي أبرز أنواع الأفلام (في التصوير الفيلمي)؟**

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

**3- ما هي أبرز العمليات الفنية الضرورية للحصول على صور فوتوغرافية؟**

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

**4- كيف تتم طباعة الصور؟**

.........................................................................................

.........................................................................................

.........................................................................................

# الوحدة التعليمية العاشرة

# التصوير الرقمي

## أولاً: مقدمة

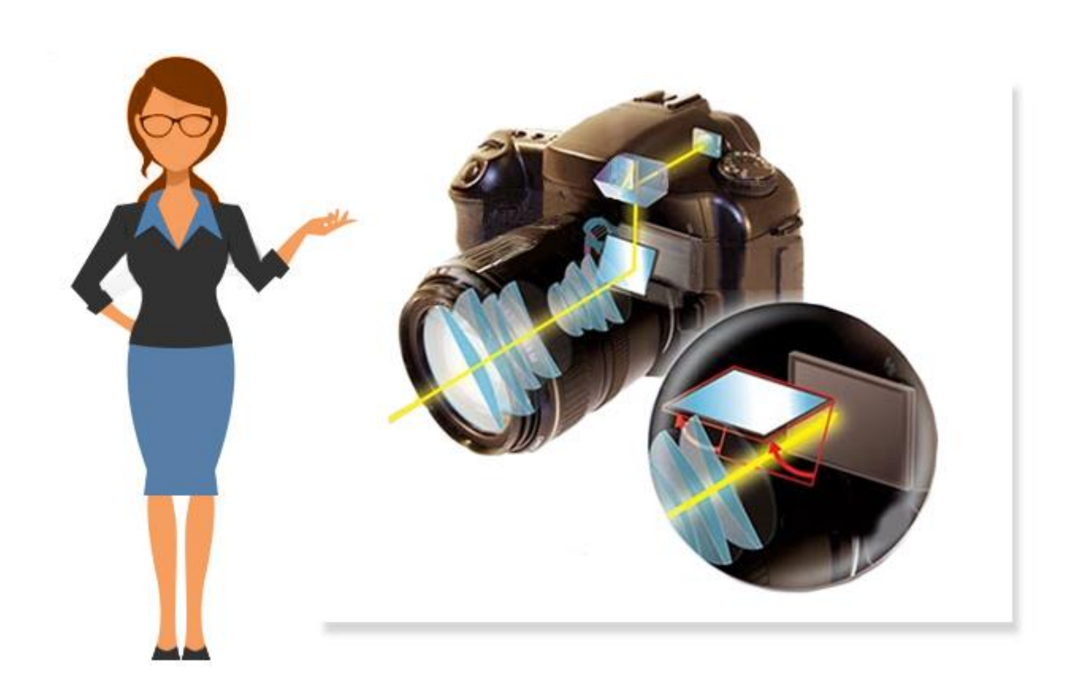


يعرف التصوير الرقمي بأنه التقاط وحفظ الصور بصيغة رقمية على هيئة ملفات يمكن عرضها من خلال الكاميرات الرقمية أو باستخدام الحاسبات، كما يمكن التقاط الصور الفيلمية وطباعتها ثم مسحها باستخدام أجهزة المسح Scanner وتحويلها بالتالي إلى صور رقمية.

لقد نما التصوير الرقمي بحوسبة آلات التصوير وظهور الكاميرا الرقمية التي تتيح التقاط الصور بسرعة عالية وتخزنها على وسائط إلكترونية متنوعة، من خلال تحويل الأشعة الضوئية المنعكسة من الكادر إلى نقاط ضوئية إلكترونية Pixels وهو مصطلح يختصر كلمتي Pictures Cell بواسطة أنواع من الشرائح الحساسة للضوء يتم تحويلها داخل الكاميرا إلى إشارات رقمية Digital Signals وكل كاميرا رقمية تحتوي في داخلها معالجاً مصغراً يشبه معالج الحاسب، وظيفته إجراء الملايين من العمليات الحسابية التي تتطلب دقة وسرعة المعالجة في كل مرة نقوم بالتقاط صور.

## ثانياً: آلات التصوير الرقمية

لا تختلف الكاميرات الرقمية عن الكاميرات الفوتوغرافية (الفيلمية) باستثناء تجميع الضوء عن طريق مجموعة من العدسات الملحقة بها وتحويلها إلى جهاز حساس للضوء يرمز له بحروف CCD( Charge Coupled Device) مهمة هذا الجهاز تحويل الإشارات الضوئية إلى صورة نقطية Bit Mapped Image تنقل إلى جهاز آخر يحولها من هيئتها التناظرية إلى هيئة رقمية وتخزن في ذاكرة الكاميرا.



### تختلف الكاميرات الرقمية عن بعضها البعض بالعديد من المواصفات لعل أهمها:

- **الزوم الرقمي** Digital Zoom: يعبر الزوم واقعياً عن كفاءة العدسة الموجودة في الكاميرا فكلما كبر كانت العدسة أفضل، وعادةً ما تأتي معظم الكاميرات الرقمية بقوة زوم ضوئي تصل إلى ثلاثة أضعاف X3 كما يمكن إضافة عدسات أخرى في بعض أنواع الكاميرات.

- **دقة استقبال الضوء:** مسؤول عن استقبال الضوء جهاز دقة العدسات Sensor (CCD) Resolution ويعبر عن كفاءة الصور التي يتم التقاطها وكلما كانت دقة الجهاز أعلى كانت دقة الصورة أكبر، وبالتالي كفاءتها أفضل وتحتوي على تفاصيل أكثر بوضوح أكبر.

- **دقة التبيين:** يقصد به عدد النقاط في كل بوصة مربعة، وتتيح الكاميرات في العادة عدة مستويات من دقة التبيين (تبيين منخفض ومعياري أو قياسي، وتبيين عال: يمكن الاختيار فيما بينها) ويختلف عدد الصور الملتقطة في كل تبيين، والقاعدة الأساسية المتعلقة بحدة التبيين تقول: إنه كلما ارتفع عدد النقاط البوصة "التبيين" ازداد الوقت المخصص لالتقاط الصور وفي الوقت نفسه كلما زاد التبيين قل عدد الصور الملتقطة نتيجة حاجة الصور مرتفعة التبيين إلى مساحة تخزين كبيرة فعلى سبيل المثال إذا صورنا بشريحة كاميرا بقوة تبيين 480 × 640 نقطة في البوصة (بيكسل) يمكن حفظ من40 إلى 120 صورة بجودة منخفضة أو من 8 إلى 10 صور بجودة مرتفعة أي بتبيين مرتفع، ولكن يمكن نقل محتويات الشريحة إلى جهاز الحاسب لإعادة استخدامها مرة أخرى، وكلما ارتفع التبيين ارتفعت جودة الصور الملتقطة نتيجة زيادة وضوح تفاصيلها، كما تؤثر حدة التبيين على سرعة الحفظ وبالتالي على جاهزية الكاميرا لالتقاط صورة تالية.

- **العمق اللوني:** يقصد به عدد الألوان التي تستطيع الكاميرا التقاطها، ويقاس العمق اللوني بالبيت BIT فإذا صورنا بكاميرا عمقها اللوني 36BIT هذا يعني أننا نصور في 12Bit لكل لون من الألوان (RGB) وكاميرا أخرى تصور بعمق لوني 24Bit فهي تصور في 8Bit لكل لون، وكلما زاد العمق اللوني أعطى صوراً أكثر جودة، ويفيد العمق اللوني في حالة ضغط الصور بنسب عالية.

- **الديفراغم أو ثقب الضوء:** Lens Aperture ويعبر عنه بالأرقام البؤرية F1.2 – F2.8 وكلما كانت أرقامه أقل كانت كفاءة الكاميرا أعلى وأقدر على التصوير ولاسيما في الأماكن منخفضة الإضاءة.

- **وسيط التخزين:** هو الذي يحدد عدد الصور الملتقطة قبل نقل الصور إلى وسيط آخر، لذلك تعد الكاميرات التي توفر وسيط تخزين أكبر الأفضل ويتيح العديد من أنواع الكاميرات وسائط تخزين عديدة تبدأ بالبطاقات المدمجة والأقراص المرنة والمدمجة الصغيرة والذواكر المتوهجة Flash وغيرها.

- **نوع الذاكرة المستخدمة في تخزين الصور** وهي تشير إلى Ram أو Hard ومعظم الكاميرات تعتمد على أقراص قابلة للنزع معروفة باسم PC Cards وكاميرات أخرى تجمع بين النوعين، وفي الحالة الأخيرة يمكن للمصور التقاط عدد كبير من الصور، وعرفت الفترة الأخيرة أنواع من الكاميرات اكتسبت شعبية مزودة بذاكرة تعرف Flash Compact توفر ذاكرة تصل سعتها إلى 1 GB، وعموماً يجب البحث عن الكاميرا التي توفر وسيط تخزين يناسب احتياج الصحفي، والقاعدة تقول: كلما زاد حجم الذاكرة نستطيع التقاط صور أكثر.

- **سعة التخزين المتاحة** المرتبطة بنوع الذاكرة التي تؤثر بدورها على عدد الصور الملتقطة.

- **الوقت المستغرق في تحميل الصور وتخزينها** ويتفاوت بين أنواع متعددة ويتراوح بين (2 – 6) ثانية لكل صورة، لذلك تعتمد معظم الكاميرات تقنية ضغط الصور لأن الصور المضغوطة أسرع في تحميلها.

- **الوقت المستغرق في ضغط الصورة** ويختلف من كاميرا إلى أخرى، بعضها يلتقط مجموعة صور متتابعة وبدقة عالية ثم ازدادت سعة التخزين لتصوير لقطات فيديو.

- **إمكانية الإرسال عن بعد** يلحق ببعض الكاميرات وحدة حاسب محمول أو مودم يمكنه إرسال الصور إلى أي مكان في العالم (بعضها سلكي والآخر لاسلكي)، ويمكن نزع أقراص PC Card من الكاميرا وإدخالها إلى الحاسب الآلي لتعرض الصور على الشاشة في دور الصحف حتى نختار منها ما هو ملائم للنشر كما يمكن تحرير الصور قبل إرسالها.

- **الضوء الخاطف:** يعد من الأجزاء الأساسية في كاميرات التصوير ولاسيما عند التصوير في أماكن منخفضة الإضاءة أو التي لا تحتوي على إضاءة والكاميرات التي تحتوي على ضوء خاطف "فلاش" مدمج أفضل لسهولة التحكم فيه، والقاعدة تقول كلما كانت المسافة الفاعلة للضوء الخاطف أكبر كان أفضل.

- **أسلوب العرض:** معظم الكاميرات الرقمية مزودة بشاشة صغيرة مدمجة لرؤية الصور قبل التقاطها بالشكل نفسه الذي تظهر عليه فيما بعد، وتوفر الشاشة إمكانية استعراض الصور الملتقطة مباشرة.

- **مواصفات أخرى:** لا بد من النظر إلى المواصفات الأخرى بعين الاعتبار كالحجم، وسهولة الاستعمال، وإمكانية تسجيل لقطات فيديو، وتوفير الطاقة "مدة عمل بطارية الشحن"، وتعدد طرق التوصيل إلى الحاسب.

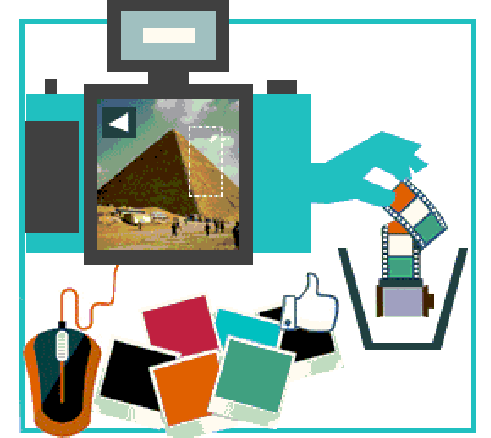
وعموماً يحتاج الهواة لكاميرات 1-2 ميجا بيكسل، ومن الأفضل اختيار كاميرات 3-4-5 ميجابيكسل، بينما المحترفون ينبغي عليهم شراء كاميرات 4-5-6 ميجابيكسل أو أكثر من ذلك.

- **تقنيات الحفظ:** أياً كان النظام المستخدم في حفظ وتخزين الصور إلكترونياً فهو بحاجة إلى:
  - **تقنية ضغط البيانات المصورة** فمثلاً صورة من مقاس A4 دقتها DBI / 127 تحتاج إلى ذاكرة قدرها 20MB إذا صورت بالأبيض والأسود، وإن كانت ملونة تحتاج لذاكرة 80MB إذا تم التصوير بحدة التبيين نفسها، وفي حال تغييره سيزداد حجم الذاكرة طرداً مع زيادة شدة التبيين، وتقوم فكرة الضغط على الاستفادة من تكرار بعض الظواهر داخل بيانات الصورة نفسها، حيث يتم تسجيل تلك البيانات لمرة واحدة فقط مما يؤدي إلى خفض عدد البيانات المراد تخزينها ومن أكثر صيغ ضغط وحفظ الصور شيوعاً صيغ JPEG ( Joint Photographics Experts Group) وعلى الرغم من حجم فقد البيانات الخاصة بتفاصيل الصورة في هذه الصيغة لكنها تعتبر ملائمة للإرسال عبر البريد الإلكتروني والنشر الصحفي بالإضافة لصيغ PICT – TIFF.
  - **تقنيات الحفظ على أشرطة مغناطيسية أو أقراص ضوئية أو DVD** سواء تم إرسالها من الكاميرا مباشرة إلى الحاسب ثم إلى وسيط الحفظ، حيث توصل الكاميرا بالحاسب من منفذ المودم أو من منفذ التليفزيون أو الفيديو أو تنسخ على شريط ممغنط أو مدمج أو من منفذ الذاكرة المتوهجة Flash Memory لتعرض على الشاشة، وتحتوي معظم الكاميرات الحالية إمكانية العرض المسبق للصور، يستبعد المصور ما هو غير ملائم أو كان هناك صور التقطت أقل جودة أو أقل فائدة أو عديمة الفائدة أو يمكن التقاط أفضل منها.

- **البرمجيات الملائمة في الكاميرات الرقمية وتنقسم إلى نظامين:**
  - **الأرشفة التلقائية:** تعمل على برنامج Photo Book وهي لا تبحث من خلال أوصاف مسبقة وإنما من خلال مضاهاة صورة مع الصور المماثلة المخزنة في النظام(يستدعى كل الصور المطابقة سواء كانت فردية أو ضمن مجموعات).
  - **الأرشفة الإلكترونية** تبحث من خلال أوصاف متعلقة بالصورة أو أهم معالمها ومن أهم برامجها MAP – Feesia – Photo Flash – Photo File، وعادة ما تزود الكاميرا الرقمية ببرنامج يتيح عرض محتويات ذاكرة الكاميرا على شاشة الحاسب في بيئتي ويندوز وماكنتوش من هذه البرامج Adobe Photoshop – Photo Enhance – Photo Now – Foto Flash وغيرها.

## ثالثاً: التحول إلى التصوير الرقمي





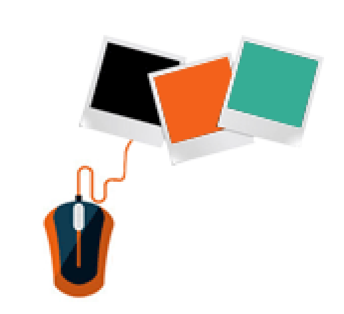
**يعزى التحول إلى التصوير الرقمي لعدة أسباب منها:**

- إنه أقل تكلفة على المدى البعيد.
- لا يحتاج إلى أفلام وبالتالي لا يحتاج إلى عمليات تحميض.
- يوفر الوقت نتيجة الحصول على الصور مباشرة.
- في الكثير من الكاميرات الرقمية يمكن الإطلاع على الصور مباشرة، وبالتالي يستطيع المصور مسحها والتقاط غيرها إن لم تكن ملائمة.
- لا يحتاج إلى مواد كيماوية للتحميض وبالتالي فهو صديق للبيئة.
- إمكانية تسجيل لقطات فيديو.
- إمكانية معالجة الصور بأكثر من برنامج من برامج معالجة الصور.

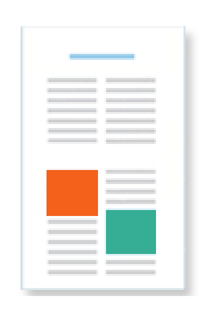
## رابعاً: مراحل التصوير الرقمي

**يمر التصوير الرقمي بعدة مراحل أبرزها:**

- **مرحلة التقاط الصور:** يتم باستخدام الكاميرات الرقمية أو باستخدام الماسحات الضوئية لتحويل الصور المطبوعة أو السالبات أو الشفافيات إلى صور رقمية أو باستخدام كاميرات الفيديو الرقمية لتصوير لقطة فيديو، ثم باستخدام أحد البرامج يتم تحرير الصورة واختيار لقطة ثابتة أو استخدام كاميرا فيديو عادية وباستخدام بطاقة فيديو يتم تحويلها إلى صورة رقمية.



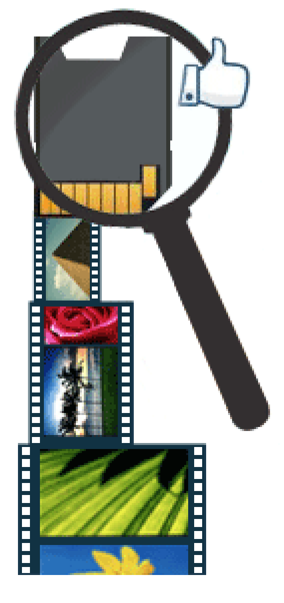
- **مرحلة معالجة الصورة:** قد تتم معالجة الصورة الرقمية في الكاميرا ذاتها، فالعديد من الكاميرات الرقمية مزودة بما يسمح بمعالجة الصور مثل درجة الوضوح أو التدوير أو القص أو تغيير الألوان، ومن الممكن نقل الصورة إلى الحاسب، وباستخدام أحد برامج معالجة الصور تستكمل عملية المعالجة كأن يوضع إطار للصورة أو إضافة تأثيرات معينة كإضافة لمسة جمالية على الصورة أو حذف عناصر مشتة للانتباه أو تحويل الصورة من صيغة ملف إلى آخر وغيرها الكثير من العمليات التي تحسن من نوعية الصورة ولكنها لا تؤثر في المحتوى الجوهري للصورة.



- **مرحلة التخزين أو النشر:** من خلال الأجهزة الحساسة للضوء الموجودة في الكاميرات الرقمية يتم استخدام مرشحات "فلاتر" بالألوان الثلاثة (الأحمر والأزرق والأخضر) موزعة على وحدات البيكسل لتكوين صورة ملونة، ومع وجود فلتر لكل لون يستقبل الضوء ويتم تسجيل شدة الإضاءة الخاصة به، فالبيكسلات التي فوقها فلتر أحمر ستتعرف على الإضاءة الحمراء ولن تتعرف على أية معلومات خاصة باللونين

الأخضر والأزرق. ويتم تحديد اللون الحقيقي لكل نوع من البيكسلات من خلال عملية تسمى Interpolation وفيها تستخدم المعلومات الخاصة بوحدات البيكسل المجاورة للوحدة الحالية للوصول إلى شدة الإضاءة الخاصة باللونين الآخرين اللذين لن تسجلهما الوحدة، وبالتالي يتم تحديد اللون الحقيقي لكل وحدة، وهي عملية حسابية دقيقة جداً حيث يتطلب تحديد لون كل بيكسل معرفة ألوان ثمان وحدات بيكسل مجاورة وهكذا لكل بيكسل في الصورة.

## خامساً: مزايا التصوير الرقمي



**يستمد التصوير الرقمي بعضاً من مزاياه من مزايا الكاميرا الرقمية ولعل أبرزها:**

- السرعة في التقاط الصور (ثابتة أو متحركة) والاحتفاظ بها في ملفات رقمية.
- استعمال الصور الرقمية في كل التطبيقات المتاحة في برامج حاسوبية عديدة.
- سهولة نسخ الصور الملتقطة والاحتفاظ بها في أكثر من ملف وفي أكثر من بيئة تشغيل.
- الوفرة في التكلفة (لأنه لا يحتاج لعمليات تحميض في حالات الحفظ الرقمي).



- التحكم الشامل بالصور وجودتها من خلال البرمجيات.

لكنها لا تخلو في الوقت نفسه من مساوئ منها عدم حل مشكلة جودة الصور في الكاميرات منخفضة السعر ، فضلاً عن غلاء الكاميرات الرقمية عموماً.

**يمتاز التصوير الرقمي مقارنة مع التصوير الفوتوغرافي بمجموعة ميزات من أهمها:**

1. **السرعة والمرونة:** بمجرد التقاط الصورة الرقمية تصبح بالفعل في صيغة سهلة لاستخدامها وتوزيعها، على سبيل المثال يمكن إدراج الصورة في ملف نصي وتنسيقهما معاً، أو إرسال الصورة إلى صديق من خلال البريد الإلكتروني، أو نشرها على أحد مواقع الويب.
2. **ألغى التصوير الرقمي عمليات التحميض والإظهار والمسح الضوئي** للصور وكذلك انتقال المصورين إلى مقر الصحيفة فمن الممكن إرسال الصور مباشرة من موقع الحدث عبر الشبكات أو من دونها.
3. **إمكانية تحسين الصور** في أماكن التصوير باستخدام الكاميرات نفسها.
4. **الجودة الإنتاجية** فالصور الملتقطة خالية من العيوب وآثار التشويش أو على الأقل تجنبها (تجنب كل عيوب التصوير الفوتوغرافي الناجم عن الآثار السلبية لمحاليل الأحماض وتفاعلاتها غير المرغوبة في مرحلتي "السالب والموجب") ومع وجود إمكانية عرض الصور مسبقاً يمكن للمصور التأكد من سلامة وجودة الصور الملتقطة وفي حال وجود خلل ما يمكن تلافيه في الحال وهذه الميزة ليست متاحة في التصوير الفوتوغرافي.
5. **أكثر وفرة من التصوير الفوتوغرافي** فالتعامل يتم بدون ورق أو أحماض أو استوديوهات تصوير، ويوفر المزيد من الوقت لأننا نحصل على الصور مباشرة، بخلاف الكاميرات الفوتوغرافية التي نكون معها مضطرين للانتظار حتى الفروغ من تحميض الفيلم وطباعة الصور لنتمكن من استعراض الصور.
6. **التصوير الرقمي صديق للبيئة** لأنه يتم بدون استخدام أحماض تسبب ضرراً للبيئة.
7. **إمكانية تصوير قطاع كبير من الأشياء** باستخدام التصوير المتقطع أو المستمر (لقطات الفيديو) واختيار الصورة الملائمة منه بسهولة، الأمر الذي يجعل التصوير الرقمي أكثر من أداة لالتقاط الصور الثابتة.

لهذه المزايا مزايا منتظرة يتوقع ظهورها نتيجة التقدم الصناعي وما تفرزه الثورة الرقمية في مجال التصوير، سيتم التوسع في مجال التصوير الرقمي وسيشهد مزيداً من الاعتماد على الكاميرات الرقمية، وستكون مناسبة لجعل التطبيقات متاحة مع الأنظمة البسيطة إلى الأنظمة المعقدة في جمع البيانات الخاصة بالموضوعات الجديدة التي تدعى ميديوسا ايمز Medusa Aims لجعل

استخدام التصوير الرقمي في المكاتب الحديثة مجدياً، وفي ارتباطها بالشبكات سوف تنشأ محطات عمل ذات كفاءة وانتشار أوسع.

نظراً لارتباط المسح الضوئي بالتصوير من الأهمية بمكان إلقاء بعض الضوء على هذه التقنية التي تستخدم إلى جوار الكاميرات الرقمية لتحويل الصور الثابتة (الورقية أو الشفافيات) لصيغة رقمية يمكن معالجتها وحفظها واستخدامها بواسطة الماسحات.

## سادساً: الماسحات الضوئية:



الماسحات الضوئية هي الطريقة المثلى لتحويل الصور (الصور المطبوعة أو السلبية أو الإيجابية أو الشفافيات) إلى صور رقمية تمهيداً لمعالجتها سواء كانت بسيطة كإدراجها في ملف نصي، أو إدخال تعديلات جوهرية عليها كتلوينها مثلاً أو إعدادها للطباعة من دون ألوان، ولكنها ليست الطريقة الوحيدة؛ فيمكن مثلاً إعادة تصوير أصول الصور الورقية رقمياً بدلاً عن مسحها، لكن تقنية المسح تعد الأفضل لأنها تعطي نتائج عالية النوعية.

ويقوم عمل الماسحات على مبدأ التعرف البصري على الحروفOCR ( Optical Character Recognization) فهي مزودة بعدسة أو مجسات حساسة للضوء تقوم بمسح الوثائق (الصور والنصوص) وتحولها من صيغتها الورقية أو الفيلمية أو الشفافية طبقاً لإمكانات الماسح في الإدخال إلى صيغة رقمية، يمكن معالجتها باستخدام أحد برامج الصور أو النصوص.

**ويمكن التمييز بين نوعين من تقنيات المسح الضوئي:**



- **آلات المسح الضوئي المستوية** Flatbed Scanners:

تستخدم هذه الماسحات تقنية تعرف باسم (CCD) Charge Coupled Array، وفيها يتم تثبيت الصورة مقلوبة فوق سطح جهاز المسح فتتحرك كتلة يصدر رأسها ضوءاً ينعكس على

خطوط متتابعة، فتلتقط المستقبلات في آلة المسح الضوء المنعكس أو الضوء النافذ عبر الشريحة الفيلمية في حالة المسح بالنفاذ، حيث يعاد تجميع السطور تلقائياً لتشكيل الصورة الملتقطة.

وتتنوع معدات هذا النوع من أجهزة المسح بين الكبيرة جداً والمستخدمة في دور الصحف، والمنزلية المعروفة بـ A4 و A3 أي القادرة على مسح ورق من هذه القياسات، والماسحات الصغيرة بل والماسحات الدقيقة جداً كما هو الحال في أقلام التعرف على الحروف.

- **آلات المسح الضوئي الاسطوانية** Drum Scanners:

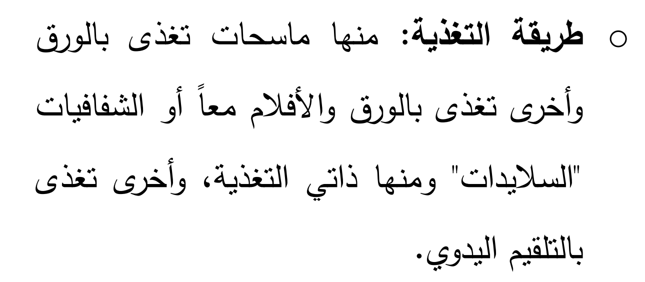
هي ماسحات عالية التكلفة ولكنها تعطي جودة عالية في المسح، لكن ارتفاع سعرها يبقيها حكراً على مكاتب الخدمات المطبعية والمطابع

والمؤسسات الكبيرة، وتستخدم تقنية مغايرة لآلات المسح

المستوية، حيث يتم المسح فيها بتثبيت الأصل على اسطوانة تدور بسرعة عالية ينعكس الضوء المنبعث من مصباح محلل الصور وتقوم وسيلة بصرية حساسة للضوء بالتقاط الضوء المنعكس من الصورة وتجميعه على هيئة صورة.

كما يختلف كلا النوعين السابقين من الماسحات بمواصفات فنية أخرى تسمى في كثير من الأحيان

## خصائص الماسحات من أبرزها:



- **طريقة التغذية:** منها ماسحات تغذى بالورق وأخرى تغذى بالورق والأفلام معاً أو الشفافيات "السلايدات" ومنها ذاتي التغذية، وأخرى تغذى بالتلقيم اليدوي.



- **حجم الماسح** الذي يحدد قطع الورق وبالتالي تحديد قطع المستندات التي يستطيع مسحها في كل عملية مسح، وتستطيع بعض الماسحات مسح ورق بقطع فرخ الورق القياسي 70 × 100 سم.
- **دقة الماسح (التبيين)** الذي يحدد قدرته على مسح عدد النقاط الضوئية في كل بوصة مربعة واحدة، وغالباً ما تقدر دقة المسح برقمين أدنى وأعلى مثلاً 400 × 600 نقطة في البوصة، ويشار إليها بدقة 600 وبعض الماسحات قادرة على مسح صور بشدة تبيين تصل إلى 2400 – 3600 – 4200 نقطة في البوصة وبعضها يمسح صوراً تضاهي الأصل بل تتفوق عليه (تقدمه بطريقة متناهية الدقة).
- **العمق اللوني** أي عدد الألوان التي يستطيع الماسح التقاطها وكلما زاد عدد البيتات لكل لون ازدادت التفاصيل التي يستطيع الماسح نقلها، فعلى سبيل المثال ماسح عمقه اللوني 30bit لا يمسح ألواناً جيدة بل هو أقرب إلى الماسحات غير الملونة.
- **السرعة التي يعمل فيها الماسح** ولاسيما في المستندات الكبيرة، وخلافاً لقدرات الماسح تتوقف سرعة المسح على دقة المسح، حيث يمكن مسح الوثائق بفوارق في شدة التبيين كلما زادت نحتاج إلى وقت أطول، وعدد الألوان في الصورة الممسوحة، وحجم الصورة الأصل كلما كبرت كلما احتجنا إلى وقت أطول في مسحها.

## الخلاصة

التصوير الرقمي التقاط وحفظ الصور بصيغة رقمية على هيئة ملفات يمكن عرضها من خلال الكاميرات الرقمية أو باستخدام الحاسبات.

حيث نما التصوير الرقمي بحوسبة آلات التصوير وظهور الكاميرا الرقمية، التي تحتوي في داخلها معالجاً مصغراً يشبه معالج الحاسب، ولا تختلف الكاميرات الرقمية عن الكاميرات الفوتوغرافية (الفيلمية) باستثناء تجميع الضوء عن طريق مجموعة من العدسات الملحقة بها وتحويلها إلى جهاز حساس للضوء.

وتختلف الكاميرات الرقمية عن بعضها البعض بالعديد من المواصفات لعل أهمها: الزوم الرقمي Digital Zoom، ودقة استقبال الضوء، و دقة التبيين، و العمق اللوني، و الديفراغم أو ثقب الضوء: Lens Aperture، ووسيط التخزين، ونوع الذاكرة المستخدمة في تخزين الصور، وسعة التخزين المتاحة، والوقت المستغرق في تحميل الصور وتخزينها، والوقت المستغرق في ضغط الصورة، إمكانية إرسال الصور عن بعد، والضوء الخاطف، وأسلوب العرض، ولا بد من النظر إلى المواصفات الأخرى بعين الاعتبار كالحجم، وسهولة الاستعمال، وإمكانية تسجيل لقطات فيديو، وتوفير الطاقة "مدة عمل بطارية الشحن"، وتعدد طرق التوصيل إلى الحاسب.

ويعزى التحول إلى التصوير الرقمي لعدة أسباب منها: التكلفة، الوقت، وأنه صديق للبيئة، وإمكانية المعالجة والعرض المسبق.

ويمر التصوير الرقمي بعدة مراحل أبرزها: مرحلة التقاط الصور، و مرحلة معالجة الصورة، ومرحلة التخزين أو النشر.

ويستمد التصوير الرقمي بعضاً من مزاياه من مزايا الكاميرا الرقمية، ويمتاز التصوير الرقمي مقارنة مع التصوير الفوتوغرافي بمجموعة ميزات منها المرونة والسرعة وإمكانية تحسين الصورة والجودة الإنتاجية والوفرة وأنه صديق للبيئة مع إمكانية تصوير قطاع عريض من الكوادر.

وتكمل الماسحات الضوئية عمل آلات التصوير الرقمية وتنقسم بدورها إلى نوعين: آلات المسح الضوئي المستوية Flatbed Scanners، و آلات المسح الضوئي الاسطوانية Drum Scanners، ويختلف

كلا النوعين السابقين من الماسحات بمواصفات فنية أخرى تسمى في كثير من الأحيان خصائص الماسحات بحسب التغذية والحجم والدقة والعمق اللوني والسرعة.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

**1- ما هي أبرز مكونات آلات التصوير الرقمية؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..............................................................

**2- ما هي وظائف كل مكون من مكونات التصوير الرقمي؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..............................................................

**3- ماذا نقصد بالعمق اللوني؟.**

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

..............................................................

4- ما ضرورات التحول إلى التصوير الرقمي وما هي أهمية هذا التحول؟.

……………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………

…………………………………………………………

5- ما هي أهم مراحل التصوير الرقمي؟.

……………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………

…………………………………………………………

6- أكتب ما تعرفه عن مزايا التصوير الرقمي؟.

……………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………

…………………………………………………………

# المراجع

1. Selecting A.Digital Camera
   Available، http،//drscavanaugh.org/digitalcamera/howuse.htm
2. Pierre Jean، Digital Technology، University of California press، Gale Group، 2002.

3. Lester Paul Martin، Visual Journalism A Guide for New Media Professionals Allyn & Bacon 2001 California State University.
4. Available، http://www.ssonidi.com
5. Barnard، Michael، Magazine and journal production.

# الوحدة التعليمية الحادية عشر

# كيف نلتقط صوراً ثرية

## أولاً: مقدمة

تبدأ عملية التقاط صور جيدة وتصلح للنشر الصحفي من مجموعة خطوات، ولعل أبرز هذه الخطوات تحديد الهدف من التقاط الصورة، وقبل الشروع في التصوير على المصور أن يطرح على نفسه سؤالاً: لماذا التقط هذه الصورة؟ لا شك أن الإجابة الدقيقة على السؤال السابق تساعد المصور في التركيز أكثر لتقديم عمل مثمر، فالخطوة الأولى في التصوير أن يعرف المصور هدفه بدقة، كما يقول المثل: ابدأ عملك وهدفك في ذهنك، وحتى يستطيع المصور تحقيق هذا الهدف لا بد أن يعرف فن التصوير والمهارات اللازمة لالتقاط صور ناجحة، ثم الخطوة الأخيرة المتمثلة في تطبيق هذه المهارات على أكمل وجه، وهذا الفصل يقدم بعض النصائح لالتقاط صور جيدة.

## ثانياً: زوايا التصوير



قبل الخوض في كيفية التقاط الصور لا بد أن يلم الدارس ببعض الأوليات الأساسية حول زوايا التصوير، وأنواع اللقطات ووظائف كل منها، فالمشاهد لا يرى المناظر مباشرة وإنما يراها من خلال عدسة الكاميرا، فتكون زاوية الرؤية بالنسبة له هي زاوية الالتقاط الكادر، وقد تطور توظيف زوايا التصوير بما يخدم القيم الدرامية والجمالية والإعلامية أكثر لإتاحة التعمق في الأحداث، بحيث لم تعد الصورة مجرد تسجيل موضوعي عادي للأحداث، بل أصبحت أكثر من هذا، فهي تستطيع أن تعبر عن وجهات نظر ذاتية، حيث تستطيع بواسطة الكاميرا رؤية الأشياء من جميع زواياها بشكل يثير الإبهار البصري والشجن، كما يحرك الذاكرة الفكرية.

- توصف الزاوية بأنها ذاتية: إذا كانت آلة التصوير تأخذ مكان عين أحد شخصيات الحدث.
- توصف بأنها موضوعية: إذا كانت الكاميرا تعبر عن وجهة نظر المشاهد الخارجي للحدث.

نظراً لأن اختيار زاوية التصوير قد أصبح في حد ذاته عنصراً له وظيفته التعبيرية، يجب عدم اللجوء إلى استخدام زوايا غير عادية لا يكون لاستخدامها أي مدلول أو هدف، وإنما لمجرد تحقيق لقطة غريبة تثير المشاهد أو تبهره، ويُعتقَد بعبقرية المخرج الذي ابتدع مثل هذه اللقطة.

إن استخدام الكاميرا هو طريقة للعبور والنفاذ إلى الأشياء، "ولا تستطيع اللقطات المقربة أن تحل أبداً محل اللقطة المتحركة، واللقطة المتحركة في الزاوية أو اللقطة المتحركة الجانبية هي السبيل الحق لاكتشاف العالم".

### وأهم زوايا التصوير بعامة هي:

زاوية اللقطة أو زاوية التصوير، وتعني مكان وضع الكاميرا بالنسبة للشيء الذي نقوم بتصويره، وكل زاوية تحمل معنى للمتفرج مختلف عن الآخر، وأهم الزوايا من الأسفل إلى الأعلى هي كما يلي:

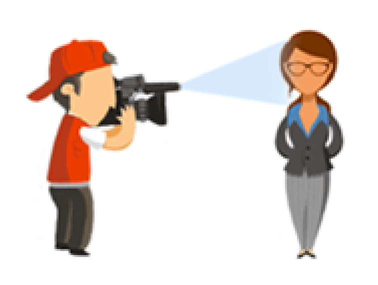
- **الزاوية السفلى جداً (المنخفضة جداً):** تكون فيها الكاميرا أسفل الشيء، أو الشخص المصور لتظهره أكثر طولاً وجلالاً وقوةً.

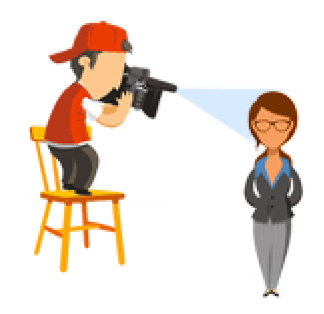


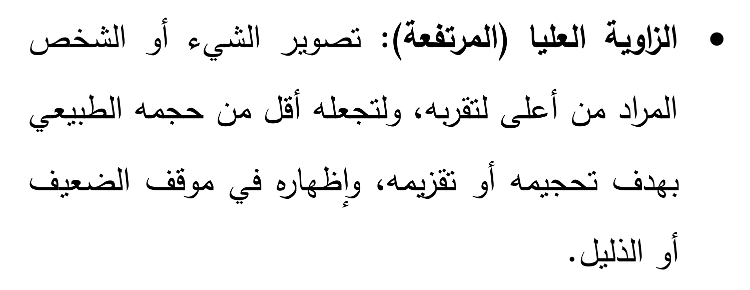
- **الزاوية السفلى (المنخفضة):** تكون فيها الكاميرا أسفل الشيء أو الشخص المصور لتظهره طويلاً وجليلاً وقوياً.



- **لقطة مستوى العين (مستوى النظر):** تكون الكاميرا على ارتفاع ما بين 150 إلى 175 سم عن الأرض (حسب طول الشخص المُراد تصويره وحسب طول المصوِر)، أي على نفس مستوى عين شخص عادي ينظر إلى الشيء المصور، وهي بمثابة الزاوية القياسية لبقية الزوايا، فهي زاوية التصوير الموضوعية أو الحيادية.







- **الزاوية العليا (المرتفعة):** تصوير الشيء أو الشخص المراد من أعلى لتقريبه، ولتجعله أقل من حجمه الطبيعي بهدف تحجيمه أو تقزيمه، وإظهاره في موقف الضعيف أو الذليل.



- **الزاوية العليا جداً أو (المرتفعة جداً):** تصوير الشيء أو الشخص المراد من أعلى لتقربه أكثر، ولتجعله أقل بكثير من حجمه الطبيعي، بهدف تحجيمه أو تقزيمه بشكلٍ صارخ، وإظهاره في موقف الضعيف جداً.



- **زاوية عين الطائر (زاوية الهيليوكبتر):** وهي زاوية عمودية تهدف إلى تصوير منظر شامل وبانورامي للشيء، أو الشخص أو المكان من السماء، أو من مكان مرتفع.

## ثالثاً: أنواع اللقطات:

تعتمد اللقطة وحجمها وأنواعها على عدة معايير منها: المسافة الفعلية التي تفصل الكاميرا عن الشخص أو الشيء الذي يتم تصويره، ونوع عدسات الكاميرا المستخدمة أثناء التصوير، وحركة الكاميرا وعدد الأشخاص داخل اللقطة، فكل حجم ونوع للقطات يقوم بتوصيل معلومات تختلف عن الأحجام والأنواع الأخرى، وتحقق أثراً مختلفاً لدى المشاهد.

أ- أنواعِ اللقطات بحسب المسافة بين الكاميرا والشيء المصوَر:



- **اللقطة القريبة جداً:** تصوير جزء صغير جداً من الشيء أو الشخص المصوَر، مثل عين أو فم شخص أو حيوان ما.



- **اللقطة القريبة:** تصوير شخص من أعلى رأسه حتى كتفيه، أو جزء تفصيلي ما من شيءٍ معين.



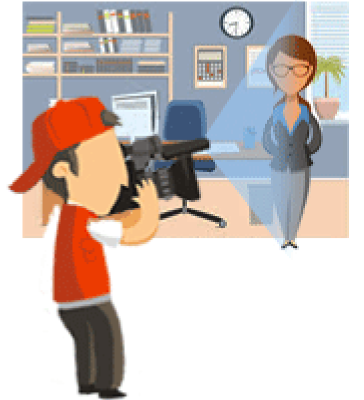
- **اللقطة المتوسطة القريبة:** تصوير شخص من أعلى رأسه حتى صدره.



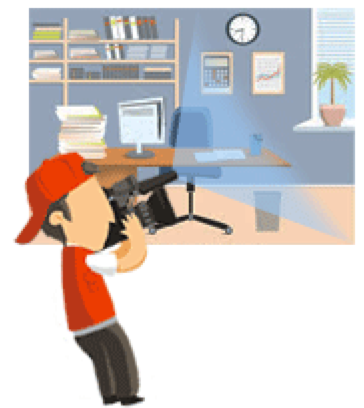
- **اللقطة المتوسطة:** تصوير شخص من أعلى رأسه حتى وسطه.



- **اللقطة المتوسطة البعيدة:** تصوير شخص من أعلى رأسه إلى ركبتيه وتسمى أيضاً اللقطة الأمريكية لضرورة إظهار السلاح الموضوع على جانب فخذ الشخص أو الممثل وخاصةً في أفلام الويسترن أو الكاوي بوي (رعاة البقر).



- **اللقطة البعيدة:** تصوير شخص بكامل قوامه من أعلى الرأس إلى أسفل القدم مع جزءٍ كبير من المكان الذي حوله.



- **اللقطة البعيدة جداً:** تصوير مكان ما من مسافةٍ بعيدة لعرض المناظر الطبيعية أو محيط أو بيئة موضوع الفيلم، وتتضمن هذه اللقطة أكبر كمية من المعلومات التي يمكن إيصالها للمشاهد، وتستعمل هذه اللقطة مثلاً في تصوير اللقطة الافتتاحية أو التأسيسية في بداية المشهد، لتقديم

وتوضيح المكان الذي يتم تصويره أو التصوير فيه، ووضع كل شخصية أو ممثل داخله بهدف معرفة مكان كل شخصية في بقية لقطات المشهد، وفي البيئة العامة للفيلم.

## ب- أنواع اللقطات بحسب نظام اللقطات في فرنسا:



- لقطة كبيرة جداً
- لقطة كبيرة.
- لقطة قريبة للصدر
- لقطة قريبة للخصر.
- لقطة أمريكية محكمة (ضيقة)
- لقطة أمريكية.
- لقطة أمريكية واسعة
- لقطة متوسطة، عامة محكمة.
- لقطة متوسطة عامة
- لقطة متوسطة واسعة.

## ج- أنواع اللقطات بحسب حركة الكاميرا (اللقطة المتحركة):

تتحرك الكاميرا هنا لتظهر الصورة وكأنها تتحرك أو تغير من اتجاهها أو تتغير من منظور المُشاهِد، وتسمح هذه الأنواع من اللقطات للمُشاهِد أن يتابع حركة ممثل أو قطار أو سيارة مثلا، أو أن يشاهد الشيء المصور من وجهة نظر الشخصية أو الممثل أثناء حركته، وهو ما يزيد انتباه المُشاهِد على الأجزاء التي يريد المصوِر أن يلفت نظره إليها، ومن هذه الأنواع:

- **لقطة التتبع:** وفيها تكون الكاميرا مثبتة على منصة بعجلات تسمى (dolly) تتحرك على قضيبين متوازيين كي تساعد على سهولة وانسيابية حركة الكاميرا في أثناء متابعة حركة الشيء أو الشخص المراد تصويره.



- **لقطة الرافعة:** الكاميرا هنا مثبتة على ذراع رافعة (كرين– Crane)، لتتحرك رأسياً أو أفقياً وفي جميع الاتجاهات حتى تقترب وتبتعد عن الشيء، أو الشخص المراد تصويره بشكلٍ درامي ومفعم.



- **اللقطة البانورامية:** تتحرك الكاميرا في هذه اللقطة بشكلٍ أفقي إلى اليمين أو إلى الشمال، وهي ثابتة في مكانها أو لتلقي نظرة بانورامية أو شاملة على مكان ما.



- **لقطة التلت:** تتحرك الكاميرا فيها بشكلٍ رأسي إلى أعلى أو أسفل، وهي ثابتة في مكانها إما لتتبع شخص يصعد أو يهبط، أو لتصوير وجهة نظر شخص ينظر إلى أعلى أو إلى أسفل.



## أنواع اللقطات بحسب عدد الأشخاص داخل اللقطة:

- **لقطة واحدة:** أي اللقطة التي تصور شخصاً واحداً.

**لقطة الاثنين أو(لقطة ثنائية):** أي اللقطة التي تصور شخصين.

- **اللقطة الثلاثة أو (لقطة ثلاثية):** أي اللقطة التي تصور ثلاث شخصيات.



## أنواع أخرى من اللقطات:

- **لقطة كتف:** حيث تكون الكاميرا فوق كتف الشخص المُراد تصويره.
- **لقطة عكسية أو جانبية (بروفايل):** حيث تكون الكاميرا مقابلة لجانب وجه الشخص المُراد تصويره.



## رابعاً: كيف نلتقط صورا ثرية.

**تتنوع الأشياء المصورة فكيف نلتقط صوراً ثرية للأشياء على اختلافها؟**

يراود هذا السؤال خيال الكثيرين عند الشروع جدياً في التصوير، ولاسيما الصحفيين الراغبين في التقاط صور صالحة للنشر في صحفهم، وبشكل أساسي معظم الكاميرات متشابهة في قدرتها على التصوير لكن الأغلى ثمناً غالباً ما تكون مزودة بتقنيات تحكم إضافية، فتنتج صوراً نوعيتها أفضل إذا أحسن استخدامها، وثمة نصائح تقدم للمصورين يمكن تصنيفها بالتالي:

### أ- نصائح عامة:

- امسك الكاميرا بثبات بكلتا يديك واسند عضدك على صدرك، وتجنب الاهتزاز أو اهتزاز الكاميرا في أثناء التصوير، ومن المفيد أن تأخذ نفساً عميقاً، وتحبس أنفاسك بعدها تمهيداً للضغط على الزناد دون توتر.
- عند التصوير والشمس مشرقة، اجعل الشمس خلف ظهرك حتى تتمكن من التقاط الضوء والظلال، وتجعل من الشمس عنصراً يضيء صورتك، وحتى تتجنب أيضاً تلف الفيلم نتيجة كمية ضوء مضافة غير مرغوبة.
- حاول أن تقترب أكثر من الجسم المصور، وابتعد عن التفاصيل المشوشة في الكادر، وأفضل الصور هي الملتقطة عن قرب، ولاسيما للبشر والأشياء الصغيرة (يكتفى عند تصوير الناس بصورة الوجه إن لم يكن التصوير بالطول الكامل ضرورة).
- اختر طريقة إمساكك الكاميرا طبقاً للأشياء المصورة على سبيل المثال: الأشياء العالية كالأبراج والسدود، تمسك الكاميرا بشكل عامودي، بينما يستخدم وضع الكاميرا الأفقي لتصوير الأشياء المسطحة.
- حاول أن تضمن أشخاصاً في صورك لإضفاء اللمسة الإنسانية عليها، مثلاً: صورة الشاطئ جميلة بما تحتوي من أشياء رائعة، ولكن صورة طفل في الكادر تضفي عليها مزيداً من الروعة.

### ب.عند تصوير المناظر الطبيعية:

- حاول أن تنوع مضامين الصور التي تلتقطها بما يعكس التنوع الحياتي، على سبيل المثال: ليست كل أيام السنة ربيعاً، فهناك خريف وشتاء، وكل منها يعكس اهتمامات وأمزجة.
- الصور على اختلافها تحتاج إلى عمق ميدان، بل هي ميزة مهمة في الصور الجيدة، لأنها توحي إلى المشاهدين أنهم لا يشاهدون شكلاً مسطحاً، بل ينظرون إلى شكل له ثلاثة أبعاد، تماماً كما لو أنهم يشاهدون المنظر من النافذة، وإضافة الأشخاص في هذه الحالة يشعر بالأهمية.
- ضع النسب محل اهتمامك وأنت تصور، هناك مقولة شائعة في التصوير تدعى قاعدة المثل تقوم على فكرة أن الإطار مقسم إلى ثلاثة قطاعات عمودية وأفقية، ضع موضوعك على أحد تقاطعات هذا المثلث، وحين تجعل النقطة الجوهرية في موضوعك في المركز الهندسي للصورة يجعله مملاً، ومن المبادئ المعروفة أيضاً قاعدة المركز البصري التي يمكن الاعتماد عليها في التصوير.
- قبل الضغط على الزناد ابحث عن التفاصيل الأكثر أهمية في صورتك، نعم تصوير لقطة شاملة أمر مغر لكنه يخفي الكثير من التفاصيل.
- يجب تحديد خط الأفق قبل التصوير لأنه يؤثر على ما تريد أن تصوره، إذا أردت تصوير حقل مثلاً استخدم أفقاً عالياً، بينما إذا أردت أن تظهر السماء فاستخدم أفقاً منخفضاً.
- عند تصوير الأبنية يفضل البحث عن نقطة عالية هضبة أو بناية أخرى تصور منها، وإذا تعذر ذلك ينبغي الوقوف بعيداً مع استخدام عدسة منفرجة الزاوية.
- عند تصوير المناظر الطبيعية حاول أن يكون هناك شيء في مقدمة الصورة، لأن ذلك يزيد من عمق ميدان الصورة، ويساعد على تدرج الأشياء في الصورة.
- عند تصوير الماء، الضباب، الدخان، العشب، أوراق الأشجار، البحيرات، يفضل استخدام خلفية مضيئة وسرعة بطيئة على سبيل المثال سرعة 30/1 مناسبة لأن ذلك يساعد على منع تشويش الصورة ويجعلها أكثر رومانسية.

- أفضل وقت لتصوير غروب الشمس عندما تلامس الأفق أي بعد 10 – 30 دقيقة من الغروب، وأفضل وقت لتصوير الغسق بعد الغروب بـ 15 – 30 دقيقة.
- إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم فهي تقلل من كمية الإضاءة في الصورة ويفضل التصوير بفيلم أبيض وأسود، أو بفيلم أسرع، وتنطبق هذه القاعدة في حال تصوير المطر إذا أردنا إضافة عنصر القوة إلى الصورة، بينما في حالات هطول الثلج فالأمر مختلف حيث تزداد نسبة الإضاءة وتصوير الأشخاص يرتدون ثيابهم الملونة يمنح تأثيرات مرغوبة.

## ج. عند تصوير الأشخاص:

في حال تصوير الأشخاص ثمة عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار منها:



- **الموقع:** اختر مكان التصوير الملائم الذي يضيف بعض الشيء لموضوعك محاولاً جعل الخلفية بسيطة ما أمكن.



- **الإضاءة:** إذا كانت الشمس ساطعة لا تجعلها في مواجهة عين الكاميرا، وضع الأشخاص في الظل لأن أشعة الشمس المباشرة تعطي لوناً باهتاً للوجوه، وإذا كان الظل داكناً استخدم الفلاش لإضاءة الوجه.



- **العدسة:** استخدم أوسع فتحة عدسة لجعل الخلفية غير واضحة (مغبشة)، وإذا كانت الخلفية مهمة استخدم فتحة صغيرة للتركيز على كل شيء في الكادر.



- **الموضع:** اقترب من الجسم المصور ولا تجعله بالكامل متضمناً في الصورة، وركز على الوجه.



- **النسبة:** حاول أن تضع العيون وليس الرأس في المركز (البصري أو تقاطع المثلث)، وفي حال نظر الشخص المصور إلى جهة ما أترك مساحة أكبر في هذه الجهة.



- **الارتياح:** عند تصويرك أصدقائك ذكرهم بأشياء سعيدة تفرحهم، وإن كنت تصور أطفالاً أعطهم ما يلعبون به، واسأل من لا تعرفهم عن مهنتهم أو مواهبهم أو امتدح ذوقهم بارتداء الملابس مثلاً.



- **الحركة:** لإضافة الحركة إلى صورك أمسك الكاميرا بزاوية 30 درجة إن كان الموضوع المصور ثابتاً، وفي حال تصوير هدف متحرك يفضل (تغبيش) الخلفية للتركيز على السرعة.

## خامساً: بعض الأفكار لتحسين الصورة.

**يقدم خبراء التصوير مجموعة أفكار مفيدة لتحسين الصور منها:**

- **هدف التأثير:** الصور الجيدة تأسر العين وتجذب الانتباه، وثمة مفاتيح لزيادة الإثراء البصري منها:
    - **البساطة:** الصور الأبسط هي الصور الأقوى تأثيراً، وحتى نرسل رسائل واضحة يجب أن نعبر عن ذلك بإيجاز، ويمكن تطبيق الإيجاز في الصور باستبعاد الأجزاء غير الضرورية، وتحليل المشهد إلى عناصر أساسية تتضمن البيئة المحيطة الكافية لوضع الموضوع في سياقه العام، ويستبعد الفوضى المشتتة للانتباه ولاسيما في حواف الصورة، ويمكن تبسيط الصورة بالالتحام بالموضوع، واستعمال عدسات منفرجة الزاوية أو عدسات مقربة.
    - **اللون:** لابد من البحث عن ألوان واضحة نابضة بالحياة، ويفضل أن تحتوي الصورة موضوعاً واحداً ولوناً رئيسياً واحداً، من خلال التركيز على أحد الألوان الرئيسية الثلاثة (الأحمر، الأزرق، الأصفر)، وهذه الألوان تكون أفضل مع متمماتها (الأحمر مع الأخضر، الأزرق مع البرتقالي، الأصفر مع البنفسجي "الأرجواني").
    - **الإضاءة:** استعمال الضوء الجيد مفتاح للحصول على صور ناجحة، واستغلال ضوء النهار بشكل فعال يحسن من ألوان الصورة، وتعد الصور الطبيعية الملتقطة في الضوء الذهبي ثرية جداً، وتلتقط بعد شروق الشمس مباشرة أو قبل الغروب (يسميها المصورون الساعات السحرية)، كما أن الإضاءة المنخفضة تقلص مجال إضاءة المشهد.
    - **العمق:** لإعطاء الصور ذات البعدين الإحساس بالبعد الثالث من خلال البحث عن الخطوط الرئيسية في الكادر، كالجدران والسياج والممر والحديقة.
- **البحث عن نقطة النهاية:** كلما بحث المصور عن نقطة النهاية كانت الصور الملتقطة أفضل لتشكل موضوعاً مترابطاً يرصد تداعيات الحدث.
- **اكتشاف المنطقة:** قبل البدء في التقاط الصور ينبغي رصد مكان التصوير جيداً ورؤية المنظر من زوايا وأبعاد مختلفة، ومعرفة مصدر الضوء (للوقوف باتجاه الضوء وليس العكس).
- **تضمين الشخصيات:** المرغوب بتصويرها في الكادر، وجعلها أساس الكادر وليس العكس بمعنى اقحامها على ما نود تصويره.

- **التنوع:** هو جوهر الحياة، فكر وغير أساليبك وادمج التفاصيل الواسعة مع الشخصية، صور نهاراً وليلاً.
- **موضوع الصورة**: ضع موضوع الصورة الرئيسي في القرب من المركز البصري وليس في المركز الهندسي.

## سادساً: خطوات التقاط صور جيدة.

يقدم خبراء التصوير مجموعة خطوات يضمن إتباعها التقاط صور جيدة منها:

**تذكر النقاط التالية قبل الشروع بالتصوير:**

- تجول في مكان التصوير.
- تقدم إلى الموقع الجدير بالاهتمام، واختر المكان المناسب للإنارة وزاوية التصوير (الرؤية)، والخلفيات وغيرها، مما ترغب في تضمينه الصورة.
- تحرك واسأل عن الموضوع المثير واذهب له.
- تذكر أن الخلفيات المراد تضمينها في الكادر، يمكن أن تضيف معلومات أغنى وأعمق إلى الصورة.
- عند تصوير وجه شخص حول نفسك لاختيار خلفية بسيطة، حتى يكون التركيز على الموضوع المراد تصويره.
- التحرك في مكان التصوير (يمين أو يسار)، تحريك الكاميرا (أعلى أو أسفل)، زوايا الرؤية التي تختارها من شأنها تعديل المنظور، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع الكادر في مجال الرؤية، ثم تحرك يميناً أو يساراً وقرر الوضع المناسب للمشهد (يكتسب المصور هذه الملكة بالتجريب والممارسة العملية).

**إبعاد الجسم المصور عن مركز الرؤية (المركز الهندسي):**

ضعه خارج المركز لأن ذلك يجعله أكثر حركة ومتعة للعين، وهذا ما يسمى في علم التصوير بقاعدة الثلث (3/1)، ويمكن تحقيق ذلك بوضع الشيء المراد تصويره في مجال الرؤية، ثم تحرك يميناً أو يساراً أو إلى الأعلى أو الأسفل (مع بقاء الشيء المراد تصويره في مجال الرؤية)، بمقدار 3/1 سيضيف هذا التطبيق لصورتك جمالاً وروعة.

**تجنب تنبيه الأشخاص المراد تصويرهم في لحظة التصوير:**

دعهم مشغولين ستكتشف أن اللقطة غير المجهزة مسبقاً تكون أفضل من اللقطة (انتبه سنصور 1– 2 – 3)، ستفعم صورك بروح التلقائية، ويمكن تحقيق ذلك بالتحدث مع من تصورهم (امزح معهم)، اجعلهم

مرتاحين ثم صورهم (ستطغى على صورك العفوية)، وهذا الإجراء عملي مع تصوير الأشخاص، ولكن يصعب تطبيقه مع الأطفال الذين يحتاجون لصبر ووقت لاستدراج التعبير الطبيعي والعفوي لهم (إذا كانوا مشدودين نفسياً تناسى الأمر والتقط صوراً أخرى).

**الاعتماد على الإضاءة:**

- **الإضاءة الطبيعية:** تجعل الصور أكثر جمالاً وأمتع ألواناً وأبعاداً وأكثر تحديداً للمنظر، وأفضل صور الأشخاص تلك التي تعتمد على الإضاءة الطبيعية التي تلتقط في الأيام الغائمة، حيث تكون الإضاءة ناعمة وأكثر تحديداً للوجوه، ويستفاد من إضاءة شمس الصباح والمساء لإضافة إضاءة حول حواف المشهد المصور وخاصة في إضاءة الخلفية (وقد يتطلب إضاءة الفلاش في حال كان يطغى على الخلفية الألوان الغامقة)، وتلقي الشمس الساطعة ظلالاً جافة ولابد من التصوير بالفلاش لتعديل الظل (علماً أن هذا التعويض لا يعمل بشكل ممتاز)، ولكن من الممكن الاستفادة من ضوء الشمس الساطعة لتعريف الحدود الخارجية، ولإضافة أبعاد أخرى على المشهد.
- **الإضاءة الصناعية:** فيها يتم الاعتماد كلياً على الإضاءة التعويضية بالإضافة لضوء الفلاش.

**تضمين بعض الأشياء في المقدمة عند تصوير مشاهد من الطبيعة:**

فهي تضيف إحساساً بالمسافة والعمق والبعد الثالث، ويجذب انتباه المشاهد للموضوع ويثير انتباهه، وعند تضمين بعض الأجسام في المقدمة، لا بد من ترتيبها بطريقة تقود إلى هدف معين، وسيساعد الفلاش في إضاءة الجسم المصور في المقدمة (مع غياب السيطرة على الإضاءة في عمق الميدان)، ولا بأس من إحاطة التشكيل بشجرة قديمة أو ببيت ريفي أو حتى نافذة منزل، أو استخدم عدسة مقربة متوسطة المدى (80-180مم)، لعزل الجسم المراد تصويره، وعند تصوير عمق ميدان واسع ستظهر مساحة كبيرة من السماء في الصورة، وعادة عند التقاط صور تعتمد على إضاءة الجسم ستبدو السماء بيضاء، ولاسيما مع استخدام عدسات منفرجة الزاوية (15-21 مم).

**قواعد التصوير:**

كلما اقتربت من الجسم المراد تصويره أكثر كانت صورك أفضل، لأن الاقتراب يقلل من تشتت الانتباه ويحول دون ظهور أشياء غير مرغوبة في مقدمة الكادر، ويعرف بالموضوع المصور بشكل واضح، لذلك ينبغي قبل التصوير تحديد الجسم المثير للاهتمام أولاً، كما أن إظهار جزء من المشهد يجعله مثيراً للاهتمام.

**حمل الكاميرا بشكل ثابت:**

وهو أمر أساسي للحصول على نتائج طيبة، والتقاط صور واضحة وحادة التفاصيل، وعند الضغط على الزناد اضغطه بلطف (الحركة مهما كانت خفيفة قد تقلل من حدة التفاصيل في الصور)، وإذا تكررت صورك غير الحادة يفضل استخدام حامل ثلاثي القوائم، وثمة علاقة بين سرعة حساسية الفيلم، وحركة الضغط على الزناد فمع الأفلام التي تصل حساسيتها إلى ASA 100 سرعة اليد الآمنة لتجنب اهتزاز الكاميرا 125/1 ثانية.

**اختيار خلفية بسيطة:**

اختيار الخلفية أحد الأمور المهمة وخاصة عند تصوير الأشخاص أو التماثيل، ويفضل دائما اختيار خلفية بسيطة لتركيز اهتمام القراء على الجسم المصور، وجذب انتباههم نحوه، ومن أبرز الأشياء غير المهمة في الخلفية الأشياء الناصعة والبقع البيضاء.

**استخدام الفلاش:**

معظم الكاميرات اليوم تحتوي على فلاش (مدمج أو ملحق) ويمكن تحسين الصورة باستخدام الفلاش لأنه يزود بإضاءة مضافة ولكن علينا التأكد من وقوفنا ضمن مجال الفلاش وهو المسافة المقدرة قياسياً من 4-12 قدم، وعدم تقدير ذلك بدقة يعطي صوراً ضاربة للون الرمادي حتى مع الأفلام الملونة، وعند استعمال الفلاش يفضل اختيار أفلام سرعة حساسيتها ASA 400، والفلاش يحسن الصور الخارجية إذ يلطف الظلال ويجعل الألوان ناصعة، واستخدام الفلاش مفيد في التصوير الخارجي عندما يكون هناك أشياء ناصعة وأخرى معتمة، لذلك يستطيع الفلاش ضبط مجال التباين بما يمكن الفيلم والورق الحساس من التعامل معه بشكل جيد، 4- 10- للحصول على صور جيدة لابد من اختيار فيلم مناسب.

## سابعاً: أخلاقيات التصوير:

### فكرة التصوير:

تقوم فكرة التصوير على تسجل موضوعي للحقيقة، وصور الأخبار سجلات محايدة للموضوعات المصورة، لذلك ينبغي أن يعمل المصورون الصحفيون في بيئة من المبادئ والقيم والرموز الاحترافية، الأخلاقية لترجمة الحياة الواقعية بتعقيداتها بصرياً، ولتسهيل الفهم، والتواصل مع القصة المنشورة، ولعقود طويلة استمرت مقولة حكيم الصين كونفوشيوس: (الصورة تعبر عما تعبر عنه ألف كلمة)، نظراً لما تستطيع الصور التعبير عنه، فضلاً عن لغتها عالمية النطاق، وما تحمله الصور من عناصر إمتاع وإقناع وتوثيق، لكن هذه المقولة يعتريها الشك الآن إذا أسيء استخدام الصور، أو عولجت الصور بسوء نية.

### تزييف الصورة:

تزييف الصور محاولة لتغيير محتوى الصورة جزئياً أو كلياً، بما يقلل من أهمية الحقيقة أو صعوبة الاستدلال عليها، أو توجيه نظر القارئ لحقيقة مجتزأة، وتزييف الصورة قد يتم خلال التقاطها، أو من خلال التلاعب بمضمونها عند الإظهار، أو بعد الحصول على الصورة وخلال معالجتها رقمياً، فمن الممكن تغيير خلفية الصورة لإلغاء البعد الجغرافي أو البيئي للصورة، أو زيادة أو إنقاص عدد الأشخاص في الصورة بغرض حذف حقيقة ما يمكن أن يعبر عنها الشخص الذي تم حذف أو إضافة صورته، أو تغيير رؤوس بعض الأشخاص في الصورة وتركيب صور وجوه أخرى محلها، وغيرها من الإجراءات التي تتم بغرض التشويه لا التوضيح، تجعلنا ننظر لمقولة كونفوشيوس بشيء من الحذر.

### مصداقية الصورة:

يعاد للأذهان مسألة مصداقية الصورة الصحفية التي ستأخذ منحىً آخر، تقوم على مصداقية الجريدة نفسها ومصداقية المصور "مصداقية مصدر الصورة"، فالمصور يجب أن يحمي الحقيقة ويعمل على إبلاغها للقراء، ومصداقية الصحفي والكاتب، وليس ما تحمله الصورة من مضمون، بمعنى ربما تحمل صورة مضموناً متميزاً، ربما يساور القارئ الشك في مصداقيته الصورة فتفقد أهميتها، في ظل إمكانية وسهولة معالجة الصور وبثها (كأن نقتطع صورة وجه سيدة مجتمع أو كاتبة مرموقة ونضعه على جسد

امرأة عارية ونبث الصورة الجديدة عبر شبكة الإنترنت)، لذلك يكون الفيصل في مصداقية الصورة، الموقع الذي يعرض الصورة، وبظهور برامج معالجة الصور أصبح الأمر مثيراً للاهتمام على الرغم من وجود التزييف منذ فترة بعيدة لأن الصورة المعالجة رقمياً يصعب اكتشاف تزييفها، تاريخياً على سبيل المثال: زيفت الصور في الحرب العالمية الأولى لأغراض التشهير فقد نشرت بعض الصحف صورة للقيصر "ويليام" وهو يقطع أيدي الأطفال الرضع، كما عملت العديد من الصحف على نشر صور مزيفة في بداية شهر نيسان تماشياً مع "كذبة نيسان" ومنها نشر كائنات بحرية عملاقة، وترافق التزييف مع الحملات السياسية الغربية، ركبت عدة مجلات غربية صورة (لبن لادن يعرب عن رغبته بزيارة أمريكا)، وصحف أخرى وضعت صورة مسؤولين كبار في صالة قمار أو في مكان لم يزوروه من قبل، أو تركيب صور لتناسب المقال أو التحقيق، كما نشرت المجلة الجغرافية الأمريكية في أحد أعدادها صورة لأهرامات مصر كأنها عصرت وأصبحت عمودية الشكل، ومعها صورة لبولندا دمجت الصورتان في وجه رجل ضمن إطار واحد، وأعرب مصمم غلاف المجلة (سمولان) عن فخره بأن الحاسبات مكنتنا لجعل أغلفة المجلات أكثر روعة وإثارة، ولكن إذا كان التلاعب في الصور مقبول لهذا الحد فالجمهور سيشك بكل الصور المنشورة ولاسيما القراء العاديين، وإجراءات التزييف تأتي على حساب الحقيقة، بل بعضها كذب وبهتان واعتداء على الصحافة وقدسية الكلمة.

**معالجة الصورة:**

كما أن المنظور الواسع لمعالجة الصور (العلاقة بين عمق الميدان وزاوية التصوير)، ألغى العديد من المواضيع الأخلاقية فعلى سبيل المثال: إذا صور شرطي يحمل هراوة ويلاحق مجموعة من المتظاهرين، باستخدام المعالجة الرقمية للصور من الممكن تقليل عمق الميدان ليبدو الشرطي كما لو أنه يهوي بعصاه على رأس أحد المتظاهرين مع أنه في الواقع بعيد جداً عنه، هل هذا إجراء أخلاقي؟.

في السابق كان تحميض الأصل بعناية شديدة وإجراء "الرُتوش" لتحسين الصورة الأصل، لكن لا يوجد حدود لتحسين أو تشويه الصورة مع التقنية الرقمية، فمن الممكن أن نعري الأشخاص في الصورة أو نلبسهم ألبسة أخرى غير ألبستهم التي يرتدونها بالفعل أو تلوينها بألوان أخرى، وحذف بعض أو كل الخلفية أو تغييرها لا يتوقف تفسيره عند حد تغيير صورة، بقدر ما هو تغيير لجغرافية مكان وقوع الحدث، فعلى سبيل المثال تمارس الصحافة دوراً يضاهي دور رجال الشرطة في إحقاق الحق ودفعه

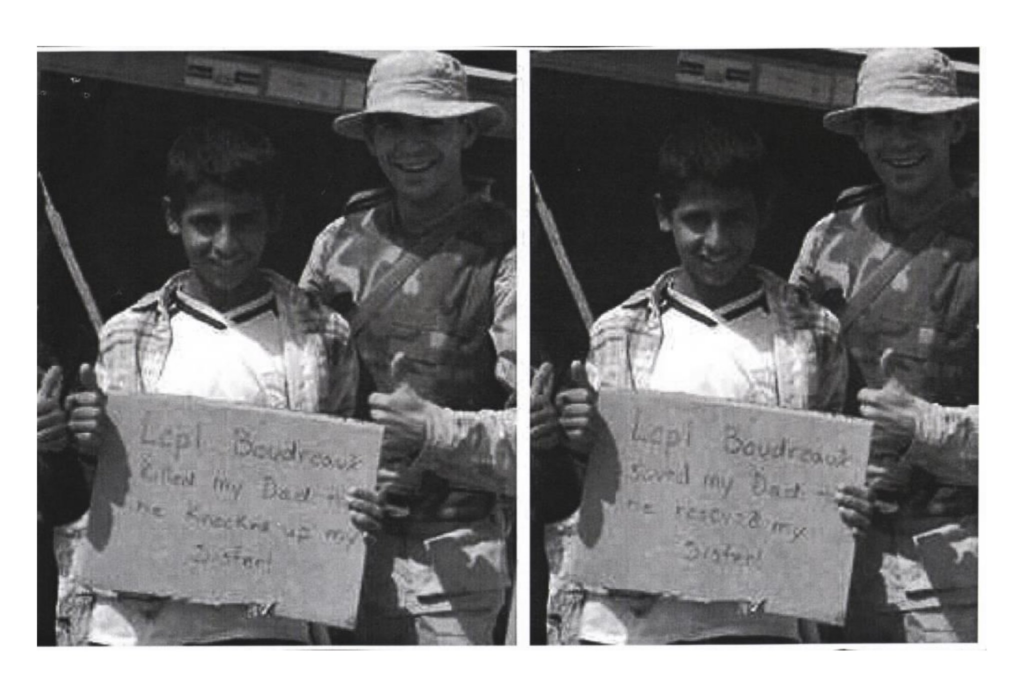
لأصحابه، ولنفترض أن حادثاً مرورياً وقع ودفعت مركبة أحد المواطنين وأردته على بعد خمسة أمتار من الخطوط المخصصة لعبور المشاة بالقرب من شارة مرورية، ماذا لو أن المصور غير معالم هذه الصورة وجعل المسافة بين ضحية الحادثة وبين علامات مرور المشاة خمسين متراً بدلاً مما هي عليه في الأصل، أو أخفى هذه العلامات من الصورة الأصل، أو ألغى الخلفية وأخفى شارة المرور، أو أخذ زاوية تصوير تبين أن الشخص هو الذي عرض نفسه للتهلكة وغيرها من الإجراءات المضللة للحقيقة، هل هذا إجراء أخلاقي؟

**نشر الصورة:**

لابد أن تنشر الصور لتلبية رغبات الناشر، وإذا أعيد إنتاجها ينبغي ألا تكون ضحية الحاجات التجارية والمطامح التسويقية، أو تنشر بمعزل عن أعين الرقابة، بل ينبغي نشرها بما يعزز الالتزام الروحي والثقافي وينمي القيم الأخلاقية والعاطفية للقارئ.

ليس كل تعديل على الصورة انتهاك لمصداقيتها، فبعض المصورين الواعين يختارون وجهة نظر ما لم تخطر ببال المحرر، يحاولون تضمينها في صورهم الملتقطة كاستخدام الضوء واختيار زاوية التصوير، يمكنها توجيه نظر القراء لأشياء معينة، تعقبها سياسة اختيار الصور الصالحة للنشر وإجراءات تحريرها وهي عملية مكملة للتصوير، وصلة وصل بين التحرير والتصوير ينبغي أن تتم بحرفية، لننظر لهذا النموذج من التزييف المتعمد للصور.

في 22 نيسان 2004 تلقى السيد إبراهيم هوبير مدير اتصالات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية صورة على بريده الإلكتروني، توضح الصورة رجلاً أبيضَ يرتدي الزي العسكري الأمريكي وبرفقته ولد بشرته سمراء بموقع يبدو في الصحراء، أمام خلفية تبدو كما لو أنها غرفة أو مخبأ سري مؤقت، الرجل العسكري والولد يقفان بسعادة أمام عين الكاميرا، الرجل مبتسم ابتسامة عريضة، والولد يبتسم على استحياء، وكلاهما يرفع إبهامه للأعلى للدلالة على النجاح.




على الرغم من الفرح الساكن في الصورة إلا أنها تنطوي على شيء غامض، فالولد يحمل ورقة كتب رسالة عليها (قتل بودركاز أبي، ثم ضرب أختي)، تبدو القصة واضحة تشير لجندي أمريكي يسخر من ولد عراقي فيحمله رسالة لا يستطيع فهم معناها، وهو ما يفضي إلى مقولة أن الجيش الأمريكي يريد كسب قلوب وعقول الشعب العراقي بطريق خاطئ، وأثيرت ضجة حول الجندي الأمريكي ولكن حتى مستلم الصورة لم يستطع تقدير إن كانت الصورة حقيقية أم مزيفة، وبعد أيام بثت صورة أخرى على الإنترنت هي نفس الصورة السابقة والولد فيها يحمل ورقة كتب رسالة عليها (أنقذ بودركاز أبي، ثم أنقذ أختي) أي الصورتين تعبران عن الحقيقة ؟ ويبدو أن التفريق بين الصورتين مستحيلاً، في ظل التقنية الرقمية التي تسهل تغيير محتوى الحدث ومجراه، وهو ما دعا العديد من المؤسسات المهتمة بالتصوير لبحث الممنوع والمسموح بهذا الشأن.

## الخلاصة

تبدأ عملية التقاط صور جيدة وتصلح للنشر الصحفي من مجموعة خطوات ولعل أبرز هذه الخطوات تحديد الهدف من التقاط الصورة، ويراود هذا السؤال خيال الكثيرين عند الشروع جدياً في التصوير، ولاسيما الصحفيين الراغبين في التقاط صور صالحة للنشر في صحفهم، وثمة نصائح تقدم للمصورين يمكن تصنيفها بالتالي: نصائح عامة، ونصائح لتصوير المناظر الطبيعية، ونصائح لتصوير الأشخاص.

يقدم خبراء التصوير مجموعة أفكار مفيدة لتحسين الصور منها: هدف التأثير، والبحث عن نقطة النهاية، واكتشاف المنطقة، وتضمين الشخصيات، والتنوع، كما يقدم خبراء التصوير مجموعة خطوات يضمن إتباعها التقاط صور جيدة منها: ما ينبغي تذكره قبل الشروع في التقاط الصور، وإبعاد ما تريد تصويره عن مركز الرؤية (المركز الهندسي)، وتجنب تنبيه الأشخاص المراد تصويرهم في أثناء التصوير، والاهتمام بالإضاءة، وتضمين بعض الأشياء في المقدمة، والاقتراب من الجسم المراد تصويره، وتجنب حمل الكاميرا بشكل غير ثابت وعند الضغط على الزناد الضغط بلطف، مع ضرورة اختيار خلفية مناسبة، فضلاً عن العمليات الفنية التي سبق تناولها في الوحدات السابقة.

## تمارين

**يتوقع من الطالب بعد قراءة الوحدة الإجابة عن الأسئلة التالية:**

1- كيف نلتقط صوراً ثرية؟ قدم بعض المقترحات الإضافية.

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

..........................................................................

2- ما هي أبرز الأفكار لتحسين الصورة الفوتوغرافية؟ قدم بعض المقترحات الإضافية من خلال قراءتك لبعض كتب التصوير الوارد بعض عناوينها في هوامش هذا الكتاب.

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

..........................................................................

3- ما هي الخطوات الواجب إتباعها لالتقاط صور جيدة؟. أضف من خلال قراءتك أو تجربك الشخصية ملاحظات أخرى لتحسين الصورة وطرق أخرى لتجويد الصور الملتقطة.

.....................................................................................

.....................................................................................

.....................................................................................

4- أكتب ما تعرفه عن أخلاقيات التصوير.

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………

……………………………………………………………………………………………

………………………………………………………………………………………

# المراجع


1. Hudson, Andrew, What camera should I buy, Available, http://www.photosecrets.com.
2. Ansel Adams, Photography With New Eyes, Five Pro Tips For Travel Photography, Originally Published in Shutterbugs Outdoor and Nature Photography Magazine 2001, Available:www.
3. Eric Peris, 10 Simple Techniques For Better Pictures, Available, www.mir.com/photo/photography/technique-choose-the-light-source.htm.
4. سعيد الغريب، التصوير الصحفي الرقمي، (القاهرة، ب ن، 2001).
5. Tip, Joe, What is Photojournalism, 2003, Available.

http://www.photo-seminars.com